

فدالحج

باب السلام

داخلمنبره	۳۵۰۶۹
فننبره	۵ و
تکتابنبره	۱۳ ع



كتاب رسائل الخوارزمي

الطبعة الاولى
تصحیح ومقابله الشيخ
محمد قطب العذوي

طبع بمطبعة
عبد الرحمن رشدي بك
١٢٧٩ هـ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا

محمد وآله وصحبه أجمعين هذه رسائل الاستاذ أبي

بكر الخوارزمي رحمه الله تعالى

(كـب)

(الى الحاجب أبي اسحق لما نكبه الوزير ابن عباد رحمه الله تعالى)

وفقدك الله في مراجعة الحق لما تستحق به اتهامه بمنك وألهمك في استيفاء
شروط التوبة ما يطرئ لك النهوض من صرعتك ولا خلصك الله مما أنت فيه
من جنسية غيرك عليك حتى يخلصك مما كنت فيه من اساءة نفسك اليك
فان نفسك أعظم خصمك وان كانت أمغرهما اليك وقدمت أيدك الله
بين أن أحترس لك كلامي وأقوى نحوك سهاى وأقضى بذلك حق عظمي
وأخرج من عهدة ما يلزمي في هدايتك وبين أن يلين مس قولي لك فتبقى
في نفسي حاجة من نصيحتك فرأيت الاول على أن أوجب والى الصواب
أقرب هذا وأما أقول

أخوك الذى ان أبرضتك ملة • من الدهر لم يبرح اه الدهر واجبا

ولا أقول

وليس

وليس أخوك بالذى ان تشعبت • عليك أمور غل: بلحاك لا قما
أصاب المرقش أيدك الله في بيت الواجم ولم يصب في بيت اللاتم وكيف يهدى
الطريق لرشده في غده دون أن يلام على غبه في أمسه وكيف يتوصل الى
تحسين الصواب الا كف الابتقيج الخطا السالف وكيف لا يلام المسيئ
والنهي عما بعد يقتضى اللوم على ما قبل وكما لا بد في الكلام من الاثبات
والنفي كذلك لا بد في العظة والنصيحة من الامر والنهي فاللوم اذا على
هذه القضية أجدراذ كانت النصيحة التي عليها قامت وبها استقامت وهل
يلوم المرء الاخوانه الا قارب وهل يرعى له عنان العذل ويتجزمه
في اللوم الامعارفه الا جاب واذا فرغت للحق زاوية من قلبك وحكمت
على هوذا لعقلك علمت أن ما تكره فيما تحب خير لك مما تحب فيما تكره وأن
دواء تشبهه وفيه شفاؤك خير من غذاء تستلذه وفيه دأؤك ولئن كان
ظاهر كلامي يلذعك فان باطنه لينفدك أنت أيدك الله تعلم أنك كنت من
الذل في مكان بخطاك الناظر ويدوسك الخفي والحافر لا يشرفك نسب
ولا يرفعك أدب ولا يرجوك صديقك ولا يخافك عدوك عن يمينك الخمول
وعن يسارك الذبول وبينهما الفقر الذى لو قسم على الاغنياء لصاروا
فقراء والضعف الذى لو فرق على الاقوياء لعادوا ضعفاء تصبغ في قتل
وتنسى في ذل وتروح الى أنثى وتغدو الى طفل فأنتصفك الدهر الظالم
واتبه لك البخت النائم وأراد الله تعالى أن يرفع من حكمك ويقوم من
حديثك فينظر كيف تعملون والله يعلم ما تبدون وما تكتمون فانصت من
ولى نعمتك برجل لو اتصل به الادبار لتقدم الاقبال ولو خدمه النقص
لفضل الحال ولتعرّف اليه الجهاد لتطيق بحمده ولو استجار به أمس الدابر
لرجع بسعده فما هو الا أن نسبت اليه وحسبت في آثاره يدبه حتى قاتلت
الايام بسلاحه وطارت الى المسنى والمطالب بجناحه وحتى طمعت الى
أمور كنت عنهما مصروفا وخطوت الى أشياء كنت عنها قنوطا
ومثل الذى نلتها حافيا • يؤثر في قدم ناعل

وحق زارك قوم لوزرهم فيما قبل لطال وقوفك بين الدار والباب وتكثر
ترددك بين الاذن والحجاب وخدمك أناس مامنهم أحد الاوقد لاحظته
بعين هائب ونقلت اليه قدم راغب أو راهب هذا الى استسلايه لك من
الزدي بيد الهدى واخر اجه اياك من ظلمة العبي والتقليد الى نور العدل
والتوحيد فلزمك ولاؤه مرتين وأحاطت برقبتك نعمته من جهتين لانه
أنقذك من النار كما أنقذك من العار وأعترق رقبتك من اسار الضلال
كما أعنتها من ذل السؤال فكانت نعمته عليك مضاعفه وصنيعته اليك
مداخله وكل ذلك بعين احسان الله تعالى بمد نفيس احسانه اليك لتؤدي
زكاة الاحسان وترغن الصفة باليسد واللسان ويريك يقظان ما تعلم
وسنان ويرف اليك من أ بكر الصنع ما لم تخطبه به منك ولم تستوجه
بقيمتك الى أن أصلح عليك الدهر الطالع وملكك عنان البخت الجامع وأنت
سكران من خمر اليسار والغنى غريق في لبح المطالب والمنى لو طلبت النعم
لرقت اليه بسلم معك أو طرت نحوه بجناح لك والاقبال يستريحونك
والامهال يغفر ذنوبك ولا تسترأ كنف من اقبال ولا شفيع أنجح
من امهال والدولة تجعل البعيد قريبا والجد يرى الخطي مصيبا والجدود
يمس بيديه مالا يراه المهدود بعينه ويتناول قاعدا مالا يتأوله غيره قائما
ولا رسول أسرع من دهر ولا مستحث أوحى من يسر بلا عسر فلما جازيت
النعمة بالكفران ونسيت هل جزاء الاحسان الا الاحسان انظرت الايام
اليك شزرا وبدلتك باليسر عسرا فأصبحت تلك البسوارق وهي
صواعق واستحالت تلك المواهب وهي مصائب وتقاضاك دهرك
ما أسلف واستأنف بك خلاف ما سلف والدهر غريم لا يماطل اذا اقتضى
وحاكم لا يراجع اذا قضى ومعه اذا لم تحفظ غاربه ارتجع ومعط
اذا لم تشكر عطيته منع ومؤذي اذا لم يتعلم منه عاقب واذا تعلم منه أذب
وهذب على أنى ما رأيت معلما أحسن تعليما من زمان ولا متعلما أسوأ تعليما
من انسان فهما أنت قد ذممتك حامدا ورحمك حاسدا واحتقبت

أوزار الندامة ورضيت من الغنية بالسلامه وكانت الايام تعدنا بك
فأوعدتنا فيك وخلف ليل الشك نهادر ووراء سكر النعمة خمار فأتت
الآن على دواؤه التوبه وجرح شفاؤه الرجعة والقبضه فان قبالت توبتك فقد
انقطعت مدة الداء وظهرت بركة الدواء وان تكن الاخرى فربما قد أخلف
الدواء شاربيه وخن الزجاء صاحبه فيا طيب نفسه ارفق بها وبامدادى
براحه الطف بها واعلم أنه قد كان شكر الرخاء أهون من مصابرة البلاء
وكان حفظ الصحة أسير من معالجة العله ولوجود تلك العافية من أكتافها
لما طلقك ولورأتك النعمة من رفقاتها لما فارقتك وأقل ما كان
يجب لصاحبك عليك أن لا تنس عين نعمته على كفران نعمته ولا تنكس
حسنته في جريدة سبته ولا تسئل عليه من لسالك سيفايده صقلته ولا
تشرع اليه من كلامك ربحايده قومه

قول فربما الخ في نسخة
فقد جاء قد قبل الخط الخ اه

لقد جازيت بالاحسان سوا • اذن وصبغت عرضك بالسواد
ورحت تسوق غير الكفر حتى • أنحت الفرك في دار الجهاد
يا أيها الرجل وكاسك ذلك الرجل كم تنكون حجب العوارف يسد الكفران
وكم تصالحون النعم بالبغي والعدوان وكم تفضون ختام العافية بالغدر وكم
تسترون الخيرات بقله الشكر وكم لا تبرزون الصنائع في معرض من حسن
الذكر ولا تقلدونهم أحليسة من طيب النشر وكم تتبعون الوفاء بالملق
وتنادون على الامانة كما ينادى على الثوب الخلق وكم تفهون في الذم
وتحسنون في النقم وكم تجهلون ما عرفه الخطيئة مع خبث مذهبه ولزم
مركبه حيث يقول

من يضعل الخيل لا يعدم حوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس
اعلم أن كفران النعمة لو أحله الشرع لحزمه الطبع ولوجاز من طريق الملة
والديانة لحظر من طريق المروءة والصيانة فاقه للمحسن من الله عنا كاتبة
لاتام وان وراءه من واقية الاحسان ركامه الا يرام ومن تقلد نعمة القمن
انسان فقد ضل له عهده وصار في حكم الاحسان عبده واذا خدم غيره وهو

حتى فقد شأن الاول في نعمته وغش الثاني بخدعته وهل يبرأ العليل بين
 طبيبين وهل يسع الغمد سيفين وهل ينطق لسان واحد بشكرين أو ينسع
 قلب واحد لمحبة اثنين ولهذا الشأن طلقت الناس زلثا وفارقت المدح
 بتاتا لما وردت من الوزير على من خدمة غيره ثم كبيرة ليس لها غفران
 وسبئة لا يعموها احسان فلما رأيت به علت أن الايام قد خبأت لي ذخرا
 وأعدتني عذرا وأراد الله تعالى أن أعاثر الناس حراوتلا وأجوب
 البلاد حزننا وسهلا حتى اذا جبت الاتفاق وقلت الاخلاق وصارت
 الارض في عيني دارا هجم بي السعد على حسنة الايام وغريبة الانام
 ونصفة الدهر الظلوم ومكرمة العالم اللثيم فاذا هو ضالة رجائي الحائم
 وبغية قلبي الهائم فغمت به جريدة المدح والثناء وأغلقت باسمه باب
 الاستماعة والرجاء وقمت له مغاليتي فسكرى ودفعت اليه مقابلي دنطمي
 ونثرى وأقطعته لسانى غير منقطع ووهبت له قايى غير مرتجع ونطرت الى أبى
 الطيب والى تناقض حكمه وتفاوت طرفي فعلته حيث قال فى سيف الدولة
 لا تطلبن كريمة بعد رؤيته * ان الكرام بأجفاهم يداختموا
 ثم قال فى كافور الاخشيدي

قوا صد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيبا
 فلقد باع من الوفاء علفا خطيرا واعناض من الطمع ثمنا يسيرا وحال
 ضباب الحرص والرجاء بينه وبين العهد والوفاء وكان يضابق نفسه فى
 اختيار المتاع ويسامحها فى اختيار المبتاع ويخلع خلعة من قطعه تساوى
 بدره على عرض من لا يساوى بعره ويرف كريمة من كرائم شعره الى من لم تقم
 عنده كريمه ولم تعرف له قيمة لورأى الطمع فى جحر فارة لدخله ولو
 أنام الدرهم من است كلب لما غسله فلا جرم أن الناس كما استحسنوا قوله
 استقبوا فاعله وكما أعجبوا بشعره فحبوا من غدره يشكر ثم يشكو ويمدح
 ثم يهجو وينسده ثم يجرح شهادته ويعطى ثم يسب وترجع عطشه وكمن
 حره فضله ثم ثلبه وكمن عرض كساه ثم سابه وكمن صحفة أكل منها ثم

بصق فيها ولكن في قبض أبي بكر رجلا إذا أعطى لم يرتجع وإذا أطلق لم يرجع
 وإذا بنى لم يعد على بناءه بالهدم وإذا مدح لم يبطأ على عقب مدحه بالذم
 وإذا طيب فكيه بالمدح الكريم لم يلطخه بما يمدح للثيم وإذا زقج كرائحه كفوا
 حبهن أن يتبرجن الأديبه ويحتلين غير عينيه وإنما الغدوم من أخلاق النساء
 فمن تعلق بطرف منه فقد رغب بنفسه عن كمال الذكران وجذبها إلى شق
 النسوان وهوازن مخنث من حيث انطلق غير مخنث من حيث انطلق وقد
 يصلح الإنسان خلقه ولا يمكنه أن يغير خلقه فالله إذا نزل على هذه القضية هو
 التخصيص الأكبر والتأنيث الأعم الأكثر والوفاء حمية القلب كما أن التوقي
 من الطعام والشراب حمية الجسم وثبات الحمية من قوة الحمية وحفظ العهد
 من شرائط الرجولية وإني لأعجب ممن يعادى المقبل والله معه والايام مددله
 وداعية الجذ خلفه وقدامه وقد رأيت ما صارت إليه مصارع أعداء هذه
 الدولة وخفت به أحوال حساد هذه النعمة فقد غم زواقاتها
 وقرعوا صفاتها فاخترموا واصطلوا قتلهم خاوية بما ظلموا طافت
 الايام على الوزير بما يباهم فأبشاه الله تعالى وأفناهم ولم يزل نقمهم يحارب
 كماله وأدبارهم زاحف لقباله حتى أجلت معركة العواقب عنه راضيا
 وعندهم ساخطين وأقشعت غبرة الايام والليالي عنه قائما وعندهم مصروعين
 فلم تسبق لم تعش البقايا * وفي الماضي لمن ينق اعتبار

عافاك الله امش مع الدهر كما يمضي واجرمع الفلك كما تجرى وارفق بمن رفقت
 الايام به واراع لمن رعت السعادة له ولا تراحم الفلك الدوار ولا تناسطح
 الاقسام والاقدار ولا تصغر الكبار ولا تتحكم على الدهر فان الدهر حاكم
 لا يتحكم عليه ومسلط لا يؤخذ على يديه وانزل حيث أنزل الاستحقاق
 وخذ ما سمعت به لك الارزاق ولا تجلس على طريق السيل الراعب ولا تطعن
 في فخر القضاء الغالب ولا تصارب جيش السعد ولا تطعن حد الجدة
 ولا تستسلف أجلك ولا تتناول ما لم يوضع لك واحذر قوس الخذلان فانها
 نافذة الرمية صريعة الرمية قد والله أوجعت بهذا العتاب قلبك وجاوزت

بالعقاب ذنبك ولكفى عائبتك لك وحاربك عنك رجاء ان يستحسن
 من هذا الكلام لك ويستحسن تألم وقع هذه السهام بك ولولا ذلك لم أذقك
 مرارته ولم أعترض لطيف ما بيني وبينك له وما أغتم لك من الحبس وروعته
 ولا من الهوان ولذعته كما أغتم من نظرتي نعمتك اليك ووقوع بصره
 عليك وقد قدعت تحت أعباء بزه وقابلت احسانه بكفره وزرعت منك
 النعمة في بقعة لم تزدريها ولم تجلب نفعا فأنا أبكي لك من يوم اطلاقك لامن
 يوم حبسك وأتفكر في ساعة سعدك لاني ساعة فحسك فقد شغلني انخل عن
 الوجل ونسيت لقبج الموقف الثاني هول الموقف الاول فلا غصاصة عليك
 من امتداد يد الدهر اليك

فإن أمير المؤمنين وفعله * اكالدهر لا عار بما صنع الدهر

• (وكتب) •

• (الى كثير بن أحمد لما هرب من الامير أبي الحسن) •

كأنني الى الشيخ وأنا في خمار شر بقي من يد الدهر فقد كانت بشعة انحرطويلة
 السكر قليلة النفع كثيرة الضرر والحمد لله تعالى عني حفظه على الدين
 وان ذهبت الدنيا وعلى أن صودرت على المال لأعسى العرض والتسوى
 وصلى الله على محمد خير الورى خرجت أيتها الشيخ من نيسابور وأنا زاملة
 شكر ونشاء وجمال مدح ودعاء وقيل فجعل وحياء اذا تفكرت في كثرة
 أعدائي وقلة شفعائي وفي ضعف أعواني وقوة خصمائي ثم نظرت الى وقد
 خرجت من تلك الغمة وشققت رداء تلك الظلمة موفر الحال والمال صحيح
 العرض والجمال لم تنشب في أظفار الفقر ولم يتقد في حكم الدهر علمتي
 أن الشيخ قصر عني يد المحنة وهي طويلة وصوف عني ولاية التعوس وهي
 بسيطة ولو بلغه غاية مراده أمكانه وساعده على نيته في زمانه لحجب
 صروف الدهر عن فئاني ولقام بين الحوادث وبين اقائي عرف الله تعالى له نيته
 وبلغه في الدنيا والآخرة أمنيته ولا زالت نعم الله تعالى عليه ضافية وأيامه
 من الغير صافية ولا زال كما لم يزل عليه رقيب من عدله ومعه وزير من عقله

وله

وله مادح من فضله وطوله ووراءه واق من قوله وفعله فلعمري لئن كنت أشكر لمن وهب لي ما لا إني لمن وهب لي روي أشكر ولئن توفّر عليّ أفضال من أعناني أن أفضال من استبقاني ولو شاء لا قتاني أو فر فقد جادت عليّ الماولة بالصلات وجادت عليّ ذلك الأمر بالحياة فهناك الله بهذا الشكر الغريب وهذا الثناء العجيب وذلك أني أشكر الماولة على أنهم أغنوني وأشكرهم على أنه لم يفقرني وأمدحهم لأنهم أحبوني وأمدحهم على أنه لم يقتلني وأعتدّ لغيره أن يذل لي كل خبره وأعتدّ له أنه كفّ عني بعض شره والشكر على قدر الاحسان والسلع بأزاء الايمان والسلام

❖ (وكتب) ❖

❖ (إلى محمد العلوي من الرّي في هذه المحنة) ❖

كأبي أطل الله بقاء سيدنا من بعض مطامح الغربه ومساقت النكبه فانافل من فلول هذا الزمان لابل فل من فلول هذا السلطان والحمد لله على سلامة الروح والمهجه وان كانت سلاية ضعيفة منه رقيقة الكسوه ثقيله الحركه قلبه البركه ليس بينها وبين الهلاك الا اقرب من خطوه وأسرع من لحظه ذكر الشوق فيما بيني وبين السيد رجميع من القول وكافة من كاف العقل والفضل على أني والله مشتاق اليه شوقه الى ابتداء العلا ومشته للقاءه شهونه لبذل الندي أذكره وان كنت لأأنساء وألقاء بقلبي وان كنت لألقاء وأسأل الله تعالى أن يرينا سلامته سليمة واستقامة أحواله مستقيمة فلا شيء أخرج من السلامة الى السلامة ولا الى الاستقامة من الاستقامه وأن يجعل أقسام صنعته لديه متقاطره وأحساناته اليه متناصره مترادفة وملاحقة متوالده قدر أي السيد ما كان من العداية حين توقت نحوي سهامها ونشرت لحربي أعلامها وتسلحت عليّ بالسعاية وهي سلاحها الذي به تقاتل ويدها التي بها تاطول والسعاية سلاح من لاسلأحله والنجمة كيد من لا كيد عنده وشر من الساعى من أنصته وشر من متاع السوء من قبله فلما رأيت يبسني وبين

الموت جباراً رقيقاً وهو راضٍ فادقياً ورأيت نفسي قد اكتنفها أربعة
 أشياء ما منها شيء الا وهو يقرب عليها مسافة الممات ويقطع عنها علائق
 الحياة خصم قاهر وسultan جائر وبخت عاثر وزمان غادر آثرت الغربة على
 وطن معه أذى واختارت الظما على شرب فيه قذى وفارقت دار الهوان
 والحجة تبغى وعزة النفس تشيعنى ولى من الصيانة رقيق وزميل ومعى من
 العزم هاد ودليل وليست تبعد على العزم مسافة ولا تصعب على الارادة شقة
 ولا مشقة وما علمت أى أعيش حتى أصاد على اللسان وأسلف الشكر
 قبل الاحسان وقد كنت رأيت حاكماً يجبر على يمين أو معتوه فى وفرة ولم أر
 أميراً يجبر على كاتب فى كآبة أو على شاعر فى شعره وانما الشكر أيد الله
 السيد فوسخ ان منع من سنته قطع أرسانه واستلب عنانه فنتق به سائسه
 وهلك معه فارسه والشعر يتقلب مع الجود حيث كان ويرتاد المعروف
 والاحسان وانما هو ما سارب بل سبل راعب اذا سد عليه طريقه خرق
 فى الارض خوفاً وجعل لنفسه طريقاً بل طريقاً وما أشبه من أكره الالسن
 على مدحته الابن أكره القلوب على محبته

يجب المديح أبو خالد • ويغبر من صلة الملاح
 كبكر نجب شديد النكاح • وتفرق من صولة النسا كح

❖ (وكتب) ❖

❖ (الى تليذه فوض اليه أشغاله) ❖

كأنى هذا ولواستقبلت من أمرى ما استدبرت وقدمت من رأيى ما أخرت
 لما أمضى فينا الفراق حكمة ولا أنفذ فينا سهمه ولا قنابجهما
 أو رحلتا معاً وإنى لا ظلم الفراق اذا شكونه واقنع الدهر اذا همونه
 ويدي ضربانى ومن سهمى رميتنى فانا كالقاطع بده يده وانما جع نفسه
 بنفسه ومطر ق الفراق الى قلبه ومخبر ع غصص الين ذكره

أطوى المنازل عن حبيبي دائماً • وأطل أبصيرى بدمع ساجم
 هلاقت ولوعلى جمر القضا • قلبت أوحداً الحسام الصارم
 ما تذكركون

ماتد كرت تلك الايام التي سلبنيها الدهر بل سرقنيها وغبنني بل دلس علي
 فيها وكانت أرق من حاشية البرد وأحسن من طلوع السعد وأحلى من انجياز
 الوعد واعذب من القند بل من النقد وأعبق من الورد وما أردت الاورد
 انخد يل من المسك والتند وأطيب من القرب بعد البعد ومن الوصل في أثر
 الصد بل كانت أرق من نسيم الزهر في السحر ومن قضاء الوطر على الخطر
 بل كانت أقصر من ليل السكاري أونها را الحيارى الا أكلت الوجع وشربت
 الجزع واشتيت على كبدي خشية أن تنقطع
 ولو أني أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
 لقلت لا يام مضين ألا ارجى * قلت لا يام أتين ألا بعدى

• (وله) •

البيستان قد وعدتني ياسيدي اقامة ونظيفة بالشجر وبالزور والزهو وأنت
 ياسيدي بالانجيازقين ووقاؤله ضمين وذلك المصكان مرتع ناظري
 ومتنفس خاطري ومجال بصري ومدار فكري ومنهلي اذا شربت ومحدثي
 اذا خلوت ومسلاقي اذا اغتمت وشماقي اذا انتمت وما ظنك بمكان
 ليست فيه زاوية الاوقد صب على فيها كأس بل طاس وشرب عليها انسان
 بل اناس ونام في حافتها وجه صبيح وتقلب في أطرافها قد ملج وكأني بك
 وقد عرضت هذا الفصل على الناس فظنوا أني أصف بستان الزاهر أو دار
 ابن طاهر أو اذكر الجعفرية أو البركة المتوكية أو أعني سغد خراسان أو
 شعب بون أو أنت نهر الابل أو متزه القوطه أو شعب انطاكية ولا يعلمون
 أني إنما أذكر بقية طولها باع وعرضها ذراع أعني باع البقه وذراع الذرمة
 ومثل من لا وأصغر من الجزء الذي لا يتجزى لو طارت عليها ذبابة لقطتها
 أو دخلتها غلة لسدتها تسقي بالمعط صبا وتنتكت بالسلال مساء
 أشجارها مائة الانسعة وتسعين وانما لها خسون الانسعة وأربعين
 واني لشاعر اذا أحسن من لسانه بسطه ووجد في خاطره فضله وأصاب من
 القول جريانا ووجد ميدانا قال ما وجدت بيانا وما ظنك بقوم الاقتصاد

محمود الامتهم والكذب مذموم الا فيهم اذا ذموا ثلبوا واذا مدحوا سلبوا
واذا رضوا رفعوا الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع واذا اقترعوا على
انفسهم بالكثرة لم يلزمهم حجة ولم تمتد اليهم بالعقوبة يد غنيهم لا يصادر
ونقييرهم لا يحتقر وشيخهم يوقر وحدثهم لا يستصغر وسهامهم تنفذ
في الاعراض اذ انبت السهام عن الاعراض وتصل الى البعيد كما تصل
الى القريب شهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها مجمل ولم يشهد بها عدل
وسرقتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار ولو بلغت ألف قطار ان باعوا
المغشوش لم رد عليهم وان صاروا الصديق لم يستوحش منهم بل
ما ظنك بقوم هم صيارفة اخلاق الرجال وسعاسة النقص والكمال بل
ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العقل بل
ما ظنك بقوم هم امراء الكلام يقصرون طويله ويخففون ثقله ويقصرون
مدوده ولم لا اقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغارون وفي كل واديهيمون
ويقولون ما لا يفعلون .

(وله)

(الى تليد قطع في مجلس أدب وكبروا اختلط فيه)

بلغني انك ناظرت فلما توجهت عليك الحجة كبرت ولما وضع نير الحق على
عنقك شجرت ونضاجرت وقد كنت أحسب أنك أعرف بالحق من أن تعقه
وأهيب لحجاب العدل والانصاف من أن تشقه كأنك لم تعلم أن لسان الفخير
ناطق بالعجز وأن وجهه العظم مبرقع بالقبح وأنت اذا استدركت على نقد
الصيارفة وتبع خطا الحكماء والفلاسفة فقد طرقت الى عيبك لعائبك
ونصرت عدوك على صاحبك وقد عجت من حسن ظنك بك وأنت انسان
والله المستعان

(وكتب)

(الى أبي عمر المنكدرى وزير صاحب جرجان)

وعدا الشيخ يكتب على الجملد اذا كتب وعد غيره على الجملد ولكن صاحب
الحاجة

الحاجة سبي الظن بالايام مريض الثقة بالانام لكثرة من يلقاه من الشام
وقلة من يسمع به من الكرام وفلان قد نقض عندي غرارة شكره
واسمه ان بي على تحمل ما أثقله من أعباء بزه فاعلمته أنني أثقل منه بنعمة
الشيخ ظهراً وأضيق منه بالزمنى أداؤه مدراً وأشد منه شعراً
أعيين هلاً اذ كلفت بها * كنت استعنت بقارع العقل
أقبلت ترجو العون من قبل * والمستعان به لني شغل
ثم اني تذمت أن أرد اخواني في ماعون طلبوه من لساني فاصحبه هذه
الاسرف والشيخ يظنه بالزيادة حلالة الشكر وبمرفه فعلاً لا قولاً حبيد
عاقبة ما أفاض فيه من طيب النشر فثله عرف الشاكرين الصنع
ونفق بينهم هذه السلعة

• (وكتب) •

• (الى صاحب ديوان الحضرة وقد طواب أبو بكر بحضور الديوان فلم يفعل) •
هذا أطال الله بقاء الشيخ الرئيس حال نيسابور وأهلها بل حاله وحال الاحرار
فيها

وأصبح أقوام يقولون ما أشبهوا * وغاب أبو عمرو وغابت راحله
وقد كنت آوى من الشيخ أيام مقامه به هذه الجنبه الى كنف رحيب
وجناب خصيب وباب واسع وناقل شائع ووجه اذا نظرت اليه قرأت نسخة
الكرام في وجهته فلع آثار الكرم بنور أساريه وتعرف بشري البهاج في
تباشيره وفهم يشرفني بابتسامه قبل أن يشرفني بكلامه ويجيدني بالصبح بأشارته
قبل أن يترجم بعبارة واذ أرايته رأيت بخفي قد أقبل الى في معرض الكمال
وطالع سعدى قد اطلع على ينيل الآمال عن عيسى الجمال وعن يسارى
الجلال فأعزوا الى بابيه يقدمني الامل والرجاء وأروح عنه فيشيعني الشكر
والدعاء وأحمل حوايجي منه على جبل الجود الذي لا تتحرك المطالب ولا تنقل
عليه الرغبات والرغائب بل على بحره الذي لا ينزفه الاستقاء ولا تكدره الدلاء
ولا يرى قعره ولا يدرك غوره وانما يصبر على حوايج الناس ويثله ذمعه

باسقاع صوت رحي الاضرار من ولد في طالع السقاء وغذى في ججوز
الكرماء وقرع سمعه منذ صباه بأصوات الادباء والشعراء ومرن على
البذل والعطاء

والثقل ليس مضاعفا لمطبة * الا اذا ما كان وهما بازلا
حتى اذا ما كادت غصون آمالى ترف بعد ما يست ووجوه مطالي تضحك بعد
ما عبت رمتنى الايام بفراق الشيخ فأخذ جرجاني الحامل وجف ضرع
أملى الحافل وسكت لساني القاتل وفترت فتور الساجر بار متاعه
وغاب مبتاعه وخجعت خجعت أبي البنت زهد فيه أختانه وضحك منه
جيرانه وردت عليه بكره وسبق اليه مهره وقلت لو أراد الله بالادب خيرا
لما غاب من كان يجمع شمله ويكرم أهله ويعرف فضلهم وفضله ولوانصفت
الادب بعد غيبة الشيخ لرئيته مرثية الاموات ولاقت عليه مأتم الممات
ومحوت اسمه من جريدة الحياة هذا وقد ورد على عمل الخارج من لا أطريه
بجرمه ولا أتناوله بطرف ذريعة أو وسيله وكافى به وقد حشدنى في جملة
العائته وأدخلى في غمار سائر الرعيه وأوقفنى على جسر قد أمة الخسران
وخلفه الهوان ونجنى بدرهم مات جمعت بتقم الممالك واختراق
المسالك والممالك ودنا نير قطعت القفار وخاضت البصار وناطحت
الحوادث والاقدار فان بذلتها أبرزت وقراط الما كان مخزونا وان منعها
ابتذلت عرضا لم يرزل مصونا على أنى أجل على الجمال التجميل وأثر البذل على
التبذل وأنشد شعرا حنانيك بعض الشعراء هون من بعض * وما أيسر دواء
هذا الداء لو طاعنى نفسى العاصيه وتابعتنى رجلى الآيه فدخلت
الديوان وصانعت الزمان وقمت جراب النفاق والرياء وأغلقت باب الحفاظ
والوفاء ولكن النظر الى عين الشمس أيسر على وأهون على عيني من أن أنظر
الى هذا السدر وقد جلس فيه غير ذلك البدو واني لا غار على الكرم كما يغار
على الحرم وأجمل بالمراتب كما يجمل غيرى بالمكاسب وأستحي لعيني أن
أقصها على الصغير وقد جلس مجلس الكبير لا ابتلاني الله بمجالس الغيرة

ولا أقامنى فى مقامات القم والحيره فان استلانى بذلك وبعدنى ضيق ساحة
الصدر قريب غور الصبر كثيرا المباره قليل المداراه هذه أطال الله بها
الشيخ حالى فهل لى عنده فرج ارتجيه أو نطرا أتجمع فيه وهل يحرك لفظه
من أفضاظه أو لحظه من ألاحظه يرد بها على وجهى ما نصب من مائه وعلى
عرضى ما ذهب من بهائه ولعمري أن حاجتى الى الشيخ فى هذا الخراج
مفيرة ولكنى لا أستصغر منه يسيرا كما لا أستعظم منه ~~كعبيرا~~ واعلم
أن الخريصع الدقيق بفاهته وبالليل به مته وان أبطأ عنى كتابه بالفرج
خشيت أن يسرى فى السم العربطى الى أن يصل الى الترياق البطى أعوذ
بالله من أن يكون داقى نقدا ودواقى وعدا

(وكتب)

(الى رئيس طوس يعزبه فى شقيقه)

كأبى عن سلامة وما سلامة من يرى كل يوم ركامه دودا ولحد المظودا وأنا
مفقودا وحوضا من المنية مورودا ويعلم أن أيامه ~~مكتوبه~~ وأنفاسه
محسوبه وأن شبك المنايا له منصوبه اف لهذه الدنيا ما كدر صافها
وأخيب راجعها وأغدر أيامها ولياليها وأنقص لذاتها وملاهيها تفرق
بين الاحبة والاحباب بالقوات وبين الاحياء والاموات بالوفاة ورد على
خبر وفاة فلان فدارت بي الارض حيره وأظلمت فى عيني الدنيا حيرة وملا
الوله والوهل قلبى وسواسا وفكره وتذكرت ما كان يجمعنى وياها من سكرى
الشباب والشراب فقلت أنه شرب بكاس أنا شارب من شرابها ورمى بقوس
سوف أرمى بها فبكيت عليه بكاء الى نصفه وحزنت له حزنا لتفسي شطره
وشألت الله تعالى فأنه أكرم مسؤل وأعظم مأمول أن يفيض عليه من
رحمته ما يتم به سهمه من نعمته وأن يتغمه كل زلة ارتكبها بمغفرته
ويضاعف له كل حسنة اكتسبها بمغنته وأن يذكركه تلك الاخلاق الكريمة
وتلك المروءة الواسعة العظيمة فان الله تعالى ليحب السخاء فى المهد فكيف
فى الموحد وان سخاء النفس ونصب المائدة خلق من أخلاق الصديقين

وشعبة من شعب النبيين ثم تذكرت ما نزل بسيدى من الوحشة لفقدته والغمة من بعده والصبر على قربه بعده فخلص الى قاي وجع فان أنسا في الماضي وثالث أنسا في الثاني حتى استفرغ ذلك ما في صبري بل ما في صدري وحتى صار الوجد وجعين والمصاب اثنين ثم رجعت الى أدب الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم لاشكايه لفضائك ولا استبطاء لجزائك ولا كفران لنعمتك ولا مناصبة لقدرتك اللهم ارحم الماضي رحمة تحبب اليه عمارته وأبق الحى بقاء تمنشه فيه حياته واطبع على قلبه حتى لا يطيع داعية الجزع ولا يضع عنانه بيد الهلع ولا يسلم جانب الابروا والذخر بالانم والوزر ولا يجد عدوه الشيطان سبيلا اليه ولا سلطانا عليه اقتصرت من نعمة سيدى على هذا المقدار لاجري على مذهبي في الاقتصار والاختصار ولكنى لم أجدم لسانى بسطه ولا من قريحى فضله وبحق لهذه الفسادة الحادثة أن تدع اللسان محصورا والبيان مقصورا وأن تحدث في العقل خلالا وفي البنان شلالا وليعرفنى سيدى خبر ما هداه الله اليه من جبل العزاء الذى لم يعدم جبل الجزاء ليكون سكوني الى ما أعرفه من سلونه اضعاف قلبي كان بما ظننته من حرقته وان كنت أعلم أنه لا يخلئ ساحة الحلم والعلم ولا يخل بالواجب من التمسك بالحزم ولا يخل عقدة صبره ولا تتداعى أركان صدره ولا يعنى عليه الرشد في جميع أمره وهذه شريطة الكمال وسجية الرجال

(وكتب)

(الى أبي الحسن الطرجمودى بن سدارطوس)

فلا ترتفع عنا بشغل وليته * كالم يصغر عندنا قدرك العزل
ليت شعري ما الذى رآه فى الكبر حتى اعتقدمته واستقبل قلبه وفى العجبة
حتى تبوأ ساحته واستوطن راحته وفى الخفاء حتى علق أسبابه ولبس
جلبابه وما الذى ارتكبته من بين اخوانه حتى أغردهم عنى وكاتبهم دونى
حتى كانى قطعته ووصلوه ونسبته وذكره وجفونه وبزوه حتى كأنه عرض
بحريتهم فوجد امي ملحقا بحواشها ومثبتا فى أخرياتها أساميتها فهلا ذلم

يؤهلني لمربة الخاصة جعلني احوة بالعائه وظلا اذ لم استحق منه فضلا وزقت
منه عدلا وهلا تصدق علي بكتابه الي فالرمني على المساكين صدقه وللفتح
هديه فكنت أجعل يوم وصول كتابه الي هيدا ونير وزاجديدا وانصديق علي
فيه طريقا وتليدا وأطوف بكتابه في اخوانه واخواني واباهيم به سباهة
الاخ باخيه الذي مساعيه مساعيه ومساويه مساويه وكل شيء من فضله
ورذيله فهو وشريكه فيه صفحت أيد الله عيدي عن هذا الذنب النذيع والجرم
الشفيع فهل لسيدي أن يستأنف لسانه الأخرى وبأخذ بنا في طريقة غير
الاولى فان الاستقامة تأتي على العثرات وان الحسنات يذهبن السيئات
وان قليل الاستغفار يغني كثيرا من طلبها والاوزار خرج فلان الى ناحية
سيدي وهو جوهرة من جواهر الشرف لامن جواهر السدف وباقوة
من يواقيت الافكار لامن يواقيت الاحبار واذا نظر اليه عن مرآة الخيرة
وقلبه يد العشرة استدل به على حسن انتقادي وصائب ارتيادي وعلم
أنني لا أختار غير الخبير ولا أجنح غير خيرا الحار ولا أصادق غير الاحرار
فليطلق سيدي لسانه بشكره وليكفه الدقيق والجليل من أمره ولينس
على عيني لا بل مقدمتي الى الطافه وبرزه عرض سيدي هداياتك الناحية
وكيف أطمع في هديته من يجعل برذا السلام ويحاسب أصدقاؤه على الرسالة
والكلام وكيف يسمع بالجواهر الحاصل من يجعل بالعرض الحائل
وكيف يتوسع في النافله من تضاييق الفريضة أنصفنا الله تعالى
م. أصدقاتنا فانا جوده وتقوته نتصف من أعدائنا

• (وكتب) •

• (الى وزير قابوس بن وشيخ كبير) •

وكل ولاية لا بد يوما • مغفرة الصديق على الصديق

قد كنت أنتظر مصداق هذا البيت من سيدي حتى حقق الله تعالى ظني ولو
أكذبه كان أحب الي وأوسع لدي فسيحان من جعل حتى من وفاء
الاخوان مجبوسه وتقبلني فيما أعاملهم به ويعاملوني موكروسه فان كان

سبدي هم هذا الجفاء اخوانه فخلقهم وجعلني واحدا منهم لقد اختلف
 ثقني بأفرادى عن محبة وأخلف ظني بتأخيت من قلبه وكنت أحسب أنه
 يخصني من بينهم بفضل المقه كأخصته من بينهم بفضل الثقة وإن كان وصلهم
 وقطعتهم دونهم لقد عكس حكم الرجا وغرس الجفاء في منبت الوفاء وأساء
 الترتيب بين الاصدقاء وما أدري له في واحد من الفعلين عذرا وإن كان
 أحدهما أثقل وزرا واسوأ برا وأقيم ذكرا وقد كنت طويبت بيد اليأس
 بساط العتاب وأغلقت باب المراجعة وضعت مفتاح الباب ثم استظهرت
 بهذه الاسوف واسترد من سبدي على أذن عن العتاب صمما وعين عن الوفاء
 هيماء ونفس بغض الوفاء كما بغض الناس الاعداء وتعتق الجفاء كما يعتق
 الرجل المرأة الحسناء وتشبهه كما يشتمن الطمان الماء واستطاري الجواب عنها
 أكذوبة من أكاذيب الاماني وأخلوطة من أعاليط زمانى ومناقضة
 الحكم القياس وأرجاف من أراجيف الوسواس ولكنها خضرة من سحر
 الفراغ تسكفها وحاجة في نفسي قضيتها

• (وكتب) •

• (الديريس جراحة يعزبه بابن أخته وبنته) •

قوله بابن أخته ما يأتي يفيد
 أنه أخوها
 كآبى أيد الله الشيخ الرئيس وأما سليم المهجبه سقيم القلب والمثله صحيح العرض
 والجسد عليل الخاطر والجلد المصيبة في فلان رحمه الله فأنه مامية
 خرجت من كين الدهر قبل أن يستعملها بعد الصبر وجاءت بحبي البغته
 ووبت وبنة المسارقه وغلبت الأيام على ذلك الحزأطرى ما كان غسنا وأتم
 ما كان حسنا وأبعد ما كان أملا وأظهر ما كان جديلا حتى كان المنون
 أخذته غلظه وانتمزت فيه فرصه وفقد السبل الطرى أكثر بترما
 وكسر العود الرطب أنشد وجعا

إن القبيحة بالرياض فواضرا • لاشت منها بالرياض ذوابلا

ولو كان الدهر يجيب من خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه الفعلة
 عليه ولوقت سهام الأروم اليه لكنه أصم عن الكلام صبور على وقع سهام

اللام

الملام يحتضر العبدان ويهنصر الاغصان ويحترق الشبان ويلى الآمال
والابدان وبلحق من يكون بين كان والشيخ جديربان يتدبر هذه الفجعة
درع من كريم التسلى وجبل التعزى لا تحرقها يد التذكر ولا تهب
عليها ريح الغم والعسر ولا تطمح فهو هامين التغير والتسكر وأن يلقى هذا
الخطب الكبير والغم الكثير بصبر هو منهما اكبر وتجلد هو منهما اكثر
فإن الكبير في قلب الكبير صغير وإن العظيم على العظيم حقير
والثقل ليس مضاعفا للثقل • الا اذا ما كان وهما بازلا

وليحذر أن يجمع على نفسه ذل الغريب وثقل الكربة وإن كان لا غربة على
عاقل ولا وحشة لفاضل فإن الداء اذا قابل داء لم يقبل دواء ولم يرج
لصاحبه ما شفاء وليعلم أن الله تعالى قد أخذ منه اليسير وأبقى له الكثير
وسلبه الصغير ومنحه الكبير سلبه أذا كان يعترض باخوته ومنحه
أبا يجمع خير الدارين بأبوتيه وأبقى له اخوة هم قوة اليد والعرض وغاية
الايد والممدد وزينة العدد والعدد وبجمال الدهر والابد فسبحان
من اذا سلينا من هو املك به منا أجونا واذا صبرنا على ما لا بد من الصبر عليه
شكرنا واذا امتحن كانت محنته خيره واذا منح كانت منحته نعمة كبرى
ورحم الله فلانا ذا الخلق المعدول والكنف المأهول والطعام المبذول
صاحب المرحى الخصيب والقلب الرحيب والوجه الطلق والجناناب
الفدى الشاب سنا وجلادا والشيخ حليما وسدادا الذى كان زينا اذا دنا
وذخرا اذا نأى وعدة للاخرة والاولى الذى كان يمين ماله ليكرم نزاله
• ويذل ديناره وداره ليصون زواره ويضحك في وجه النازل عليه عند
نظرة البسه كأن الموت يتقدا لافاضل ويهرج الاراذل وكان الاخرة
تختار الاخبار وتترك على الدنيا الاشرار وكان أعمار الكرام شاهرة
وأعمار اللثام مداهرة قال الطائي •

عليك سلام الله وقضا فاني • رأيت الكرم الحزليس له عمر
فأما البنت ربحها الله تعالى فقد كانت حباها عفا فافوتها ووفاتها ثوابا وذخرا

ولقد كانت في زمان العجاجة في رجاله غريبة وفي نسائه عجيبه والعجاف في
 ذكرائه معوز وفي انائه مهجز والعقل في شيوخه نادرة فقد في شبابه
 ضال لا توجد فالحمد لله الذي سترها بالحياء في حياتها وباتراب بعد وفاتها
 فأسبل الله تعالى على سيدنا سترين واستوجب منه ومنا له شكرين ولقد
 شكلتها شكل الرجل لا خصر أخواته بل لا كرم بناته فقيد كانت لي من جوهرة
 ميلادها والحال بيني وبين والدها بنتا ومن جهة تربيتها معنا أختا
 والمستور من ربي كل مكان ومحجب الى كل انسان وعمد وح بكل لسان
 فان تكن خلقت أنى لقد خلقت • كريمة غير أنى العقل والحسب
 فرحمها الله تعالى رحمة تلحقها بغيرم وآسية في الاولين وبخديجة وفاطمة
 في الآخرين وبآدم الدرداء ورابعة في نساء الصحابة رحمها الله تعالى عليهم أجمعين
 ولولا ما ذكرته من سترها ووقفت عليه من غرائب أمرها لكنت الى التهنئة
 أقرب منى الى التعزية فان ستر العورات من الحسنات ودفن البنات
 من المحرمات ونحن في زمان اذا قدم أحدنا فيه الحرم فقد بلغ أمنيته من الصبر وقال الاول
 النعمة واذا زف كريمة الى القبر فقد بلغ أمنيته من الصبر وقال الاول
 ولم أر نعمة شملت كريما • كنعمة عورة سترت بقبر

وقال الثاني

تهوى حياتي وأهوى موتها أبدا • والموت أكرم نزال على الحرم
 وقال الثالث

وددت بنيتي ووددت أنى • وضعت بنيتي في الخديجة

وقال الرابع

ومن غاية الحمد والمكرامات • بقاء البنين وموت البنات

وقال الخامس

ميتها اذا ولدت تموت • والقبر صهر ضامن زويت

وقد كنت على أن أفرد في معناها كتابا الى الشيخ ثم تطيرت لهن تناسق
 التعزيتين كما توجب لهن نواتر المصيبتين وأرجو أن تكون هاتان

الحادثتان

الحادثان خاتمة الكرب وقافية الخلوب ثم بقي النعم بعد هاتردقة
بل مترافده ومظاهرة بل متوازته ومتناسقة بل متطابقة فان المحن
اذا انتهت انتهت الرزايا اذا تواتت تواتت ولكل شجرة محنة معبر ولكل
مورد غمة مصدر وسيعمل الله بعد عسر يسرا ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
على انهما تغفر الكلوم وانما • فوكل بالادنى وان جدل ما يضي
أسأل الشيخ أن يكتب الى خبر ما وجدته من برد السلوة لاشركه فيه كما شكرته
في سرارة اللذة والقبحة والسلام

• (وكتب) •

• (الى صديق له جواب كتابه) •

ماتاً خرج جواب كتاب سدي وشيخي جهلا بمقه الواجب اللازم اللازم
ولانكار الافضاله المتراكم المتراكب ولكني تخرت وقتا يشط فيه اللسان
للبيان والبيان الجريان ويوما يحسن فيه الدهر ويشرح فيه الصدر ويقول
فيه الفكر فلا والله ما وجدته وقد كنت أشتاقي الى غدي فانا الان ألهم
على أمسى وما من وقت كرهته الا واما احسن اليه ولا من يوم بكيت منه
الا بكيت عليه

• (وله) •

• (الى حاكم نسا) •

ورد كتاب الحاكم باملائي سرورا وحبورا وصار في رجائي الميت حرفة
ونشورا وشكرته على ما بذله شكر الا أرضاهم بالاسائه لو اساءوا الى
فيكف لاسائه المتظاهر على ولكن لن تتجاوز الطاقة ذرعها ولا يكف
الله تمسكها لاوسعها وما عندها غير خلق لا يشتري بشئ ولا يعاوض بآتمه
بقيم ولا حين وهو الدعاء استجاب الله في الحاكم صالحه وأسبغ عليه
منائه وأعطاه من كل خير مقابله ومفاتيحه

• (وكتب) •

• (الى نائب الوزير ابن عباد باصفهان) •

كنت الى الاستاذ معاتباً مره ومستعباً أكثره فما وجدت للعقاب اعتناء
ولا قرأت عن الكتاب جواباً وليت شعري ما الذي منعه عن صله لا تضربه
وتنفقني وعن تواضع لا يضعه ويرفعني

ولربما يجمل الجواد ومابه * بجمل ولكن سوء حظ الطالب
فلان قد عبت بجواب كتبه وغرقت بين اعتابه وعتبه يكفى أن أورد على
الاستاذ خبر شكره وأن أجعله بعض ودائعي من احسانه وبزوه وقد أخبرته
أنني قد ركب من التقصير في شكرك الاستاذ عن خاصتي مر بك اسقطت معه
شهادتي وأخفقت بعد شفاعةي وأنشكر لي عن غيري بعد ما ضيعت
الواجب منه على نفسي فافله أقيمها بعد ما ضيعت الفريضة وتفصيل أصله
بعد ما أنسدت الجمل ولن تقبل النافله أو تؤدى الفريضة فلم تقابل بحق
الابالجد وعذري الابالذ وما زادني على كتبه العريضة الطويلة ومعاتباته
الوخيمة الثقيلة فذكرته الآن للاستاذ فان كنت أسأت فلا ساءة بيني وبينه
وان كنت أحسنت فلا إحسان لي دونه ويا عجباً مني أعجز عن تحمل نعمة
ثم أخطب نعمتين ولا أقوم تحت عارضة ثم أطلب عارفتين ولا أرضى البر
الامداخلا ولا أقبل الاحسان الامضاعفا وما يستبدع منه بذل الرغبة
بعد الرغبة ولا مني اقتراح الغريبة بعد الغريبة فانه أيده الله أو حدى
النوال كما أنى أو حدى في السؤال

• (وله) •

• (الى أبي الحسن الحكيم) •

خرج الشيخ من ههنا على حالة ان كان الذنب فيها له فقد غفرت وعذرت وان
كان لي فقد استغفرت واستعذرت والدمع يوزع بانفساد الاحوال وتكدير
ماء الوصال وقطع قرائن الرجال ثم يعود العاقل منهم لما يرفوه انفرق
ويرتوبه الغنى فيقبل الزه ويراجع الوصل وينشد

اذ انزغات الحب أو رثني بنا • عتاباً تراجعنا واعد العواطف

فأما الجاهل فانه اذا جبر لم يبق في القوس منزعاً ولم يترك للصالح موضعاً والحمد لله

الذي

الذي وفقني في إنشاء هذه الحال حتى كبرت فرس العرامه ونعمدت سيف
الشكوى والملامه وأبقيت الحال في صوانها ولم أعتد منها ~~بكم~~ زمانها
هجرت هجر متارك كرم المقاطعه ووصلت وصل مراجع حيد المراجع
لتكون الاولى بذرة معفوره والثانية كفارة مشكوره والعتي عروس
ليس لها غير الصلح مهر والاعتذار سعى ناله غير القبول أجر وقد كنت
قلت عن عرض الشيخ بنا فاحد يد الخالب وقلت عن جابه سيقا مرهف
المضارب وانما سلطان الغضب ساعة تورث ندامة الابد ويوم يفر حياء الغد
الامن أعين بالعصيه وأطاع داهية العقل والحكمه والسلام

• (وكتب) •

• (الى صاحب ديوان الخراج بالحضرة) •

قد كنت أرجو أن تلقى بالشيخ بأسو حراح الايام بي وينزع نصالها الواقعة
يجبني فطما تعلق المسد برذيل القبل فأقبل بأقباله وصارت حاله قطعة
من حاله

وكم صاحب قد جمل عن قدر صاحب • فألقى له الاسباب فارتفعامعا
وباعجا كيف لا يغار الشيخ على جاني منه وكيف لا يجاف على خطي فيه وكيف
يرضى بأن يرى مصون قولي فيه وقد استذنته وكيف يستحسن أن أسأل غيره
عند ما سأله فوالله تعالى أن لسانا جرى بدمح سواء بعد مدحه لاهل أن ينزع
وان كلاما كان فيه ثم صار في غيره بلدير بأن لا يسجع وقد كنت رفقت الى
الشيخ عروسا من كلامي عاتبة فيها فان كانت حسناء فأين حق الزوجيه
وان كانت قبيحة فأين حق النيه ولا أقل من أن يرضى بالجهان ان لم يشتر
بالامان وأن يمسك بالمعروف أو يسرح بالاحسان وان درهما يؤخذ مني
لدرهم ثقبيل الوضع على عرض السلطان قبيح الاحدونه في البلدان ولئن كان
يعمره بيت المال انه يغرب به بيت الجلال ولئن كان يزيد به عدد الدراهم
انه لينقص من عدد المكارم ولئن كان يسمى في العاتمة جبايه انه ليسمى في
الخاصة خزايه واللبس أكفان الموت وسرقة أدوية المرضى وقطع الطريق

على هجاء بيت الله الحرام وزوار قبر النبي عليه السلام أحسن في الإلحادونه
وأبعد من العار والنقص منه من الزام مثلي خراجا وسومه غرامة واستفراجا
وانما يحاسب نفسه في مثل هذا من وزن أفعاله بميزان الحزبه وأخذ نفسه
بشرايط الانسانيه وغار على نفسه كما يغار على عرسه وضم بذكره كما يضمن
بوفره وهذه خصائص لا يؤاخذ بها الا الاحرار والشيخ بهمد الله
تعالى صدرهم وبدرهم وعليه مدار أمرهم وهو أولى من غضب للادب
وحافظ على الاقدار والرتب

• (وكتب) •

• (الى ابي الحسن على بن دامة) •

لم ينقطع عن كتاب سيدي مع ضئي به وعشقي له الا لانه يضل على "بأن" حفظه
وأرويه ويخفى على "أن" اتعلمه وأذيعه فعندي به لا يضل على الفقراء ولا
يرضى لاسمه أن يكتب في جريدة البلاء أم لانه يكره أن يصير نظيرا اذا كاتب
من دونه كثيرا فهذا ظن محير صائب ورأي غير ناقب فقد يكاتب الكبير
الصغير فلا الكبير يغفر ولا الصغير يكبر أم لانه يخاف أن لا أعرف حقيقة
خطابه ولا أبلغ غور كتابه فقد علم أن الله تعالى خاطب العالمه بوحيه
كما خاطب به الخاصه أم لانه يأنف لكتابه اللطيف من جوابي الكثيف
فما زال الخطأ منها على مقدار الصواب وما زال توسط المجيب دليلا على تقدم
المجاب أم لان اخوانه الذين استطرفهم من بعدى واعتاضهم منى قد شغلوا
يده عنى فما كنت أعلم أنه يحفظ لكل جديدانه ويغنى لكل عتيق حرمه
أم لان الايام أعدته فاحسبه يقبل عدواها ويتعلل بجلالها ويرضى لنفسه
أن يسمى سعاها أم لان سمر قد بعدت عليه والكافد عز لديه فأما أجهز
اليه قواغل تحمل اليه من الكاغد أو قارا وتصل منى اليه قطارا قطارا أم
لانه يتكاسل عن مكاتبتى فأنا أكتب عنه الى وأرضى قلبى بيدي
هذا اذا وازع وقلبنى كتابا فأما أنا فقد رضيت به صاحبا على أننى خست طرته
أن تعطفه على العواطف وأن تعود الى نعمه السوائف فلربما غلط الدهر

المسيء الى بالاحسان وعاد على الهدم بالبناء هذا الكتاب ملقى لا موفى
 تسرع اليه البد الحامله وتعرض له الآفات السافحه فالأمان يفرقه والنار
 تحرقه والريح تطيره كما أن الايام تغيره والدخان يسود بياضه كما أن الحلك
 يبيض سواده والرطوبة تضره كما أن اليبوسة لا تنفعه فآفته أكثر من
 آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر ويعطى عنه الجبر وحوادثه أكثر من
 حوادث الغم التي هي لكل يدعيه ولكل سبع فريسه وأقل آفاته خيانة
 الحامل ووقوع النازل وعوائق الفتح والقوافل وهذا التطويل كله
 ارتياده ذرأ جده لسيدى وأن رجلاً أعذر عنه الى قلبى وأبرز ذنبه
 فى معرض ذنبى لا عظم فى عيني من كل عظيم وأكرم على قلبى من كل كريم
 وكأنه فى وجهى قبل

إذا مرضنا أتيناكم نعودكم • وتذنبون فناتيككم ونعتذر

• (وكتب) •

• (الى ابي الحسن الحكيم) •

طلات ايام الشيخ تلك الناحية حتى ظننت أن الدهر فطس لا فامتنافى فضله
 ولا عتنا فى فضله فزاحنا عليه وسابقنا اليه وسلبنا النعم به لاسلبنا الله
 نعمته فانهم بانهمة متجاوزة الى كل من قدح برزده واستطل بطل احسانه
 ورفده وانما يريد الناس النوال لا المال وهو يريد المال فنوال فالنعمه عليه
 نعمه على من سواه والنعمه على غيره نعمه لا تتعداه على أى عارف بأن الله
 تعالى ان يحسن للشيخ الاباحسن العواقب ولن يعدل به الا الى ألين
 الخواص وعلى الكرم واقية من فعله وله حسن حصين من فضله فادارات
 به الله عزله أوصل عليه الدهر صولة اقامته يد احسانه واتزعت
 من محالب زمانه فليعد الشيخ ضان رجائه وليترقع الفرج فى صباحه
 ومساءنه وليعلم أن وراءه وبالا يخذله وسريرة ماله لا تسله وسلطانا عادلا
 لا يظله أراء الله تعالى وأراى فى حاده بما يصيرهم نكالا بين عباده
 وبلاده وأراهم فيه من رغائب النعم وغرائب القسم ما يتنون العسى

قبل رؤيته والصبر قبل روايته وأطال لغمهم وورغمهم بقاءه وجعلهم فداى
ثم جعلنى فداه

❖ (وكتب) ❖

❖ (الى ابي الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس) ❖

وردت كتب ولدى على يد جماعة أصدقائه وكأنه أوليائه وطلبت حصى منها
فلم أجد هافيا فليت شعري كيف قصدي من بينهم الزمان وكيف خصني منه
بالحرمان وكيف صرت المستثنى وقعدت على طريق الا وكيف عتدي ولدى
في الاجانب وكنت أعتد نفسي في الاقارب وهذا اذ لم يدخلني في جملة اخوانه
وأصدقائه اذ خفي في جملة شيعته وأوليائه وقد اغفرت هذه الواحدة
وسأواخذ ان عاد اليها ثابته فمابع عفو لا كثر من مره ولا تنال اقاتي
أكثر من عمره هذا العمل أول ما جرى ولدى في ميدهاته وسابق أهل زمانه
فان طلب الغايه وبذل المهد والطاقة لحق السابق وقات الملاحق وان
فصر فاته المراد وسبقته الجياد وهو ابن رجل ان سبق ابنه لم يشكره وان
سبق لم يعذر فليتبع نفسه فلا راحة مع الهمة وليس سر عينه فلا نوم مع طلب
الغايه وليعذر فئات البدو واللسان وسكرات الشبان فان سكر الشباب
أشد من سكر الخمراب وليكتب في قلبه بيد عقله قول الاول

خدمة السلطان والكا • سات من أيدي الملاح

ليس يتامان فاختر • رفعة أو شرب راح

واني لاعلم أن لو لدى عرقا سيرني عنائه ويخلف عنه أقرانه وانه لن يستقبل
الاقبله حسبه وان يفعل الا ما يليق به ولكن أعزم الحزمة لا يستغنى عنه
هذه الاخوان كما ان أعتق الجياد لا يستغنى عن ركض الفرسان كنت
كتب كذا يا قبل هذا أرخبت فيه عنان لسانى وأتعبت في تطويله قلمي وبثاني
والتماويل في شكر الجياد لاختصار والاطناب في قضاء الواجب تقصير
واقصار فلان قد ألق طوس حتى عشقها وهجرني ابور حتى طلقها
وتعدى طلاقه الى طلاق اخوانه بها وأنا أحمد ولدى على ما خص به من

قربه وأودّ لو شرّكته فيه كما شرّكته في حبه والحسد على مثل هذا سنة متبعه وفي غير هذا بدعة مبتدعه وقد كنت أشكو الأيام وهي تفارقت يا خواني نرادى وهي اليوم تفارقت بهم شتى فكلفنى أن أقسم للشوق فوبّيت وأوجه قلبى إليهم من طريقين

• (وكتب) •

• (الى وزير خوارزم شاه لما نكّب وكان خزيجه) •

أصبحت أيد الله الشجع وأصيت شبهان من كل بغه ريان من كل مراد ومنه غير خبر انتشاع هذه الضبايه وانجلاء هذه الصحابه قانى يعلم الله ظمآن الى حبه يديل فرحى على غمى ويهزم سرورى عسا كرمى فما أسرع خبر السوء حتى كأنه يجنب وما أبأ أخبر السرور حتى كأنه يدب وما أروع الدهر يمدم ركن الفضل وثلج جانب العقل وما أسرع الأيام الى الكرم فيما يضره والى التشميم فيما يسره وما أبين بجانبه الدهر لاهله واكثر مناسبتة للجاهل في جهله وما أشد غيظى على فلتات الأيام فى الكرام وعلى نهجات الارزاق فى اللثام وما أشرفنى أن أسمع من أخبار ذلك النفس النفيسة ما أبكى له طربا كما تفحك من ضده عجا والى الله تعالى أشكو حال اضحكها صخره ومجاز وعاره وبكاؤه حق وحقيقه واباه أسأل أن يفضى مدّة النقص فقد طالت ويضع من غزاة الجاهلة فقد استطالت ويعبد للفضل المـكـرّه ويزيل عنه القصور والفترة ويصب فى مهي من خبر الخسام دواعى هذه المحنة ما يعبد شبابه الى الذى ولى ويطر دشبى الذى تجلى فحق لمن شاب من سماع ما يسره أن يشب من سماع ما يسره وحق لجسم هذه القم الاسى أن يدينيم بالفرح البرى وحق للدهر أن يكف فقد بالغ فى العقاب وتسامى فى العتاب وحق لصروفه أن تصرف فقد أشفت وشفّت واكفّت وكست وزادت على ما الى الامكان وأدّت وحق لها أن تخاطبها بقول ابن المعتز

يا محنة الدهر كفى • ان لم تسكنى نفسى

قد ان أن ترجينا * من طول هذا الشئ

على أن أرجو أن يكون في طي هذه الهنة من المالح ما يغض مسلكه
ويخفي مذهبه وأن يكون أقل ما يكسبه الشيخ فيها ويستفده منها تمييز
معارفه من اخوانه والوقوف على من لا يصادقه الا بصداقة زمانه واذا به
المفتوش من الدعوى بنار الاختيار والبالوى كما قال البهزى وصدف
في المقال

لئن ثنى الدهر من مزى فلم يصل * وكف من يدى الطولى فلم تطل

لقد جدت صروفا منه عرفتى * مذمومه ما عجب بما على ولى

ومعسرته في الشيخ أن الهنة لم تلج جوانب جلادته وأن طول مدة الذلة
والقلة لم يعصر ماء أحقاد وصلابته وأن الوحدة والوحشة لم تقداحا
في لسانه وقلبه ولم يظهر أثرهما على صفعات ثباته وعزمه وأنه لم تصغر
على تلون الزمان نفسه ولم يلن على أكف أعدائه منه وأنهم كتبهم
الله تعالى وان توصلوا الى تغيير نعمته فقد ججوا عن تغيير همته وان
تطرقوا الى كيد باطنا فقد اصطروا الى تجريله والقلق له ظاهرا وقد قيل
في ذلك على بن الجهم

وما المكر الا لئسا وانما * عدوك من أئجال حين تصارمه

حتى اجتلت عنه غيرة العواقب والعرض نقي والقلب باقه تعالى قوى
والفعل بحمد الله تعالى مرضى والنفس تلك النفس الامارة من مال
وتضعف من حال والجللة تلك الجللة لا الرخاء أ كسها بطرا ولا البلاء أورثها
ضجرا ولا أساء مجاورة النعمة قطاوول ولا مجاورة الهنة قضاوول والحمد لله
الذى كشف عن مقداره في ميزان الاختيار والبلاء وأظهر عن حقيقة
وكيفيته في مرآة الرخاء والبلاء والايام مرآة الرجال والاطوار
معبارة النفس فيهم والكمال والعزة بعد الدولة تخرج خبث الاخلاق
وتكشف عن مقادير الاصول والاعراق ثم الحمد لله الذى ابتلى في المغير
وهو المال وعافى في الكبير وهو الصيانة والجمال وقد قيل ما يلين بهذا

الحال

الحال من حسن المقال

ولا عار ان زالت عن الحرّنة * ولكن عار ان يزول التجلل
 المال أيدك الله حطام ينقص ثم يزيد وظلّ ينحسر ثم يعود والشيخ يقضيه قول
 أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه آت أيدك الله
 أغنى أهل خوارزم يوم نصير أفرهم وأكرمهم ساعة تظنّ أمرهم
 وهو الوزير يوم يعزل والمصون ساعة يتذل والكثير بنفسه وان انفرد
 عن غيره والمستأنس بفضل وان استوحش من دهره

ان الأمير هو الذي * يقضى أمير يوم عزله
 ان زال سلطان الولا * ية كان في سلطان فضله

§ (كتب) §

• (الى أبي علي البلعي لما فارق اخضره وورد نيسابور) •
 كآبي الى الشيخ وقد أمضت الايام في حكمها وأنفذت في صبري وتجلدي
 سهمها والمجد لله على كل شيء اعلى غيبي عن الشيخ فاني أخشى أن أزداد
 منها اذا حدث الله لها حيث انتهت بي المحنة بعد فراق الشيخ الى غاية ليس بينها
 وبين الموت مجاز ولا وراءه الدلاء مجاز حتى لقد ركبت غبر دابتي
 وأكلت غير فقتي ونزلت بيتا بكراء وأكلت خبزا بشراء وحرمت الغني
 وشربت الزبيبي ولبست الموف في المصيف والتوزي في الخريف
 وكوتبت مواجبه وخطبت بالكاف مشافهه وأجلت في صف النعال
 أعنى أخريات الرجال وناظرني من كان يدرس علي وخالفني من كان
 يختلف الي وحتى لقد نشرني علي جاريتي وحرنت علي دابتي وتقدمني
 في المسير رفيقي الذي جعلني وياها طريقا وحتى اني أخذت الدرهم الجيد
 فصار في يدي ستوقا وقطعت الثوب المشتري فصار علي بدني مسروقا
 وغسلت ثيابي في حموض فغابت الشمس وطلع للسحاب وسافرت في حزينان
 فقصفت الرمح وسدّ الافق الضباب وفقدت كل شيء ملكه غير عرضي
 الذي عهدته الشيخ محي وصبري الذي عرفه مني ومن لم يكن علي المحنة

صبوراً لم يوجد للنعمة شكوراً ومن لم يحقر سوء ما يسلى لم يجد حسناً
ما يؤلى أذكر الشيخ عزوف نفسه عن مواقف البذل وصعوبة جاتي على من
جرتني إلى مظنة الهوان والبذل والأدب سلطان ينسى حبيبة السلطان ولطول
العشرة دالة تقيم الملول مقام النظراء والأخوان ولا ذنب الأول في العفو
ساحة عريضه كما أنه لا ذنب الأول من العذر مسافة قصيره وإنما المدار على
الرضى فانه يقرب البعيد وعلى الغضب فانه يبعد القريب اللهم الله رؤساءنا
الرضى وأنتم لهم بأحسنهم الينا الحسن قد علم الشيخ أني مذ كنت لم يسلم
خدي عذار الهوان ولم يوضع على رقبتي نير التبذل والامتهان ولم طرق
الأيام حرم عرضي فتنتكه ولانالت ستر صباتي فتنتكه ولا ما وجهي فتنتكه
ولقد اخترت البدو والحضر ودخلت ديار ربيعة وضر فماريتني بحمد
الله تعالى أو خر عن ربه ولا أخلف عن الغاية لموطن رغبة أو رهبة ومي
إذا السكر الشباب وذلل الاغتراب والقوم قد يابسون بالنسبه وفارقوني
بالتربة وأن عرضانته في غير مظنة الصباه لجدير أن لا يهينه في غير موضع
الاهانه فقد يتبدل الشاب ويقول أنه مؤن إذا شئت ويمتن الغريب وبقول
أعزز إذا أبت نخاعذر من يحتمل الذل وقد رجع إلى الوطن من الغربة وخرج
من حدة الشيبه إلى الشيبه وهل وراء الغاية نزهة أم هل بعد الشيبه إلا
الموت مرحلة ورد على كتاب سيدي يدعوني ومثلي لا يجيب داعي القول
دون أن يصدقه داعي الفعل وبالجملة أنا قد تفارقنا على حالة فان كلاً عليها
والتقينا فيها فآخر التلاق أول الفراق ولا يرجع من هذا اللقاء غير تجرع
فراق جديد وولد من شديد والمرة من الفراق مره فكيف المراتن والسهم
منه نافذ فكيف السهمان وإن كنا نغيرنا عن ذلك الخلق ومثلي في غير تلك
الطرق فيجب أن ندل على ذلك بالأحوال لا بالأقوال والشيخ خليف
أن لا يفيل سيفاً شحمه ولا يضيع علقاً نخذه ولا يعاش زرعاً سقاء
ولا يعت خاطر أحياء ولقد أرخيت عنان خطابه وأوسعت ذرع عتابه
ولكن لا خير للشيخ فيمن لا يحصى عرضه ولا يحصى عنده إذا أفسد

بعضه ويد الشئ أطول من لسانى وأضره أمضى من قلبى وبناى قلبى
 لين مسها وأنا بعيد ككمانتى خشوتها وأنا قريب وليعلم أنه متى أرادنى
 خيراً أرجف لى به الناس وحلته الى الانقاس وكان أول رسلة الى عزى
 المتذبذب وقلبى المتقلب وفى الارض متحول وعلى الله المعول

* (ولتب) *

* (الى أبى محمد العلوى) *

بكتب الانام كتاب ورد * فدت يد كاتبه كل يد
 يخبر عن حاله عندنا * ويد كرم من شوقه ما نجد

ورد كتاب السيد أطال الله بقاءه وأجل من كل خير قمعه ووفر منه سهمه
 وجعل أمه يحمد يومه ويومه يحمد غده فرتع الطرف منه فى روضة
 مطوره وحلته منشوره ولا كئى بل فراند منشوره وجان منه الخاطر فى
 حكم لا تعرف ولا تجهل وفقر لا تترك ولا تستعمل وفصول يحمد عليها
 الخاطر الناظر عند الرؤية ثم يحمد عليها الناظر الناظر عند الروية وجعلت
 أنافس فيه البياض الذى يحتوى عليه وغب طبه المداد الذى جرى فى
 طرفيه وأتمنى لو كانت أعضاى كلها نواظر تبصره وخواطر تذكرك والسنة
 تمكثرك على شريطة أن يكون الناظر لا يعمل لحظاً والناظر لا يكل حفظاً
 واللسان لا يزل لفظاً فبما أن الله كيف جعل محاسن القول والفعل الى
 السيد محشوره وعليه دون الانام مقصوده وكيف لم يرض له بأن يرد العالم
 شرفاً ونسباً حتى سادهم علماء وأدبا وكنت أعتقد أن الكتابة سوادية وبطيّة
 فأنا الآن أعتقد أنها خراسانية وعلوية وكنت أرى أن المحاسن فى الناس
 متفرقة وأنا الآن أراها فى واحد منهم بحقه وكننت أحسب
 قول الحكمى

ليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

كلام مسهب وملتق متكسب حتى علمت الآن أنه قال ما لا يمتنع امكنه
 ولا يتعذر وجدانه وليت شعرى ماذا أقول فى هذا الكتاب وقد سدت على

مسالك الصفات وسجي على قلبي ولساني موارد التثبيات فاني ان وقتت
وقد أبريت لساني ونوسطت مسداتي دلت على عرق في الكوادر
وانسظت عمار بلبنيه السيد بشهادته لي من المحاسن وان جريت وقد سدت
على قوسه افاض بياني وانترع در في أبكار الالفاظ والمعاني ناديت على
نفسى بانه السلق وأنا الاحق وشهدت له على بانه المروق منه وأنا
السارق ولعن الحازم بخنا وخير الشرين وبرج بن المتأولين وأنا
استغفر الله تعالى وأعدل عن الاولى الى الاخرى وأقول هذا الكتاب
أحسن من كل حسن الامن وجه كتابه ومن خلق صاحبه وأغرب من كل
غرب الامن السيد في زمان لا يسع فضله ولا يقتضى مثله وأعجب من كل
عجيب الامن قباى أعز في الله مقام الجيب عن كآب أقصى غايى أن أدريه
وأوسع حظى وهى أن أدريه وأفور من كل نير الامن أوفانى ببقاء السيد
فانها أوقات

أيامهن قصيرة * سرورهن طويل وسعودهن طوالع * ونحوسهن أقول
وأجل من كل جليل الامن مقدار أوبة السيد الى بلده هو حال بأوبته عاقل
بغيتسه عاربه وان خلا من سواه خراب منه وان جميع العالم الاياه
وتعرفت فيه من خبر سلامته أدامها الله ولي به ما أوجب عن صيام أيام
دهرى وقيام ليالى عمرى على شريطة أن تكون الايام فى طول يوم يزيد ابن
الطعيرة والليالى فى وزن ليالى النابغة الذبياني أردت قول ابن الطعيرة (ويوم
ظلّال الرمح قصر طوله) وقول النابغة (وليل آفاسه بطى الكواكب)
لا بل على شريطة أن تكون شمس لئلا تشرق فى الرمة التميمي ونجم الليل
كجيم العباس بن الاحنف الخنفي أردت قول ذى الرمة (والشمس حبرى
لهى الجوتدويم) وقول العباس بن الاحنف

(قوله) والنجم الخ فى بعض والنجم فى جوت السماء كأنه * أعنى تحير ما له من قائد
الشمس هكذا والنجم فى كبد لابل على شريطة أن تكون صفة الليل كما قال خالد الكاتب (وليل الهب
السماء كأنه * أعنى تحير بلاخر) وصمة النهار كما قال الاثر
عليه قائد

ويوم كان المصطفى بن جهم * وان ليكن جرحه قود على جرح
ولئن أصبحت كل أيام الزمان صامتا وكل لياليه قائما شكر الله تعالى على
سلامته ثم تددت بعد ذلك بعد تخيل البصره وأجز الكوفه بل بعدد
رمل الدهناء ونجوم السماء بل بعدد العالمين وعدد نبات الارضين بل
بعدد قطر كل بحر وتربة كل بر وسراب كل قنر وحوادث كل دهر
وخواطر كل صدر بل بعدد فضائل علي الوصي وعمر محمد بن العباس
الطبري فانها أكثر من الكثير وأكبر من الكبير لم أكن وفيت النعمة
على مهرها ولا قدرتها حق قدرها ولا بلغت غورها ولا أدت شكرها
ولا وفيتها بعض قيمتها ولا عشرها الا اني لما عرفت قصوري عن قضاء الحق
ووقوف دون أدنى مسافات اليهود والطوق قلت كلمة جعلها الله ثنا جنته
ورضى بها ثوابا من نعمته وهي الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على
سيدنا محمد وآله الطيبين وعدني السيد من سرعة رجوعه عدة أخشى أن
يحمله لزوم دهره على الرجوع فيها وأن يعله تكديا يامه تنقيص السرور بها
فان الدهر بقس المعلم لبنيه وبس المثال لمن يحتذيه وعهدى بالسيد لا يرجع
في به ولا يتطرق لأعتاب صله ولا يندم على حسنه اللهم الا ان أكون
أصبت كرمه بعين جبهه وجهي به فان عين الاستحسان آفة من آفات
الاحسان وفرط عجب العاشق بالمعشوق باب من أبواب التغير والتسكر
وسبب من أسباب التنقل والتحول وأما والله أنهم على السيد عيني وان
كنت لا اتم قاي وأرضى لودته يتي وان كنت لا أرضى لها طاقتي
لي لسان كان لي معادي * ليس في عن كنه ما في فؤادي
حكم الله لي عليه فلأنا صف قلبي عرفت قدر ودادي

قرأت الفصل المسجع فتغلق الاقباس منه عن الجواب عنه ولقد عمد
السيد الى كل سجة محبته في زاويه مقلقة في ناحيه فألجها بالجام وقادها
بزمام وغبرها في وجهه صبي الملق وكلاي الملق وضربني ضربا لم اظاظر
وان لم يبرح اظاهر ونكا في الفهم وان لم يؤثر في الجسم وأوجع الضرب

ما لم يكن معه البكاء وأشد الشكوى ما لا يخففه الاشتكا ومن بلغ من
 البلاغة مقداره واقدّر على التصرف اقداره وأحسن أن يسبي
 في معرض الاحسان وأن يعطى في أثناء الحرمان وأن يمدح مدحا حقيقته
 مجبا ويظهر ررضا باطنه مخبط فهما أنا أيّد الله السيد وقيد إلى القدامه
 ويرجع الخجل والندامه اذا انتهت لقاء لشوق اليه وتلاوى عليه آثر
 غيبته طاق منه وقصوري عنه فويلي من فراقه اذا أنأى وويلي من نقصانه
 اذا وافي كما قيل يا غيري مقبله ويا مهر مدبره ولكن

بكل تداور شاف لم يشف ما بنا • على أن قرب الدار خير من البعد

جعل الله تعالى أوبة هذا السيد على حاله فحكي وجهه ضياء وخطفه سناء
 وجلسه بهاء وقدره علا وعقله صفاء وقلبي له نقاء وودى له بقاء ونيتي
 فيه استواء وتراب تشبهي له ولا هل بيت هوفيه زكا ونماء وأراني الله تعالى
 فيه من المصنع الجليل ما يستغرق ندر كل ناظر وتظم كل ناظم وشاعر ويقع
 وراء ذكر كل ذاكر وشكر كل شاكر ولا زالت أيامه تصبجه بكل فتح وتميحه
 بكل نجاح وتلاقبه بعد وتصالفه بجد وتزوره بجد وتودعه بحمد لياليها
 أبصار وظلماتها أنوار وطوال أوقات اقصار

إن الليالي للانام ساهل • تطوى وتبسط بين الامهار

قصار هن مع الهموم طويلة • وطوال هن مع السرور وقصار

وما أَرْضى للسيد دعائي بأن يخرج عن مقدار همتي وينزل على حكم قدري
 وحقني ولكن أقول جعل الله تعالى رزق سيدي في سعة همته وماله في كبر
 قبته وعيشته في حسن شيمته ونعمته في كثرة نعمته ليكون دعائي له مداخلا
 ومدحى له مقابلا وذكرى له بالجبل من كل أطرافه معمرا ومخولا ولتكون
 أقسام وصفه متعادله وأجناس فضله مقاتله ذكر السيد أنه كتب
 جواب كتابي من وقت الظهور الى وقت العصر ولقد استبطنته مع ما عرفه
 من بعد غوره وغزارة بصره ولكني أغلقت لهذا الجواب بابي وأرخت له
 حجابي وضمت الى تشركب آدابي وجلست من الدواوين بين آل الجراح

وآل ثوابه وبين بن الحبيب وبني مقله ونشرت من المقابر آل يزداد وآل
شداد وحشرت من الاسرة ابن المقنع البصري وسهل بن مروان الفارسي
وابن عبدان المصري والحسن بن وهب الحارثي وأحمد بن يوسف
المأموني ووضعت عن يحيى عهد اردشير بابكان وعن يارى كتاب التبيين
والتبيان وبين يدي فصول بزرجمهر بن البختكان وقبل ذلك رساقل مولانا
الماحب عمن الزمان وزين الشيب والشبان فهازلت أسرق من هذا كله
وأطرن من ذلك فقره وأستعير من هنالك نادرة وثيقه أغضب الاحياء على
بيانهم وأبش الموتي من أكفانهم وأنا في أثناء ذلك رطب اللسان بالدماء
رطب العين بالسكا أدعوا لله بالتوفيق والتسديد وبالعهمة والتأييد
وأساءه أن يحفظني من نفسي فانها أعدى الاعداء ومن عجب فانه ادوا
الادواء ثمقت فصيلب ركعتين ختمت في كل ركعة منهما ختمين واستعدت
بأفه تعالى من الشيطان الرجيم وقلت بسم الله الرحمن الرحيم وابتدأت
فسودت هذا البياض كله ثم قطرت فاذا انفا قد غلبت وجبط العمل وأنفقت
مالى وجع الجمل السيد أبو الحسن أكر الله في آل أبي طالب مثله ولا ملهم
جماله وفضله فان كونه مثله في آل أبي طالب ورغم لأنوى التواصب وهبات
لقد أعظمت غلطا وسالت الله شططا فنجمن معاشر الشيعة أغصى وحطنا
من الاقبال انجس من أن يفلح في الدنيا طالبي اويشقي فيها ناصبي ومن
حصل مثل السيد والدا فقد حصل المجد والدا وحق لمن كان السيد أباه
أن يكون الكرم أخاه فيستويا بالانتماء اليه في الميلاد وان اختلفا في الولاد
فهذا بضعة من خلقه وهذا شعبة من خلقه ومن استقى عرقه من منبع
الثبوة ورضع من ثدي الرضاه وتهذات أغصانه على تبة الامامة وتجمعت
أطرافه في عروة الشرف والسيادة وتنفقات يفيضه عن سلاله الطهارة
وتناول المعالي يمدطويله وأجرى اليها عن غاية قريه لم تستكبر منه حسنة
وان كبرت ولا استصغرت منه سيئة وان صغرت فأستع الله هذا السيد بهذا
الولد الذي لولم ينم اليه قولا لانتمى اليه فعلا ولولم تعلم ولادته من طريق

الضرورة لهلثاها من طريق القياس والفكره فان لسان التبه ناطق وشاهد
 النجاة عدل صادق وقد تكرم الاعراق قضيونها الاغصان وقد تسبق
 الشيوخ فيتحلف عن مضمارهم الشبان ولكن
 بنوطا هرزي نوطا هرا • كما زان آباء طاهر
 وكمن آناس لهم آول • وليس لاؤلهم آخر
 طوت على السيد بكلام أسفديا بج قليل العظم مغل التظم والحي داعية
 الى التكرار والاختصار يمشي في طريق الاقدار فان رأى السيد أن
 يعبر هذا الهذيان اذنا واسعه ونضاصبره ويتضاح له تضاحك المحجب به
 ليخط به العائمة وان عرقه الخاصة فعل

• (وله) •

• (الى تليذه كعب اليه قصيدة يسأله نسخة قصيدة مما أحدثه) •
 وصلت القصيدة القراء الزهراء فكانت أرق من الماء بل من الهواء والذمن
 الصهباء وأسرت من اللقا بين الاحباء ومن هجوم السرا غب الضراء
 وأعذب من مغازلة النساء ومن مجالة الندماء ومن مساعدة القضاء ومن
 معاقرة الشراب على الفناء ومن استعاق فوائد الحكماء وخطب البلغاء وقلائد
 الشعراء ومن أخذ جوائز الامراء وتحصيل مراتب الخلفاء فكانت
 معانيه أبديع من الوفاء وأعز من السخاء وأعرب من النصفة في الاصدقاء
 ومن الامانة في الشركاء لابل أغرب من المغرب العنقاء وألقاظها أحسن
 من البدر في الظلاء وأطيب من وصال الحسناء ومن اقتراع العذراء ومن
 الشجاعة بالاعداء بل كما قال الست مسكينة بنت أمير المؤمنين الحسين رضي الله
 عنه كت أحسن من السماء وأعذب من الماء لابل كانت أهنأ من السماء بعد
 الداء ومن الرخاء عقب البلاء ومن النعماء في اثر الباساء ومن استجابة
 الدعاء وتحقق الرجا وقعتها عن دنى الوشا وعن الروضة الفناء لابل
 نشرتها عن الزهرة الزهراء وعن القرة القراء وعن الدررة العذراء ورأيتك
 نطق بها وعن يمينك التأيد وعن يسارك التسديد ومن ورائك الخلد

السعيد وانما صنعتها صنع من طب لمن حب فاني أشهد أنك أ طبيب من كل طيب واني اليك أحب من كل حبيب واذا صدر الكلام عن صفاء ردة ونقاء عهد وخروج من متفضل الى مستاهل حضره من التوفيق اذن واعيه وهمة كاليه وحسبه من التسديد أعين راعيه وقوى مراعيه ولم يكن للخطا طريق اليه ولا للضلل مجاز عليه وانما بر القبول ينسجه القائل على مقدار حصه من يهديه اليه ورغبته فيه وموضعه منه وأنت أيدك الله تصفي بما لا أسأله الا على قدر حصتي من قلبك وموضعي من حبك ولوعا ملتي على طريق المجازاء لا على طريق المحاباة لخروجك على غلط كثير وحاصل كبير وقد حلت اليك نسيئة قلتم افرضيت بها عن شيطاني وصالحات لها قلبي ولساني ولعمري لقد كلتمنا من جواب الدق وورثنا من كيس اللب وعبأنا من رزمة الخصاصه ونسجتنا على منوال النصيحة وقلت لها جريدة التصفيح والتخير ونشرت فيها صحيفة التدبر وتقطعت طرقها من الانظار المستبرد ومن المعنى المردد وصقلتها بدور النظر وجعلوها بكف الفكر ووكلت بها من التمييز ففنا ساها را ولها باصرا حتى دارت في لولب النظافه وخرجت في معرض الظرف واللطافه وحتى بدت عروسا تفتن الناظر وتغطي المناظر وحتى

حذيت هذا المخرمية أرهفت * وأجادها التحسين والتسقين

(وكتب)

(الى حاجب الوزير ابن عباد وقد وردت عليه كتيبه ثم انقطعت)

أثما قصورا أجوبة كتيبي فاني لأعاتب الحاجب عليه ولا أوجه الشكايه فيه اليه فانا ولا كفران لله تعالى في زمان يجب أن تجرى الجفاه فيه مجرى العادة والصحيه ونضعه موضع السنه بل القريضة ونقيحه مقام الجبله والشجيه فتسطر الى حفظ العهد بعين السماعة والطرفه وتنزله منزلة القريضة والنادره وتحكم عليه بنهض العادة وخلاف الجبله على أني مذ كنت أستثني الحاجب من غيره وأميزه بالفضل وسائر خصال الخير عن أبناء دهره وأعتقد اني

قد ضمه - يدي منه على ذخيرة ليس الزمان فيها عمل ولا عليها المحوادث والغير
مدخل فان صدق ظني فقد غرست في أرض كريمه وبنيت مسأقي على علة
صحيحة غير سقيمة وان تكن الاخرى فعادة من عادات الايام وغلطة من
غلطات الازهار وعين عانية من عيون المجد وعارضة من عوارض الوفاء
وصحة العقد وما خلوت مذتفارقنا من نفس تتقدله الاضلع وذكر تفيض
له الادمع ولا أنسى تلك الايام الطويلة القصيرة بصحبته واللبالي المظلمة
المنيرة بطلعه ولا أنفكر في صغر حجم ذلك المقام وتقارب خطوتك الايام
الا أنشدت

لم أستقم - عناقه للقتانه • حتى ابتدأت عناقه لوداعه

واذا كان في رمة الشعراء وفي شريطة الوصافين والبلغاء أن الوقت الطيب
قصير وان لم يقصر كما أن غيره كبير وان لم يكبر فعلى هذا القياس ان أيامنا
كانت قصيرة مرتين وقليلة من جهتين أما الاولى فقصر امد وقلة العدد
وأما الثانية فصفاء الوقت من الكدر وتناؤمه من وضر الحوادث والغير
فسبحان من جعل محنتي زائدة على محن الناس وفاضلة على ما يبرر المأدبة
واقياس حتى ان تنصان أو فاقى المدهود وأياي المجرود يحصل مني
منفي ورجحانها يحصل فرادى فرادى كما أن شعوسي لا تنجب أن تجبني
الاغريسة عجيبه ولا يمكن أن تسلك طريقها الى حتى تقود بنبيه وصلت
الرسالة والقصيدة وكانت الاولى ما زللا والاخرى سحر احلالا وما منهما
الا قريب شاسع ومطعم مانع كالشمس تقرب سنا وتبعد سنا وتزال ضياء
وتغوث سلا وكل ما يرخص وودا ويغلو مفقودا ورأيت فيها من
غرائب الرمان ما تنفض عادة الزمان - في لقد هامت الحيرة منه - ما في وجهه
على وحشي لقد توقفت بين فهمي ووهمي والآداب كلها زير وهي
اذا تكافأت أزين والمعارف كلها احسنه وهي اذا تقابلت أبجل وأحسن
والكتابة آلة عجيبة وهي من الشاعر أعجب كما أن الشعر صناعة غريبة وهي
من الكاتب أغرب واذا ورد على من الحاجب كلام فضله على ما قبله

واستنتبت

واستثنيت في التفضيل ما بعده لعلني انه قد امتلأ من الاقبال مطية
 لن تقرب به الاعلى الغايه وسلك من السعادة طريقا تؤديه الى الزيادة
 وابعد في غليظة من الجلال لن تختم له الا بأقصى مراتب الكمال
 وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل في هذه الصناعة نجما يهتدى بأثره ودليلا يورد
 بورده ويصدر به دره وأن يقيم لكلامه علما يرمقه البعيد ويستدرى به
 القريب انه قريب عجيب والحمد لله الذي جعل الحاجب يضرب في المحاسن
 بانقذح الاعلى وبمرفها الى الشرف الاعلى ولم يجعل فيه موضعا للولا ولا
 مجالا لالا فان الاستثناء اذا عرض في الكلام انضبط مامه وكذلك رتقاءه
 وصفاه وأنطق فيه حساده وأعداه ولذلك قالوا ما ألمح الطبيب لولا خنس
 أنفه وما أحسن البدر لولا كثف لونه وما أطيب النحر لولا أنماز وما أنشرف
 الجود لولا الاقتار وما أحمدمغبة الصبر لولا فناء العمر وما أطيب الدنيا
 لو دامت واستقامت

ما علم الناس أن الجود مكسبة • للعبد لكنه يأتي على النشأ

(وكتب)

• (الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم) •

ورد كتاب الشيخ ناورد من السرور أضعاف ما كان فيه من السطور بل
 أعداد ما كان فيه من الحروف بل أضعاف ذلك بالالف بل ألوف وفهمته أما
 ما ذكره الشيخ من اقتبال الناس إليه يستعبرونه نسخ كتبي إليه فانما حلهم
 على ذلك بعبه في فصار سببا لهجه بكتبي وصار ذلك داعية للناس الى محبهم بها
 وحاملا لهم على اتساخهم لها وهم في ذلك رجلا ن أما أحدهما فانه يتبرك
 باتباع رأيه والسير تحت لوائه وأما الآخر فانه يتقرب اليه بمجانسته
 ويشرف بين الناس بمجاوبته والافهذه الكتب ايس متونا واقل عيوننا من
 أن يغفر بها أمل أو يرغب فيها مستقل أو تشغلها الاقلام والدفاتر أو يوقف
 عليها ناظر أو خاطر أو يحترس عليها كاتب أو شاعر ومما يحملني على التجوز
 فيها وينهاى عن الاحتشاد والتكلف لها أنى أصدرتها الى حضرة من اذا

رأى سبعة ستر وغفر وعذروا عذر وان رأى حسنة نشر وأظهر وقدر
وكثر وفكر وصور وجعل خمسة عشرة والعشرة خمسة عشر وسيرد كتابي
بعد هذه المدة إلى الشيخ مشيع الفصول ضافي الذبول وأقر القسم من
العرض والطول فقد وافق منى هذه الكثرة شاغر فصادأوهن الآله وأورث
الكدالة والملاحة وعاجلنى الفتح ملازم الباب مطالباً بالجلوب مجاوزاً باب
المسئلة إلى باب العتاب فكثرت وسرح البديهة عازب وماء القريحة فاضب

(وكتب)

• (إلى كاتب الرئيس بنيسابور) •

ليت شعري ما صنع بعد العهد بقلب سيدي هل غيره عما عهد به عليه من
أقامة رسوم الود وتوثيق أطناب العقد أم أهب عليه رياح التنقل والتحول
ومذال به يد التغير والتبدل فان ذلك منيع الايام بالقلوب تغلبها عينا وشالا
وتأقونها حالاً فخالا بل ليت شعري هل نسى سيدي من لا ينسأ وسلامن
لا يسلاه واستبدل بمن لا يريد الا اياه ولا يعتاض من لقياء غير ذكراه
وهو مدبقنا أبو بكر الخوارزمي الطبري أعزه الله له أم هو على زعم ظني به
وكذب وهوى عليه ثابت ركن الصفاء صافي شرب الاخاء حافظ على الغيب
ما كان يحفظه على اللقاء فقد علم الله تعالى انه تقاسم قلبي هذان الظنان
وتنازعني في علي به هذان الطريقان فان ملت الى أولهما وهو أغلبهما على
وأقر بهما الى ذهب في القياس بالناس على الناس مذهاباً شديداً ووقف بي
سوء الظن بالزمان واهله موقفاً قريباً بعيداً وان ملت الى الثاني فسيدي أيده
الله تعالى ينسحق أن يستغنى من غيره وأن يحكم له بحكم يبين به اهل عصره
وأن يكذب فيه الظن اذ انسبه الى مجانسة الدهر ويرد له القياس اذ انفضى
عليه بمقارفة التلون والفساد وانما الآن في هذه الجملة واقفي وعهده بي
لا أنواضع لمذهب الواقفيه ومرجئي وما كانت تطمع في اقتناس مني شيئا
المرجيه فكيف اعاتب سيدي بل كيف أعاقبه بل كيف أخاصمه وأؤايبه
بل كيف اطاعته واضاربه وأقن ما بنسبه على غيبته أني كنت معترلياً

فصرت مرجيا وقاطعا على همة مذهبي فعدت به واقفيا هذه أصغر جناسيات فراقته على وأقل صنيع وداعه إلى ثم أتى بعد هذا كله طویل الليل منذ فارقته بل قصيره وقليل الانس بعده بل كثره أما طول ليلى فلست ذكرى طول غيبته وأما قصره فلقطعى له بتمنى أوبته وأما قلته أنسى قلبه عنه على الآن وأما كثرته فلمثل قربه كان ولتصوري طلعته في قلبي وعيني ونظري اليه عن مرآة من هاجسى وطنى على أنى أرجو أن خطو أيام الفراق قد قصر وأن جمها قد صغر وأن سیدی وارد قبل أن يیزنى بالجواب عن هذا الكتاب ولعمري لئن ورد على قبل أن يكتب الجواب لقدبر الكاتب وان عنى الكتاب فيكون قدبر بالكبير الكبير وعنى بالصغير الصغير ولأن يونس عيسى بلفظه أحب إلى من أن يونس عيسى بلفظه وان كان كلامه في نفسى ماء زلالا وفى أذنى سمرا حسلا وكلام الحبيب حبيب وكل شئ من القرب قريب قال جرير

إن البلية من يمل كلامه * فانتفع فؤادك من حديث الوامق

وقال غيره

وإذا كرهت فنى كرهت كلامه * وإذا سمعت غناه لم أطرب

أردت مكاتبة الرئيس ثم أشفت على سمعه أن أملاء بالكلام الفث وعلى ناظره أن أشغله بالخطا الرث ورأيت رشاء بلاغى أقصر وقية ألفاظى التى فيها أقل وأحقر من أن أعرضها للنظره وأمرها على سمعه وبصره وأنعرض بها نقطة أسلم طرقها طريق العذر وآمن مسالكها مسلك التغافل والستر ومن فطن لعبيه فقد استتر ومن عرف ذنبه فقد اعتذر ومن مقيدا قصيره ليتناول بها غاية بعيدة فقد استهدف لسهام التوقيف وقعد على فادحة التفرج والتعنيف وسیدی يعتذر عنى اليه ويقرأ سلامى عليه ويعرفه عنى أنى أعدت يسابور روستا فاذا غاب عنها وأعدت الرسايق قصبة اذا طام فيها وأنى لا آتس بشئ اذا غبت عنه كالأستوحش من شئ اذا قربت منه والله تعالى أسأل أن يرده على يسابور يهدومه بها ويبعد اليها بطلعته سناها وضيائها

ويجلى بشبه ظلماتها وأن يجعل نعمته عليه ألوفا لاعزوفاً فإن النعمة إذا
 الفت قُوت وإذا عزفت قُوت لأنها لا تألف إلا مكاتباً تزين بزورها ولا تقيم
 إلا على باب لا تألف من دخولها ولا يطول مكثها إلا في بيت للشرف فيه مجال
 وللمناجاة فيه مقال وللادب فيه عمرح ولعصا الأمل فيه مطرح فإذا أصابت
 مثل هذا المكان نهضت غبار الترحال ونسيت حديث الزوال والانتقال
 وخالطت خلطة الشركاء وواصلت وصلة الأقرباء وصارت من الاجداد
 إلى الآباء ومن الآباء إلى الأبناء وإذا كان زولها في مكان هي فيه غريبة
 احتشمت حشمة الغرباء وانقبضت انقباض الأجانب البعداء وانقلبت
 إلى الارتحال وأقامت بين الدلال والادلال ولم يكن مقامها إلا عدد أيام
 وأصغاث أحلام وإنما النعمة آتت إذا أصبحت كفؤاً ناحت وإذا صادفت
 غريباً كفؤاً ساحت فهي تقيم مع أكفائها الشهر والدمر وترحل عن غير
 أكفائها الظهور أو العصر وأين يقع مقام الخلية مع خليلها من مقام الخلية
 مع خليلها ولئن ما أسسه الحق وبنته الشريعة خير مما أسسه الباطل وبنته
 البدعة والله تعالى يطيل بقاءه ويجعل من يحسده فداؤه

(وله)

*(إلى أبي الحسن الحاكم بن أبي حاتم لما هرب من نيسابور إلى بخارى بعد
 أن أرادوا القبض بهاعليه وبعث خلفه فلم يجده)*
 ما زلت أئنس أيد الله الحاكم حول الأول

رب أمر تقيمه * جزئها تزيجه

خفي المحبوب منه * وبدا المكروه فيه

فأنظر إلى تنزله ولا تأف على حقيقة تأويله وأرى ظاهره ولا أستشف
 باطنه حتى جرى من خروج الحاكم ماجرى ووفق الله تعالى من المكروه في
 ذلك ما وفق فعملت حينئذ أن أطف الله تعالى نسري إلى عباده في طرق خفية
 المذاهب دقيقة الجوانب وأن السلامة ربما نشأت في معرض الخطر وأن
 الأمن ربما ظهر في قالب الخوف والحذر وأنا لشيء ما أمرنا أن نستعين من

شرّ ماندرى وما لاندوى وما كنت أشعر أن فراق الصديق يسرّ وأن
الاجتماع معه يضرّ ولا كنت أصدّق أن الداء يستحيل دواء ولا أن
الدواء يجلب داء ولورأيت في المنام أنى فارقته الحاك فلم تنطر عليه كبدي
حركات ولم تذهب نفسى في أثره حسرات لتعقّدت بأفقه من شرّ منامى
وسألته العافية من طوارق أحلامى ولظننت أن تلك الرؤيا نتيجة فكر ردى
وبخار خلط سوداوى وأنى انما دفعت في منامى الى مثل هذا التخلّط لا كل
الباذخجان والقنيط فانهم ما نابح السوداء على مذهب الاطباء والاّن
قد فارق الحاك وأنا صاحب السنّ قري العين قليل الوزن جلد على وقع
سهام البين لانى نظرت الى العافية وهى متعلقة بذنب رجله عنا والى البلى
وهى مشغولة على قربة منا فاخترت على مقامه رجيلة وآثرت على قربة
اعقائى له وقلت يا عين لان ترى فراق من تحبين خبير من أن ترى فيمن تحبين
ما تكرهين فالحمد لله الذى أفضى بى من المكروه الى اخفه وقعا واقللنا
واتمى بى من الحنة الى غاية لم تستغرق أقصى اهكان الدهر ولم تستوعب أبعد
غايات التجلّد والصبر وما تنصر من الشرّ فهو زائد فى أقسام الخير وما وقع
من المكروه فهو محبوب وانكره ظاهره ومجود وان ذمّ عاجله وما كنت
أحسبى أعيش حتى أحمده تعالى على فراق الاصدقاء واتكلم فى واقف
الضرّاء بما يتكلم به فى مواقف السراء ولقد أغرب على الدهر وما كنت
أظنه يغرب علىّ ويزيدنى من نوادره على مالىّ هذا أيداه الحاككم
وقد ثبت الاعداء شبك القدر ونصبوا حبال المكر واستقر غواى السعاية
جهدهم وأخرجوا أقصى ما عندهم فأبى الله تعالى له الحمد أن يقع
فى البرّ الامن حفر وأن ينجى المكر السيّء الا بمن مكر وخروج الحاككم
من غيابة تلك الاهوال خروج المشرق من السقال وقد قذبت عنه عين
الزمان وقصرت دونه خطوة الحدّثان •

إذا أذن الله فى حاجة • أتاك التجاح بهار كض

(إذا الله سقى عقيدتى يسرا) والحمد لله الذى لم يرنى وجه الحق أسود ولا ناظر

العدل والتوحيد أرمده ولم يشمت الناقص بالقاضل ولم يعضك من الحق
سن الباطل ثم الحمد لله الذي جلا تلك الضبابه وقشع تلك السحابه وغسل
عن وجهي وعن أوجه أهل الحق تلك الكآبه ثم الحمد لله الذي ختم للعالم
بالمصير الى حضرة عليا يترفرق الرجال وعليها تقوم الهمم والآمال واليهما
تنتهي الرغبة والسؤال فلا يجازاهمة خلفها كما لامنتهى لها دونها ولا غاية
لطالب قبها كما لانهاية له بعدها وأرجو أن الدهر المحارب قد سالم وأن
الجنب المعاند قد سلم وأن مدة الفترة قد تناهت وأن غاية المحنة قد انتهت
وأن عسكر الجحوس قد هزم على الفضول وأن نجم الهم قد آذن بالاقول
وأنا بعد هذا كله أتعجب من كثرة قولي الحمد لله ثم الحمد لله وأقول هذا جدي
على فراق الاصدقاء فكيف جدي على اللقاء وهذا شكرى على المحنة
فكيف به على المنحة وقد كان مات لعبد الملك بن مروان ابن فضال الحمد لله
الذى يقتل اولادنا ونحبه وأنا أقول الحمد لله الذى يفرق عنا اخواتنا وضحمده

(وكتب)

(الى وكيل الوزير ابن عباد باصفهان وقدولى سوق الطعام بعنانيه وهو أمي)
كتابتى وقد علم الله تعالى أن أمرك مستول على أفكاري وشاغلي عن
ساعات ليلي ونهارى فأتك بسدد شغل ان كفيته لم تشكر وان هجرت عنه
لم تعذر اذ كان الاحسان فى شرطك والاساءة غير مظنونة بك والذي أراه
لك أن تقسم لكل ساعة حقاً من نفسك وتصرف الى كل وقت طائفة من
شغلك ولا تبث ليلة الاوقداً أنت وطبقه يومها ولا تترك ساعة الاوقد توفرت
عليها بقسمها ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد ولا تهمل نفسك فى شغل البيت
الى الاحد فان الاشغال اذا تراجت اعجت الناظر وشغلت القلب والخاطر
وبلدت اليك الكافي والماهر وكيف مثلك وانت اعزل اليك من سلاح الكتابه
مصرف عن اعظم حظوظ الكفاية فايك وتعرض مافى عندولى نفعي
للمنضوب ووجهي للشهوب وايك وتخصيل اسمي فى جريدة الاذواء
فقبال طاهر ذو المينين وعلى بن سعيد ذو القلين والفضل بن سهل ذو

الرباستين واسحق بن كنداح ذوالسيفين وصاعد بن محمد ذوالوزاريز
 وفي المتقدمين خزعة بن ثابت ذوالشهادتين وقيس بن مسعود ذوالجديز
 وابن الشريد ذوالسهمين والنعمان بن المنذر ابن ماء السماء ذوالقرين
 وصعب بن مافع ذوالكتابين وجعفر ذوالجناحين وعثمان ذوالنورين
 وفلان ذوالسدين وفلان ذوالشمالين وفلان ذوالبردين وعبد الله ذوالنجمين
 وابوبكر الخوارزمي ذوالفرامتين وذلك أفي ثقات علي ولي
 نعمتي في حواشي مره ثم انقل عليه أخرى في حوايجي ثانية على أنه ابداه الله
 واسع الحكمه طويل الخطوه كثير التوسع والمسامحة في باب النوال مع
 السؤال وهو شديد الشكية ضيق الحكمه قطوف الخطوة في باب
 الاموال مع العمال يساه في بدرة ساءلا وبضايق في حبة عاملا وكذلك
 الكرم يتسع من حيث السخاء ويضيق من حيث الوفاء ويتبدل ما لا يتحزم
 ويحمي دينه فخرجا فلا تعلق معه على خطه ان اجابني منها الى مرادى
 استوحش وان منعني أو حش ولانا من السم باصفهان اذا كان درياقه
 بخراسان وفي هذا المقدار ذكرى لمن كان له قلب واعانة على من له لب
 الاستاذ فلان ابداه الله قد كثر بن كبي اليه وطال عرض صداعى عليه
 ولذلك لم اكتبه في هذه العدة التي عظم موضعها من وجل خطرها في قلبي
 وعيني ولقد اعتل بعلة الكرم وشكا بشكاية السيف والقلم وكسفت
 به شمس الادب وزعزع له عرش العرب فانما علة مثله تغير عالم وفساد ام
 وخراب مساكن واضطراب عمالك وكثرة للنقص على الفضل ودولة للجهل
 على العقل ووهن على العلم وأهله وقرة في الكرم وسر به وانه بعيد بصحته
 الى الدنيا ضياءها وبرد على السحب ماءها ويجعل ما يستأنفه من عمره
 ويقتبله من عيشه معنى من الغير منق من الوضر وخالصا من كل خوف
 وخطر وصافيا من كل شوب وكدر ليكون ماضى كفاره وما بقى نفسه
 سميدي فلان قد نطقت عن عادته الجيلة وارتجع ما كان عندي من عطية
 الجزيه وقطع عن كسبه التي كانت اذا وردت على حدث على لسان ابدى

قوله الاستاذ الخ هكذا
 في الاصل بدون فاصله
 عما قبله والذي يظهر
 باق انه رسالة اخرى
 في موضوع آخر تامل
 وحرر اه مصححه

وعلى لفظها عيني واحتسب على ما زاده الله تعالى من ربه ورفاه اليه من غايه
 ولعمري لقد زاده الله تعالى جلالة قدر وكله كمال بذر ولكن تلك الزيادة
 يحاسب عليها الاعداء لا الاصدقاء فأما من هو شريك فيها وأخذ بقسم منها
 فلا بل زيادة النعمة توجب زيادة المصدقه وفضل المال يقتضى فضل النوال
 والتواضع فى الرياسة احدى شيائك السياسة فاقرأ عزك الله سلامى عليه
 وعرفه أنى قد كنت رويت ابيانا والقلب غير مقسم الافكار والحفظ غير
 كليل القرار فلما سلبنى الدهر ثوب الشباب ومزق على رداء الجبال والكمال
 نسيتها فلما علمنى سدى فلان بما ذكرته ذكركمها ولقد احسن الى من حيث
 رد روايتى على وان كان اساء الى من حيث ارتجعت منى بزه وجانس فى دهره
 وفديت من له فى اثناء كل مساء منه مسرة وفى ضمن كل جفوة منه مبرة
 ومن ان احسن كان احسانه خالصا من كل شوب وصافيا من كل عيب
 ورب ولان اساء كانت اساءته بالاحسان مشوبه والى غير جهتها مقبولة
 والايات

تكنى حزنا أن لا صديق ولا اخا * يفسد غنا لا يداخله كبر
 والا تنوى أوطنك ألمك دوني * وتلك التي حلت فماعتها صبر
 فلانال فوق القوت مثقال ذرة * صديق ولا أوفى على عمره اليسر
 وما ذاك الارغبة فى وصاله * والاحذارا أن يميل به الدهر

(وكتب)

• (الى ابي القاسم الداودى أول ما افتتح بمكاتبته) •

كأبى وعزير على أن يجمعنى والفقير بقعه أو تشغل علينا جله والكتابة فيما
 بيننا دراسة الاثر مهمله الورد والصدر لما شد على من هذا أن أفتتح ذلك
 بسؤال حاجه أو أمزج ماء وبهاء يتكليف كفه ولقد حابيت على هذا
 نفسى وعانيت فيه قلبى قرأيت أن جفاء يؤذى الى البربر وأن ذنبا يسبب
 العذر عذر وأن حاجه حلت على طى بساط الحشمه وعمارة طريق المكاشفة
 والمباشرة حاجه عظيمة البركة محمودة التفصيل والجله فعذرت نفسى أعزنى

الله قبل أن تعتذر وتغفرت لها قبل أن تستغفر وليس قول الاول
وما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر
حتى كان هذا البيت لم يجربين قلبي وكسبي ولم يسافر بين جنبي وقلبي وحتى
كانه لم ادوسه صغيرا ولم ادرسه الناس كبيرا وحتى كاني لم اراديو ان
الذي فيه والشعر الذي هو بعض قوافيه والعجب أني في هذا الفصل بينما
انا اعتذر اذ صرت أفخر وبينما انا واضع من نفسي لجنابها اذ صرت
اعتد لها لحفظها وروايتها وهكذا يكون من جمع جمع له وبشائه واسترله
بتبيينه وبيانه بل هكذا يكون من جرى في ميدان الكتابة وهو راجل ورمي
في هذه البلاغة وسهمه أفوق ناضل ثم يرجع الى حديث الكتابة وانه لو كان
الورق اغرب من السقاء والقلم أعلى من الماء في وسط الدهناء واقل من
المغرب العقاء وأعموز من السكال في النساء ومن المصدق في الشعراء ومن
ترك الرياء في الغزاء والمداد أضيقت من الانصاف في الاصدقاء وحسن
العشرة في الندماء بل اضيق من امانة النمركا بل اضيق من خاطر
أبي تمام حيث قال (قد كنت أفرطت في الغلواء) حتى كأنه لم يقع على أحلى
من هذا الابتداء لما كان لي عذري ترك مكتبة الفقيه وبينه مسيرة ثلاث
البريد ومسيرة سبع لفافله هذا في الطاهر فأما في الحقيقة فبيننا ألف
فرسخ بذراع الميسل وخطوة الفيل فان الخطوة بين المتحابين فراعخ كثيره
ومراحل طويلة عريضة ما زلت أيد الله الفقيه أو رد على قول عمرو بن أبي
ربيعة الخزومي

• يا أهل بابل ما نصفت عليكم • من عيشكم الا ثلاث خصال

ماء القرات وطيب ظل بارد • وجماع محبتين لابن هلال

وأقول للاحسد أهل العراق على المنصرفين أو الوافدين أو على الرطب
السابري والتين الوزيري والعب الرازقي أو على فرضتهم من ماء الساج
والعاج وطرازهم ينوع الخبز والدياج لابل لاحسد هم على أن فيما بينهم

مشهد أمير المؤمنين سيد الارصاء ومشهد الحسين سيد الشهداء وهلا
حسدكم على أن أرضهم واسطة العمارة في خط الاعتدال بين الجنوب
والشمال وهلا حسدكم على أن الرأى كوفى والاعتزال بصري والخط
أبجدي والحساب سوادى والتشيع عراقى وهلا حسدكم على قراء
المكوفه وعباد البصره وأبدال الابله وعلى من هاجر اليهم من العصايه
وتبع فيهم من التابعين وأبطال الامة وما الذى خالف به الى أن حسدكم على
ظاهره مشترك بين سائر البلدان أو على قنيتين كسائر القيان بكل مكان
في كل زمان حتى حدثت نفسى بمناقضته وحلت خاطرى ولسانى على
معارضته فظنرت فاذا أنا جالس تحت قول الطائي

نقضنا للعطية ألقبيت * كذا الحى يغلب ألقبيت

إذا ما الحى هاجى حشوقبر * فذل لكم ابن زانية بزيت

وتذمت من أن أعارض بلسان خوارزمى وعقل طبرى وخاطر أجمى من
لسانه عربى وعقله قريشى ونشوء مكى ونظره مخزومى فعدلت عن
المعارضة الى المناقلة فقلت يا أهل هراة ما حسدكم الاعلى ثلاث مشهد
عبد الله بن معاوية الجعفرى فيكم وكون أبى القاسم الداودى منكم
وحصول شراب الكشمش لكم وأن بقعة خضت بالفضيه لو افرة القسم من
الاقسام معلاة السهم من بين السهام غير عاتبة على الخطوط والايام فلا
زالت البقاع يبقائه نضى وتزهر والايام بجماله تساهى وتفغر ولا زالت
الفصاحة من لسانه فى مسكن لا تزيد منه بدلا ولا تنقص عنه حولا ولا زال
العلم بأوى منه الى ركن منبع وجناب مريع وأطال الله تعالى للحماس
بقائه ولا سلبه زينه وبهاؤه وجعل من يحسده عليها فداءه .

(وكتب)

الى تليذه كتب اليه رسالة وقصيدة

وصل كتابك المبشر بخبر افراقك عن ملتك بشارة لتصدق لها بما الى وذبحت
لها على وجه القربان أطفالى لكان ذلك صغيرا جلا ومباحا مبتذلا وفى

فمنه القصيدة التي كبرت بل صغرت وقلت بل كبرت أما كبرها وكثرها
 فجلالة قدرها وعظم أمرها وأما غيرها وقلتها قلانها في جريدة الشعر
 وحدها لا مثل لها قبلها ولا بعدها وفهمها ونجبت من اعتذارك بالعله
 وما أرى هذه العلة زادتك الأرجحانا ولا تفصلك الاقصانا وقصمان النقصان
 أول الرهجان ~~ك~~ ثم مدحى أيدك الله لما بردي على من تركك وشعره بل دركه
 وصورك حتى خشيت أن يحسب أني أرف مدحى الى كل خاطب وأبذل
 شهادتي لكل طالب وأن يقر أني آخرك الشئ وأما رثك الجزاء ولا والله
 مالى للدينا استقصان الا الى جنبه الى احسان وانى لضيق ذرع التزكية
 والشئ قصير خط المدح والاطراء محاسب لقلبي اذا مال وللناسي اذا قال
 لا أمدح الا مدحا بكل لسان ولا أرضى الا مرضى في كل مكان ولا أقبل
 مدلس الفضل ولا أتبع مغشوش القول والفعل ولا يستقرنى رعد كل صاحب
 ولا يستخفى طير كل ذباب وسرعة الشهادة طريق من طرق الخلقه وابتدال
 المدح والتزكية باب من أبواب الملق والذلة والمخافة بحساب المقال اقمج من
 المخافة بحساب المال لان الغلط في المال ساحة وندى والغلط في المقال
 حياقة وغبا وأقصى غايات فوات المال أن يكون صاحبه فقيرا وادنى غايات
 فوات الصواب أن يكون صاحبه مخيفا فقيرا وبين الخسرانين نفس مديدة
 وبون بعيد ومن لم يعرف صرف ما بين النقصانين لم يعرف صرف ما بين
 الرهجانين ومن لم يحسن به ماعليه لم يحسن بفضل ماله ومن لم يحاسب نفسه
 مرا حاسبه غيره جهرا ومن لم يكبح عنان لسانه وقلبه سيد التأمل ولسان
 التبيين جماعته الى غاية أوله اندامه وآخره املاسه جعلنا الله من اذاتكم
 لم يضع زمام كلامه في يدهواه واذا شهده لم يلق رفق شهادته في عنق خطه وورضاه
 وحشرنا في زمرة من اذاتكم واذا كنتموا كاذبا غنيين واذا كنتموا كاذبا غنيين
 أرحم الراحمين (رجعنا الى حديث الرسالة والقصيدة) * تطبلك أيدك الله
 تعالى أحسن من نرك ونترك أحسن من نرك فكل واحد منهما عار على
 صاحبه حسنا وبجلا ومثاله تمام وكالا فالجدة الذي جعل يانك

(قوله الرهجانين في نسخة

الخسرانين اه

(قوله ولسان الخ في نسخة

ولجام الخ اه

متكفئ الشرف متعادل الطرف والطرف وجعل سماء محاسنك مقابلة
لارضها وبعض مناقبك منعوتة ببعضها ولو أنصفك لاجبتك بقلبك
ومدحتك بلسانك كما أن المحسر الى من جابين وتبرئ من لونين ولكن الى
غايته ينتهي المدد وعند طاقته يقف المجتهد فاما اعتذارك بالعلة من
وقوفك دون الغاية ويحرك في بعض الطلبة فأحسن من الحسن استراحتك
منه وأجل من الجليل اعتذارك عنه والكتاب مذور يدور في العيون
والافهام ويسافر بين الدوى والاقلام وفهمت الفصل في حديث المصيبة
وانما كانت نازلة طرقت ثم مررت وثقشة هدرت ثم قزت واذا قال المانيين
حسنات الدهر وسيناته ووازيابن طرفي ارتجاعه وهبانه خرج له علينا
حاصل كثير ولكن الانسان الى الشكاية أجعل وطريقها عليه أسهل ولقد
أعطيت الأيام حتى صرت لأجدها اذا وهبت وأخذت مني حتى صرت
لأذتها اذا أخذت ولبت

وفارقت حتى ما أبالي من اتسوى * وان بان جيران على كرام
فقد جعلت نفسي على الأى تنطوى * وعني على فقد الصديق تمام
(وكتب) *

* (الى رئيس سرخس وقد ورد عليه انه يعتذر من تقصيره اليه) *
كأن وقد كنت أخرج الى اخواني من عهدة تقصيري وأقزاهم بما في من عيب
تغريبي وتعذيري وأعرفهم اني أفت في نعهدهم دون مقتضى حقوقهم
وأخرج مما أريد في برهم الى عشوقهم حتى اتفق الآن من ورود فلان
ما كشمع عن غيبى وأبرز من ميمي ونادى على "باني صديق مقال لا صديق
فعال وان موتني مجازية لاحقيقه ولسانه لاقليه وكان أقل ما يجب
على وقد حضرته في دارى لأن أترك عليه صك عقارى ثم أعذر اليه من
قلة تارارى وأن أعترف وجهه كل نسخة احتوينا وأحل له كل عقدة
أنه عرف فيها وأصبح صائما وأيت قائما ثم أعنت ذلك كله في جنب
الواجب هباء منثورا وقليل محقورا ولقد كنت تذكرت وروده على مارحونه

وقتيته ثم خفته واتقيته أما رجائي له بحبال القياء وأما خوفي له فلما يقصوري
عن بلوغ رضاه وضعني عن إقامة شريطة ما يقتضيه جبي أياه وكنت
كبكر تحب لذيق النكاح * وتفرق من صولة النكاح

وأما ولدي فلان فقد كشفته عن جوهره كرمه ودرته تبعه وقلبه عن عقل
كثير وأدب غزير وشعر يحسده عليه الأعداء وتقطعه به الأصدقاء يلتقط
بالأبصار ويخزن في الأفكار وقرينة أمني من ماء السماء وأصح من
الوفاء فهو يمد الله على قرب أسناده وحدوث ميلاده شيخ قدر وهيبه
وان لم يكن شيخ سن وشبهه ووالد من حيث الذكر والفخر وان كان ولدا من
حيث العرق والنهر ومثل والده فلان خرج فأغرب وأدب فهدب وولد
فأنجب (إن الأصول عليها ثبت الشجر) وليست النجاسة في هذا البيت
موروثة عن كلاله ولا خارجة عن رسم وعاده أمتعن الله بهذا الولد الذي
سبق الأولاد وأحيا الآباء والأجداد وأرغم الأعداء والحساد وكتب
اسمه في حسنات الأيام بل في حسنات الأنام كما كتب شعره في محاسن الكلام
وألهمنا من شكر نعمته به علينا ما نرتن به بقاءها ونحلى معه بهاها فان النعم
إذا ارتبطت بالشكر أقامت وسكنت وإذا القيت بالكفران قامت فظنعت
وأما أيام فلان عندنا فقد كانت أطيب من ليل المراد وان كنتها أقصر من
ساعات الأعياد ولكن

لم أستمع عناق له للقائه * حتى أبدأت عناق له لوداعه

وما كان قدومه إلا تهيجا للشهوه ونظيرة للشوق والصبوه ونكا للفرحة
التي كانت تقترن بالصبور واللوه وسبحان من جعل فراقه بالنزاع الرأزي
ولقاءه بالنزاع البغدادي وجعل مدة غيبته مشاهرة ومعاومه ومدة أوبته
مساعدة ومساومه ولوا قصفا الدهر لكات مدة الفراق في أوزان مدة
التلاق وكان السهم بازاء الترياق سألت فلانا عن جسم سيدي في محنته وعلمته
وفي ضعفه وقوته فترفتي ما سرتني فلا زال صمغ الخلق كما هو صمغ الخلق
وقوى الجسم كما هو قوى الدين والعلم وسلم الأعضاء كما هو سليم الوذ

والوفاء ولا زالت أوقاته تتنافس بها وتتفاضل حسنات وضياء يومها فوق
أمسها ودون غددا وقد كنت قبيل لقاء فلان رطب اللسان بانثاء
مضى يكون الذى أرجو وآمله * أما الذى كنت أخشاه فقد كانا
فلما فارقت صرت أنشد

صلى الله على امرئ ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها

(و لب)

(الى صاحب البريد بالرى كتبها من اصفهان)

قد كنت أحسب الفراق يسيرا لطلب هين الوقع قليل العبد والثقل
خفيف الكل والقل حتى ذهبت بفراق سبدي فقلت من مقدار الفراق
ما كنت جهلت به ووجدت من شخصه ما كنت أضلله وعلمته من
طريق الماطالة والمعروفه وانما كنت أراه من طريق الضيل والصفه
وتذكرت قول جرير

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * هذا الفراق فعلت ما لم أفعل

ولكنى لو علمت أنى أقعد تحت أعباء الاشتياق وأنفسح تحت ثقل الفراق
لحببت سبدي فزاشا أوركايا أو طبيا خا أو شاكريا ولو وسعت أكثر من
ذلك لقلت أحبه كاتبا أو حاجبا أو نديما أو صاحبا أو غنيا أو ضاربا ولكنى
أخشى أن يفضل سبدي بقبولى وينشط لحضوري ويحملنى عند المشاهدة
على شرائط المحبه ويتقدم الى بان الخروج من العهد ويقول ايها المبرز علنا
نفسه فى معرض الدعوى العريضة دونك فاكفهما ادعيت أو فاكف فيما
حكيت واضرب عما أظهرت وأبديت فاذا بسبدي أبى بكر أنجل من بجراه
تسكمت ومن فوهاء تبسم قد جلس على قفصه الدهش والتعبير وفتح
جواب أنجل والتشور وحك لحبيه أنجل وعبت بليته ارتبادا وذهلا وأخذ
يتشاعل بالحديث عن السدى وعن الحسن البصرى وعامر الشعبي
وينشد

قمانك من ذكرى حبيب ومنزل * بقطاوى بين الدخول فحول

اللهم

اللهم انا نعوذ بك من مواقف الافتخار ومن سقطات المقال ومن دعاوى
 المحال سبحانه الله ليت شعري ما الذي جمع بي الى كل هذا الهذيان وما الذي
 جعلني أن أركض في عرض هذا الميدان وما الذي مال بي من ذكر الاشواق
 ومن حديث القراق الى كل هذا الحديث الغث والكلام الرث وهكذا من
 يركب الجواد وليس بفارس ويكتب وليس بكتاب ويقع باب صناعة
 لم يستوف حقوقها ولم يسلك طريقها ولم يختلف الى أهلها ولم تغبر قدمه
 فيها قد خرجنا الآن من هذا الميدان ورجعنا الى باب هذر اليوم والغربان
 وأنا والله أشوق الى سيدي منه الى احرار خصل الحمد وتصيل قصب الحمد
 بل أشوق اليه منه الى الاحسان الذي هو أخوه وشقيقه والافضل الذي هو
 شريكه ورفيقه بل أشوق منه الى اصفهان والى فراق خراسان بعد ما عاين
 ما عاين من تفاوت أحوالها ومخافة رجالها وحجارة أعمالها بل عمالها
 ولولم ير سيدي فيها من طبقات الخلف غير كاتب هذا الكتاب لكان كافيه في
 هذا الباب الخلقون صانهم الله قد أنفذت رهولي اليهم وعرضت مالي
 وقليل جاهي عليهم فانتقبضوا ولا ألومهم على ذلك بعد ما رأيت من انقباض
 سيدي عن مكان لا يفضل عليه بلك خراسان وتاج أفوشروان وصرح
 هامان وطرازي قاشان وخوزستان بعد ما عرض عليه ما يملك عرضا غير
 ساري وبذلك لا غير مجازي والانقباض في غير مكانه وتوكيد العنقه
 وظلم الموت والتفقه وقطع لعلائق المباشرة والخطاؤه وكذلك الابساط في غير
 مكانه استهداف لاهوان واكتساب للمقت والنسيان وفتح باب الهجران
 ونقض لقطيعة الاخوان

• (وكتب) •

• (الى أردهل وقد ورد عليه خبر علة) •

كان ورد على خبر علة الشيخ وبلغ مني ما لم يبلغه شي قبله ولا يبلغه شي بعده
 وأردت أن أرسل اليه في ذلك رسولا وأترد نحوه فيه كتابا ثم رأيت في قرانه
 للكتاب تعب ناظره وفي انتظار وصول الرسول شغل خاطره فاجتبت عليه

بقياصتها جشاء وراعت حقه مراعاة في أثنائها تفاؤل واغشاء وقد ورد الآن
خبر انراقه من علته جعل الله ذلك آخر محنته وأول نعمته فكان سروري
بالأخرى في وزان غمي بالأولى لا غم الله في الشيخ أصدا قام وحرص من
الحوادث حوياه ومن الغيرة فناء ولا أراى الزمان فيه ظفرا فان الزمان
حديدا الظفر لثيم الظفر دقيق النظر - او المورد من المصدر معين للثام على
الكرام واليبالى على الايام ميلامنه على الضوء للظلام تقاطرت على كتب
ثلاثة وفلان يذكر ما وجدته لكتابي عند الشيخ من ايجاب ويلما حتى من
اسعاف واطلاب حتى قلم عنهم أنطافير الايام وقشع لهم ضباية الاهتمام
وأراهم من البياح مالم يروه في المنام وهذه نعمة أحتاج لها الى دهر أو سع
من دهرى والى عمر أنفس من عمرى والى شكر أبلغ من شكرى فأما هذا
الدهر وهذا العمر والزور فلا يسع أن أشكر فيه حزا اللهم ارزقنى زمانا
أوسع من زمانى ولسيأتنا أفصح من لسانى وبنا أنا أجرى من بنائى حتى أقضى
بالشكر حقوق اخواني فلا بذل الا بحدود ولا جود الا عن موجود
ولكن الدعاء غاية من ضايق امكانه ولم يساعده زمانه وقطعت عن مسافة
هيمته خطوة جديده وبه يكافئ من قلب بطلته وبجزت مقدرة وأنا أسأل
الله تعالى أن يجعل الشيخ غاية لسؤال كل سائل ومثابة لال كل آمل ورحلة
كل راحل وأن يجعل السنة اصدقاؤه مشغولة بشكر آلائه كما جعل
قلوبهم مشغولة بربانته وأنفسهم مشغولة بنعماته ويحملهم بل يحمل زمانهم
بيئاته

• (وكتب) •

• (الى يزيد صاحب سمرقند) •

صدر منى الى حضرة سيدى كتابان أحدهما عاى والآخر خاصى فلا جرم
سمرت جواب بالماضى ولم أوزق جواب الثانى وقد أستطر غير ما جاني به الزمان
وعارضنى به الحرمان لأن الزمان لا يستحق منى حسن ظن ويستأهل أن
أصيبه بعين مع ذنوبه الى التلى اذا ذكرتها كانت غيبة سيدى أولها وانقطاع

أخبره عن وسطاها **ولكن** لاني كنت أظن أن سيدي يغلب بكرمه لؤمه
ويهزم بهينه شؤمه ويحرقني عن شكائته الى شكره وينقضي من حربه الى صلحه
فالحمد لله الذي جعل سيدي **ص** كاهل زمانه وان قدمه عليهم بفضل لاقرانه
وأخرجهم من وحشة الوحدة الى أنس الجماعه ونقله في معاملته الى عن فح
البدعة الى حسن السنه فخلطه بهم وشكوتهم شكايي لهم وقلت فيه قولي فيهم
فيا سبحان الله في أي طالع ولدت وعلى أي بخت رزقت فحينما أوصل أرى
صدًا وأنا أوجه لا أرى سعدا قال عبد الله بن المعتز

قولا لمكتوم يا خير البساتين • الحمد لله حتى أنت تبخفوني
قد كنت منتظرا هذا بخت به • وليس خلق على غدر بما مون

وأنا أقول

قولا للمولاي في الدنيا وفي الدين • الحمد لله حتى أنت تبخفوني

وقد صرت أنا فاضل ابن المعتز في شعره طربا مني على مخاطبة سيدي وذكره
والطرب برخي العنان ويصر العبيان ويجري الجبان ويجري اللسان
والبنان لا زال ذكر سيدي يطرب اخوانه حتى ينطقوا وهم بكم ويعبروا وهم
بهم ويفحصوا وهم غتم ولا زال أصدقاؤه يعاتبونه على كآب بقطعه وبريعة
ظما منهم الى فائدة من فوائد كلامه وحرصهم على غريبة من غرائب لسانه
وأقلامه وأطال لهم بقاء وصل أم صرم أعطى أم حرم أهان أم أكرم
أنصف أم ظلم فلا خبر في حب لا يقتل أقداره ولا يشرب على الكدر ماؤه
وانما العشرة بمجاملة لا بمعاملة والمجاملة لاتع الاستقصاء **والصنف**
ولا يقتل الحساب والصرف ولكني انما أعاتب سيدي لا توصل بذلك الى
حلاوة عتابه وأخطبه بما لا أرضاه له لا تنيب به الى ما أرضاه من جوابه
وأرجو أن الناس يقتفرون سوء الابداء بمعين الجواب ويعلمون أن الخطا
اذا سبب الصواب فهو ضرب من الصواب ليت شعري ما الذي ورد عليه
سيدي من علم وهل رأى سيدي أم قيدا أو وجد سعدا أم سعيدا وبات
شعري ما الذي استفاده بعد نامن الاخوان ووجدته من ضوال المودة

والخلصان وعهدى به يلتقط الاخوان التلقاط الحب وتنتقم انتقام القلب
ويتذخرهم بين العين والقلب ويعددهم ~~السكران~~ الذى لا عمل فيه للزمان
والزكرا الذى لا نصيب فيه للسلطان

• (وكتب) •

• (الى الوزير ابن عباد لما ورد باب جرجان لقتال الامير قابوس بن وشمكير) •
كاتب وانما يجابى الى من اخبار نعم الله تعالى على الوزير في حمله وترحاله
وسائر منصرفاته واحواله قرر العين قوى الظهور شديد الازر راض من
افعال الدهر اسمع كل يوم بشرى واحق للايام نعمى قائما احوالى تقاسكة
يقاينهم الوزير على وآثار ملدى فان فارقتنى أمطاره فاكثرت رانها ما نصب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين قد كانت كني
انقطعت عن حضرة الوزير صيانة لسمعه عن أن أقرعه بالكلام الوسط وشفقة
على ناظره من أن أجلبه في الخط السقط وعلامنى أى اذا قطعته على هذه النبوة
فقد وصلته واذا جفونه فقد بررته حتى ورد على الان خبر حركته الى هذه
الوجهة التى ركب اليها مطبة الاقبال وجذب نحوها أزيمة الا مال واستظهر
عليها بعد اكرال ايام واللبال فلم أجذبها من الاذكار بنفسى التى انما رتبتمها
لتلك الخدمة وأمسكت رفقها يقيانا تلك النعمة ولعمري انى لا عرض منها ما
راكدا ومتاعا كاسدا ولكن الاستاذ الوزير بعدد حروب وعارض خطب
والمحارب يحتاج الى طبقات الناس فيجعل الخاصة منهم عدة وعنادا
والعامة حسوا وسوادا قد شمرت أيد الله الوزير ذيل المحارب ورفعت
رجل الركب وفارقت خراسان عزما وان كنت بهاجسما واذا ورد
على له اذن طفرن الى عسكره طفرة تطوى المراحل وتأكل المناهل بعد
أن حصلت من العناد والعدة والشوكة والشكة ما ينظم شرائط أوس بن حجر
الاسدى ومزرد بن ضرار التغلبى قال أوس

وانى امرؤ أعددت للموت بعدما • رأيت لها نابا من الشر أعضلا
وقال مزرد (وعندى للعرب العوان مهند) هذا غير ما عندي من العدة التى

لم يبعدها غير الله صانع ولم يبعدها غير الأيام بائع على أيدي الله الوزير من انقضاء
قبالي الى اقباله درع لا تصدبها الايام ولا تنفذ فيها السهام وعلى رأسى من
واقية دولته مغفر لا تعمل فيه السيوف ولا تمر بطريقه الخنوف ويدي من
صنعه بمنه وبرصكته قوس وترها الجدة وسهمها السعد وفى عنق من
صقال نعمته سيف يقطع الآجال لا الاوصال ويهزم الاقدار لا الرجال
وتحنى من تاج شوقى اليه فرس اذا مررت به طار واذا رقت به سار الشوق
حنانه والايام مبدانه والمجلة ترجه والسوط لحامه والعزيمة لبيه وحزانه
فان اذنلى الوزير فى ورود عسكره المحفوف بجناح النصره المكشوف بجوانب
الدولة والكره رأى منى بجمه الله تعالى فارسا ملء العين كما سمع منى عالما
ملء الاذن فبعلم حينه ان اقباله خرج له تليذا انتظم فيه فروسيه اللسان
وفروسيه السيف والسنان ويكر فى معركة الطعان كما يكر فى معركة البيان
ويثبت اسمه فى حريده العلماء والفرسان فان الاقال رعا التلى طرفاه والكمال
رعا اعتدال جانباه والاحسان رعا تكافأت جناه ويسراه واذا كان الوزير
وهو استاذ فارس الميدانين وسابق الرهائين وكانت يده تعجىل قدحى الكرم
وتجمع بين السيف والقلم وتحدق آداب العرب والمجم ولم يكن القباة ألقبه
من الطليسان ولا الدقتر فى يده أخلق من السيف والسنان فلا بد اننا معاشر
تلاميذه من أن نرق على درجه ونمشى فى نهجه واذا كانت حياته نفسها الله
تعالى حياة أمته ونسبه صانها الله تعالى مقسمة من نفوس جه فلا بد من أن
تقدبه أصحاب تلك النفوس بنفوسهم وأن يلقوا دونه السيوف بوجوههم بل
برؤسهم وأن يخدموه فى مواطن المنابى كما خدموه فى مواهب العطايا وأن
يبدلوا معه مجه ودهم قتالا كما بدل معهم مجه ودهم نوالا وأن يستذلوا فيه
النفوس الكريمة كما استذل فيهم التفائس العظيمة هذا واجب فى قضية الكرم
والجهد لازم فى شريطة الوفاء والعهد على أنى ما طن العدو اذا أطلته تلك الراية
المنصورة بخطوطه أو لها جرجان وآخرها خراسان تقليد الاولية وجريا
على وتيرة أبيه فانه أعقل من أن يهذف أمته ويصالح أباه ومن خالف

والده فقد نفاه سبهم ابن رجل طالمهزم ونهزم ابن رجل طالمهزم
ومر أشبه أباه ما ظلم

❖ (وكتب) ❖

❖ (الى كثير بن أحمد يعزبه عن ابنة له) ❖

نحن معاشرا أولياء الشيخ ومضعل أعباء نعمته والمتعين بسعة كفته اذا
صدت فرائضنا وفدت أذهانتنا جلوناها بمجالسته وغسلنا عننا وضر
التغيبا بتابع طريقته وسسنا أنفسنا بما تراه وتعلمه من سياسته لبطافته ثم
لرعيته واذا كانت الحال هذه فنالحال أن نبيع على الشيخ ما اشترياه منه
وأن نجلب اليه ما جلبناه عنه وأن نقيم أنفسنا مقام المعلمين ونقيمه مقام
التعلمين وأن نفعل اليه مواظبة ككلامه منها أبرع وبداية توقيعاته منها
أبدع ولكن لا بد للحمب أن ينطق لسانه وقله بما يترجم به عن ودائع صدره
ويعبر عن نيته وسره ولا بد أن شارل ربيده في أيام الرخاء والمواهب من أن
يشاركة في أيام الغوم والمطاب ليكون قد خدمه في التوريتين وتصرف
معه على الحالتين وأثبت اسمه في جريدة الشركاء المساهمين مرتين وبلغني
خبر المصيبة فاعقمت بها عيني وفقدت الى سهام القبيصة من طريقين أما
احداهما فهي أني أعار على هذه الجنة الكريمة وعلى هذه الدولة المستقيمة
من أن تنفذ فيها رمية الزمان أو تشاؤلها يد من أيدي النقصان وأما الثانية
فهي أني علمت أن القبيصة اذا لم تحارب بجيش البكاء ولم تقا تل بادا ذاعة
والاشتكاء تضاعف دأؤها وزادت أعباؤها وانما انتم سم تزياد المباشه
والموت خرق رفوه التسليه والتزيبه قال ذو الرمة

لعل الخدار الدمع يعقب راحة ❖ من الوجد أو يشق نجي البلاء
واذا كان لا بد من عين نصيب طرفا من أطراف الكمال ولا بد من عوذة
يعوذ بها وجه الجبال فلان تكون الواقعة في الصغير خير من أن تكون
في الكبير ولان يقع سهم الزمان على التسوان أمثل من أن يقع على
الذئكران فالجدة الذي جعل في طي الهنة منه ومنج بالترحة

فرحه فستعورده من حيث سلب أنفسنا ونزله وكفى مؤنة من حيث جلب
 لحيته وأبني الكبير ~~ال~~كثير من حيث أخذ واحدة صغيرة وجل والد
 من حيث أتكل والده وهكذا تكون مصائب المقلبين المجدودين فإن الدهر
 إذا ما هم في التليل أحسن اليهم في الجليل وإذا كانتهم في الخلق المستور
 صانعهم في الجلى المشهور والمدابير أمثالا فاعلم أن تكون محنتهم صافية صرفا
 وخالصة بحتا والدهر به سلم أين الزبون ومن المغبون وأنا أسأل الله تعالى
 أن يجعل المتوفاء لوالديهم افراطا وأجرا وكثرا من ~~م~~كنوز الجنة وذخرا وأن
 يجمع بينهما وبين البتول فاطمة بنت الرسول صلوات الله عليهما وبين
 خديجة الاسديہ وآسية الامراء عليه بنات الاكرمين وأزواج المرسلين
 صلوات الله تعالى عليهم أجمعين وأن يحشرها شعبا تبتل شفاعته وتقضى
 في والديه وأهل بيته حاجته ويهوض عنها الشيخ حالها سوى الخلق والخلق
 شريف الفعل والعرق ليستوفى الشيخ في يومه أجر الصابرين وفي غده جراح
 الشاكرين وليكون قد قضى الله تعالى حق الربيعية من طرفي العبودية وأن
 تكون هذه الحادثة خاتمة حوادث الزمان وساعة عاكس النقصان
 فلا يرى بعدها في تلك الدار الشريفة الاموہبة مستظرفه وفائدة مستجدة
 مستأنفة حتى يشتغل بالتهاني من التعازي والمدائح عن المرافى

(وكتب)

(الى أبي محمد العلوى جوابا عن كتابه)

ورد على كتاب السيد مبشرا من خبر سلامته بالبشرى التى تنسى كل بشرى
 وبالتعمى التى تلتفى ~~كل~~ نعمى وبالفائدة التى تظلم فوائده الاولى والاخرى
 وقهمته ولما بلغت منه الى ذكر الاعتذار من تأخر كتابه عنى وشعور النعمة
 بأمانه لتاس دونى امتلات بهجا وبهجيا ورأيت لى فى كل جارية قلبا ورأيت
 السيد قد سالت لى من التواضع طريقة قد رفعة الله تعالى عنها وجعله بمنزلة
 منها وتكلم لى ما لو تكلفته لكنت سالك الطريق الافراط ورا بكمطية الغلو
 والاشتراط وكيف به هو وانما كلامه لتاس مشربيعته كنز وخر وعز وخر

قوال توفّر وكبر وكنز وحياة وحر فكيف كان به النبا وسلامه علينا
والرئيس اذا أعطى المرقس فوق حقه فقد استرجع منه واذا باسطه بما لا يسهه
قدره فقد انقبض عنه والاشياء اذا انطرت في الرحمان عادت الى التقصان
ذكر السيد أنه لا يرضى السكا بتي عفو كتابته ولا ينزل فيه اعلی - حكمه بلاغته
وهذا كلام لولائه قد جرى به بسانه ونطق به لسانه اقلت تكاد السموات
ينفطرن منه وتنشق الارض ويخر الجبال هذا لقد جثتم شيئا اذا الكتابة
أيده الله السيد مناعة بحاجتي لها بحاجته النور والظلام وناسبت لها مناسبة
الاروى للنعام ولم أفرع بابها ولم أعلق أسبابها ولم أعاشر أربابها وأصحابها
ولا ادعيتها بعلی ولا لسانی ولا ادعاهار أصدقائي واخوانی ولا غنيتها اذا
كان التقى انما يتعلق بذهب الامكان ويمشي في طريق اليكان ولا احتلت بها
اذ كان الانسان انما يتوهم وستان ما يتفكر فيه يقظان ولا دعوت الله تعالى
بها لانه أمرنا أن نساله ما لا ينقض العادة ولا يفسد التكليف والمصلحة
ولو كنت أجوز على نفسي شيئا منه المحوزة من طريق اتصالی بحجاب
السيد فان المواصلة له ربما صارت مقاربة والمقاربة ربما جلبت مشاركة
وناسبه وهب أن ذلك كان حكمكم وكم مقدار ما يتعلق بذيل المعايير من دراهم
المصري في وكم مقدار ما يتعلق بقباب الجليس من طيب العطار والسيد لا في
وكم يخصني من الكتابة على محالة السيد في كل اسبوع ساعة وعلى روايتي له
في كل شهر كتابا وورقه المهم الا ان يكون السيد أراد بما ذكره رياضي
لا تمذهب والتعريض لي بذكر الكتابة لكي أتكاتب فان هذا باب من أبواب
الحث والبعث وصنف من اصناف لرقى والنفث قد يقول الاستاذ لتلميذه
أحسن يا سيد الادب يا وصيت يا واحد العلماء لي لفظه بذلك ثم التقلد
ولي رقه في درجات العلم بالعلم فان كان السيد هذا أراد فقد بلغ المراد
وهنا أتابع اليوم أفرع باب الكتابة واتسلق على حيطان البلاغة وأجمع
ما أقدر عليه من رسائل السيد فأحفظها صورا صورا بل سطر اسطرا وأرصد
كل واحدة منها خمس مرات بل عشرة فان خرجني ذلك فالحمد لله الذي

وزفني ثم السيد الذي حرمني وان تكن الاخرى (فبلغ نفس عذرها مثل (قوله عذرها في نسخة
 منجم) ذكر السيد أن اعتداده في اعتداد العلوي بالشيعي والمعتزلي بالمعتزلي جهدها اه
 وأنا أقول مكافيا لامباريا ومتابعا لامنازعا اعتدادي بما رزقته الله من
 اعتداد السيد في اعتداد العصاة بالنبي عليه السلام واعتداد الشيعة
 بالوصي واعتداد المعتزلة بالحسن البصري واعتداد الجازرين بالشافعي
 واعتداد الزيدية بزيد بن علي واعتداد الامامية بالمهدي لا بل اعتداد
 العاشق بالقي والطمان بالزي لا بل هو اعتداد محمد بن العباس الطبري
 بالسيد ابن محمد العلوي وهذا ميدان يحقل القوسان وفصل يسع لتصرف
 والجولان ولكني أكره أن أشق على السيد في الجواب وأن أكلفه دخول
 هذا الباب ذكر السيد أن انكساره الشاقد قرب وأنهم القية قد صغر
 وذرعها قد صغر وأنا أسأل الله تعالى أن يصدق هذا المقال ويحقق هذا
 الفال ويريق ذلك الطلعة التي اذا رأيتها لم أتنص بنية الغائبين واذا
 فقدتها لم أتم ناجح ضر والحاضرين واذا انطرت إليها فبري بعيد بل بعيدا
 ونصلي مريع بل ربيع واذا أصبحت بهم انصبت بالنظر الى البقي والوصي
 عليهما السلام والى البتول ابنة الرسول والى السبطين الزهبيين
 الحسين والحسين والى المجادزين العابدين صلوات الله تعالى عليهم
 أجمعين سألت السيد أن أسأله بعض هذا بانك الناحية لا والله ما أعرف
 نفسي ولا طرفة خطيره تعدل عندي وجهه فليده الى ولعل نظري
 اليه على وليم أه اذا فعل ذلك فقد زفني الى الدنيا في معرض الجمال
 وأهدى الى السعودين طبق وسكبته من الاقبال ولم يدع لعين التي بعد
 ذلك مطبعا ولا قوس الاقتراح والتحكم منزعا لا يكتب الى السيد بخطه
 لاني اذا قرأت كلامه من آثاره ففقدت الورد من أغصانه وقيل لمن
 أدلى بمثل وسيلتي وانهم يمثل سمى أن يبعث له البقان الاقلام وأن يفتق
 له الخط والكلام وأن ينزل على حكمه والسلام

❖ (وكتب) ❖

• (الى كتاب) •

اعتذر سيدي من صغر الكتاب واختصاره وقد أغناه الله عما تكلفه من اعتذاره وانما الصغير ما صغر قدره لا ما صغر حجمه فأما ما أفاد وجاوز المراد فليس بصغير بل ثرواً كبير من كل ~~كبير~~ وأما شكره لي على تفضيلي لكلامه فإني من هذا مدي مبدان عريض مديد وفي شوط بطي بعيد لم أبلغ عشره عشره ولم أفض منه أسير يسير والحق أي وإن اجتمعت فإني غير بالغ منه ما في ضمن التيه ولا أت على ما في الهمة والامنيه ولكني سأقف عند انتهاء الطاقه وأحل مجهودي أقصى الغايه والقادح يشنا بصد الحال التي عفت حتى خلقت وقدمت حتى هزمت فضل لا يحتاج اليه ولا يترج عليه وأسأل الله تعالى أن يجعل أخوتنا في الدنيا متصلين بأخوتنا يوم الدين فإن الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدو للمتقين

• (وكتب) •

• (الى صاحب الديوان بالحضرة) •

عظم على الشيخ ادلالى وكبرت على قلبي أشغالي وفتح عليه كرمه من حوايجي بألا يسه ولا يرذ ولكني اذا قلبت سامة الشكر ونشرت طراز الاحسان والبر لم أر غيره يشتره أو يرغب سواء فيه واذا عرضت جريدة الكرم وأفضت قداح المسامحي والهم بألا يسه. حذر الجريده وقدحه معلى القداح السبعه فأرجع اليه وعن يمين الربا يقربني منه وعن يساري الجبا يطردني عنه وما أحب أن يشارك الشيخ في لساني غيره ولأن يحدوى على قلبي الاذكره فإني آف الكرم المتاع من ازم المتاع وأسهي لغفاسه هذه الملابس من خسانه اللابس وأغضب للمركب الكريم. من الراكب اللثيم وأغب أن أرف أبكار المعاني الى من يفتقر أبكار المعالي وأن أغرب في الثناء لمن يقرب في السناء وأن أزوج الشيخ من ضبحة لساني كرائم لا يجتنبها الاغباء ولا يطمئنها الا بداء قد علم الشيخ اني عقدت هذه النسيجه ولففت هذه المعينه لتكون صوانا لوجهي عن ذل السؤال وجواز العرض دون

الابتذال ولا جعل ما يدخل منها من الكفاية جسرا إلى الصيانة
والعفاف فاجب نفسي إلى أصدقائي وأخف كل على بلطاني فإن
السائل ثقيل الطلعة كره الزوره مشنق اللحظة واللفظه معرفته غرامه
ومصادمه ذمامه ومجانبته أمان وسلامه فمن أعانني على حفظ ما اعتقدته
وأمدك على جوانب ما استفدته فقد كنى أدل المشرق كلّي وخفف عن
رقابهم ثقل وضرب بزل لسانهم وبينهم قرا فحينا ومد عليهم دون استبطائي
وعتابي كذا كينا ومن أخرجني من صيانة الدهشة وأحوجني إلى تبذل
المسئلة فقد عرّضهم للخلين وعرّضهم لهذا السيف من جهنم لأنهم بين أن
يمطروا فيقتسموا مراره العطاء أو يمتلوا فيمطلوا حرارة الدم والاستبطاء
ومامن الخطيب صغيره ولا فيها المختار خبره على أن غروحي من خراسان إلى
غيرها وضع من أهلها فلواربط الجواد حق ارتباطه لما عار ولو أحسن
إلى البازي أهل لما طار

وان قاضي حيث خيفت محنة • تبدل على قهم الكرام الاجلاد
ولو ملكك أجنة الأيام ورازحني على المخطوط والاقسام لسكان
مدانني إلى أهلها مصروفه ومعانياتي على غيرهم موقوفه ولما جلست
فنت قول أبي عبادة البصري

هذلتني في أهلها واسترايت • جيتني في سواهم وذهابي
ورأت عند غيرهم من مديحي • مثل ما كلن عندهم من عتابي
هذه هي أي أدري ربح الكرم قد جت جنوبا وشمالا وعساكر الجدة دزخفت
بيننا وشمالا وسوق الأدب قد قامت وأطراف المسائل قد استقامت وليل
التقص والجهل قد جلا بجزو الفضل والعقل والجود قد أقبل بوجه القلب
والبطل قد أدبر بشفاه الهارب وأرى الدهر قد أقر من ثيبته وأجلى عن كرمته
وجاءوا أحده الذي لم يرل لسان محامده وعنان مرأشه والذي لم يرل برج
به لسان الاماني وتماضي فيه أيام زمان وهو الشيخ الاجل ربيب الدولة
وهذه النعمه وسيل الكفاية والوزان وفرع السياسة والرياسة

وناشر بيت المال وناقد قيم الرجال وناشر ألوية المقال والفعال وقد
 علمت أن الدم البصيل لا يسهل إلا أن به الالتصكون للحرار كره وتداول
 إذا فاضل دوره واتب الشير يريح طالمباركدت وتنقو للفضل سوق طالما
 كسدت ورجوت أن أكون أحدهم ينتصف به من محنه وترزع في أيامه
 حقه من محالب زمته فقد طالمضرب للزمان على رزقي وغصبت أيامه
 ولباله حتى أسأل الشيخ أن يعرض كتابي عليه ويوصل كلتي إليه ولا
 يقول كيف يكون الرسول أجل من أرسله وكيف يكون السفير أعظم من
 سفره فان الكرم يهزم من حيث يهون ويشتد بأس الرمح حين يلين وهو
 أيد الله الحكيم الذي لا يوصى والمشير الذي لا يعصى وإذا سعى في هذه
 الحاجة ففي أمره سعى وعن ماله نفع ورعى وعن عاتقه ألقى جلا وطرح
 ثغلا لأنه إن حرم سعيه الإصا به ولم يزقده هو في الإجابة ملق كل خراجي
 عليه ورجع به عنه إليه اذ كنت أرى لأوجهه للفرج الألبه وأنشد
 سبيلي أن أعطى الذي تسألوني • وحتى أن يجدي على ولا أجدى
 وأتبعه

إذا كنت لا أنفك أغد ومطالبا • فلم أنت عباد ولم أمانا ساعر
 فلي نظر الشيخ إلى هذه الحاج بعين من يعلم أنه فيها سيم واصحابها قسم وأنه
 يسهل كدح كدحاه بعضه ويصلب حلباه شطره وأني لاعلم أني قد هكت
 ستر الحشمه وخرقت حجاب الهيبة وأن هذا الكلام زرق منه صفحة
 الاحتمال ولا تطلقه شرائط الماهية والالجلال ولكن الثقة تطلق اللسان
 وتجزئ الجنان

❖ (وكتب) ❖

• (إلى وزير صاحب خوارزم) •

وصل كتاب الشيخ وتصرفت من فصوله في لواؤ منشور وطراز منشور واستقلت
 منه نسخة الوذ العريخ والعهده الصحيح وانطلق الصحيح ووجدت الشيخ قد
 استرقى وقال تعجل عقده ولا تزدهده وكفاني مهما لا يكفيه الامثلة على أن

ذكرى

ذكرى مثله ارباب بالزنان وفعله وكذب على الفلك وأهله وأمنية من
اكاذيب الابعان وترهات من ترهات لسان وهيات الدهر أجهل من أن
يأتى بكرمته ويحبى بجعل يتيقنه والكرم أقل مبتاعا وأكثر متاعا من أن
يتنازع الشيخ بهاء أو يسلبه رداه

والجود أخشن مسايا بنى مطر * من أن يتركوه كف مستلب
أخبرنى الرسول بما عمله الشيخ من حيله الدقيقه وقتله من اسبابه الوثيقه
فى ذلك المال حتى أخرجه من العدم الى الوجود ان وصيره من الوهم الى العيان
فحمدت الهى الذى رزقنى صديقا يحفظ على ما أضعه يدي ويحسن لى
من حيث نسى نفسه الى وقد كنت خاطبت الشيخ وأمر هذا المال
بكلام جزأى عليه صدق تقى بسعة ساحه احقاه فان شكاني فقد
كافاني وان أسلفنى شكر افعلى اداؤه وعلى اقد جزاؤه ولو أنصفت المال
بيننا والجمله الجامعة لنا لخرجت لهذا الوافد الاثيرادى والكرم على
من مالى ولقاسمته ولدى وعيالى ولجت العالم لى بين طبق ومكبه
والفلك بين دنيا وآخره ولكنى زلت على حكم طاقى وانتهيت الى غاية وجدى
وجدنى وعزات على عقدى ونيتى ونكت رأسى بخل منشور وغضت
طرف فاصرم مقصر وأنشدت

لو كنت أهدى على قدرى وقدركو * لكنت أهدى لك الدنيا بما فيها
الذى طلبه الشيخ من الكتب سأحمله الى خواتمه ولو على رجلى وأنسخ
ما ليس عندى ولو على خدى ولوددت لو كان دى حبرا وجلدى ورقا وأصابى
أقلاما وذلك عندى يسير نسي وصغير بلقى وقليل لا يسمع ولا يرى على
أنه لو باسطنى الشيخ فباعه الكتب من الفضة والذهب لكان آخر أمره
منتظما بأول امتثالى وطرف قوله متصلا بطرف فعلى فان الناس يخذلون
الاصدقاء ليكسبوا بهم الثراء وأنا أكتسب الثراء لا تخذبه الاصدقاء
والصديق هو العقدة التى لا يهلها الدهر والذخيرة التى لا يفسدها الخير والشر
والكنة الذى لا ينقص منه الفنى ولا الفقر وسائر الاغلاق تفقد من حيث

يوجد وقيل كاتعد ويدب اليها الفناء كما يتفق لها البقاء ويتسلط عليها
 الاعداء كما يصعد عليها الامم فانه وتممها النار تحرقها وبصبيها الماء
 فيسفرها فانذهب والفضة هجران يقضيان ان حركا ويفسدان ان تركا
 والضياع والعقار جمادات وموات لا ترحل مع صاحبها اذا رحل ولا
 تنزل بنزوله اذا نزل والعبيد والامام حيوان يتحكم فيه الحدثن ويعمل
 فيه عمله الزمان فاذا مات ربته الايام مقم واذا سلمته هرم فهو معرض
 للصادات اما بالحياة واما بالمات والسياب والفرش ورق يعني اذا استعمل
 ويخفى اذا أهمل والعناد والاسلح رفيق بعماله من حله وأعان عليه من
 قاتله وصار في يد الماويب آفة على المصاحب والخلي والخواهر زجاج يسرع
 اليه الكسر ويطلق عنه الجبر اظهاره خطر واخفاؤه حذر خفيف المحمل
 على من سرقة ثقيل الزمالة على من سرقة والزرع خبز مخبوز فئاؤه اقتناه
 وقبأؤه احتكار من يذله عرضه للفناء ومن يجل به عرض عرضه للهباء
 والامات والسوار اجسام جامدة واشخاص جامدة اذا ابتذلت تمحقت
 وتكسرت واذا رفعت صدت وتغيرت والقنى والماء ضرير كفيله الارض
 والسعاء وهما كفيلا لا يقرمان ولا يلزمان ولا يلزمان والخيل والسوائم
 زرع يحرقه الريح والهواء ويحكم فيه الصيف والشتاء ويتداوله البقاء
 والقضاء والكتب والدفاتر ملك جالس على قافية السرقة موضوع فوق
 شبكة الخيانة يسرقه كل أمين ويهم عليه من ليس بظنن وقدأ كثرأت أيها
 الشيخ في هذيانى ووضع عنان قلبي وبناى بيد اساني فان يكن ما جئت
 به مفيدا فقد أبدعت وأغربت وان تكن الاخرى فقد أضحك وأجهت فلم
 أخل أن جئت بفائدة وأن كنت سبب ضحكة فزهد زائده

❦ (وكتب) ❦

• (الى ابن سهل محمد بن عبد الله الكاتب) •

وصل كتاب سبدي المنتظر المتألف والمستبط المتوقف بعد أن غابت على
 تأخر الدهر ولته وبعد أن ذممت فيه البحت وشقته وبعد أن ظنرت اليه وهو

غابت

غالب مثالا ورأيت في اليوم غيالا وبعد أن عدت في الباب والايام عدا
وحسبت فيه الاوقات والاقناس ضربا وهذا وبعد أن طنت الطنون
بسيدى وبوته وبوهمت الاوهام في وفاته وعهده وحسبت رأيا استغفر الله
أه قد أثبت اسمه في جريدة القدر وجانس أبناء الدهر وبعد أن أنشدت

لم تزل تجهل الخيانة حتى • علمت الايام كيف تفنون

فويل ان لم يفسد سدى عنى ولم يغترى ما بدر منى ولم يجعلنى فى حل من سرى
غنى وفهمته ولم أزل أكره قرأته حتى حفظته ثم ترددت في ذلك حتى حفظت
الفاته وبأتموصارت روايته تقطع على صلاتي ونسلك أكنه أوفاني ثم
عرضته على اصدقائي واصدقاء مولاي فلمهم للامن سأئبه وانسى
فيه واستعاريه ونيتنه أن لا يرد العارية ولا يؤذى الامانة ثم نسخوه
ولو طلبته منهم لما نسخوه ذلك وسيدى من شوقه الى ما لم يتكلم فيه
الاعن لسانى ولم يترجم الاعن شائى ولقد طوبت بعده ببال المدام
ورفعت صحيفة المواناة والتدام وطلعت الريح ثلاثا وفارقت الغناء بتاتا
حتى جفت الافداح واستغنى الراح ونسى بشقى الازج والتفاح
ولقد تزل سيدى بخروجه رسوم الطرب من اخوانه دارسه وآثار الفرح
والانس طامسه وديار المنادمة والجمالة مقفزه وأطلال المحادثة والمساعدة
متناهية قد هبت عليها بفتنة ربح الادبار وطلع عليها نجيم البلا
والاقفار ونفذ فيها حكم الغناء ولمستها يد الغناء سألنى سيدى عن
ذكرى له وكيف لا يذكركم من براه وان كان لا يلقاه بل وكيف يذكركم
من ليس بسناه وكيف يسألونه من لا يرى عراضه وكيف يفتن ذكركم
من لا يفتح عينه على أكرم منه عليه وأحب منه اليه وقد عرقه أنا هجرنا
الشرب وأغلقنا هذا الباب ثم ان شربنا فى كل قيمة نبوه أويعة
خلافه فلا تقل الا بأذكاره ولا تحبه الا بأفكاره ولا حديث الا أنسابه
كان ووحشته الا الآن ولا اقتراح على المنفى الا شعري أوله ذكركم وفي
آخره منى أوبته وقلقه سيدى الى اخوانه الذين أنا أولهم في المحبة وان

(قوله لما نسخوه في نسخة

لما نسخوه أى لم نسخوه

نسخة له

سكنت آخرهم في الزبى على حاله يقع الشكر وراحتهما وتكل مطايا
التعدي والتشرف مسافات طرقها والناس يقولون ردك الله سالما الى سالمين
وأنا أقول ردك الله سيدى غانما الى غانمين فان من سعد ببقاءه فهو غانم كما أن
من حرم النظر الى طلعة فهو غارم وأرجو أن يتقدم سيدى بوصوله عيد
الظفر فيجتمع لى عبدان وفطران كما اجتمع على بغيقه صومان على أن
صوم العين أشد من صوم البطن فان مسافة صوم العين مجهولة الاعد
والعدد مخوفة الزيادة والممدد ومسافة صوم البطن يوم وشبك المله
قريب العتبة من الغدوه فحتى من صوم هذه السنة المباركة حستان ويوى
منها يومان وتابى صروف الدهران فوافنى الامر دوجة في قران وذلك انى
صحت عن النظر الى طلعة سيدى شهرى رجب وشعبان وصحت عن الطعام
والشراب شهر رمضان وقد قال الخليلع الشامى

سكران سكرهوى وسكر مدامة * فنى يغيف فنى به سكران

وأنا أقول

صومان صوم نوى وصوم عبادة * فنى بهيش فنى له صومان

• (وكتب) •

• (الى أبى القاسم المزنى وقد انهدمت داره عليه وسلم) •

بلغنى خبر الهده فابجدته الذى حين هدم الدار لم يهدم المقدار وحين ظم
المال لم يظم الجمال ولما سلط الحوادث على التنب والحشب لم يسلطها
على العرض والحشب ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عوده ولا بد
لعين الكمال من رقيه فلان يكون ذلك فى دار تبنى ومال يجبى وبني خير
من أن يكون فى النفس التى لا جابر لكسرها ولا نهي فى قدرها وصادق
ورود هذا الخبر على رمدانى عيني قد حصرنى فى الظلمه وجبى بين الغم
والغمه وتركنى أدركنى يدي ما كنت أدركه بناطرى كليل سلاح البصر قصير
خطوة النظر قد شككت مصباح وجهى وعمدت بعضى الذى هو أثر
عندى من كلى أبعد الاشخاص عنى أقربهمانى فالبيض عندى سود

والقريب

والقريب مني بعيد قد خا ط الوجد أجناني وقبض عن التصرف بناني
ففرأى شغل ونهارى ليل وطوال انقطاع صار وقصار أوقات طواله
فأنا ضريوان عدت في البصراء وأتمى وإن كنت في جملة الكتاب والقراء
قد قصرت العلة خطوتي قلبي وبناني وقامت بيني وبين يدي ولساني وقد
كانت العرب تراوج بين كلمات تقائل مبانها وتكافأ مقاطعها ومبادئها
فتقول القلة ذله والوحدة وحشه والقلب سلب والمغلة لفظه والهوى
هوان والاقارب عقارب وأنا أقول المرض حرض والرمد كمد
والعلة قله والقاعد مقعد

• (وكتب) •

• (إلى أبي أحمد الرازي بندار نيسابور) •

ورد على كتاب الشيخ بعدما كدت أطفل عليه بخطبته وأنبهه إلى المكرمة
في الابتداء بمثله ثم أبي الله تعالى أن يكون الفضل إلا لله وأن ينبت الكرم
إلا على أصله وفهمته وأفادني من خبر سلامته فائدة هي الغنى بل الغنى
بل الكنوز والفقى بل المراد والهوى بل السناء والعلل بل العالم والدنيا
بل الآخرة والأولى وهي السلامة التي لا ينفرد بها الشيخ عنى ولا يختص
بجزئتهادوني إذ كانت الأحوال بيننا متقاسمه وسائر أسباب السراء
والضراء متساهمه وسألت الله تعالى أولاً والآن أسأله ثانياً أن يجرى
على الشيخ نعمته وبرّ غفرته ويحمل أوبته ويصره رشده في الرجوع إلى
بلده الذي هو بمحضوره فيه مصر بل أمصار وبغيته عنه مفاوز بل قفار كما
أن أهله إذا كان الشيخ فيهم ناس وإذا غاب عنهم نسناس والله يباهمه قول
النابغة

خلى في ديارك إن قوما • متى يدعوا ديارهم يهونوا

وإن أكرم الخليل أشد ما حنيناً إلى وطنه وأعتق الأبلأ كثرها زاعا فهو
عظنه والدينار ستاق نيسابور قصبته وعقد نيسابور واسطته ولوعلت أنى
أدفع من غيبة الشيخ إلى هذا الامد البعيد والنفس المديد وأنه إذا فارق قوما

طلقهم واذا لقي آخرين عشقهم لآخذت من الزمان ألف كفيل ووضعت
الارصاد بكل سبيل برده على ولو كنت بمنظفه عني بل عني

شدت باعناق التوى بعد هذه • مراثران جاذبتهما لم تقطع
والآن قد أذنا الشيخ بعدد عنا فخار به في أن يعضو عنا خبره منا فيكون
قد أرانا قدرته ثم أسع علينا نعمته وجمع بين تعريفنا مقدار النعمة إذا آتب
ومقدار المحنة فيه إذا غاب كان كآب الشيخ ألطف من روحه وأقصر
من أوقاف كانت بقره وأظنه أشفق على من التعب فيه إذا طال وظن به
الاعمال والمال فخازلت أعرفه مشفقاً على جسد الانزلاقي وأنا
أستغفبه من هذه الصدقة وأشتي أن لا يبرني بهذه الشفقة وأن تكون
كتبه الي أطول من يده على وأبسط من لمسان في شكرى جيداً ناره لذي
فاني إذا رعت في رياض قوله وأجلت عسقى وخاطري في مسدان فضله
تغلبت في روضة وغدير وأدركت يدي في جنة وحرير ولم أعدم معنى بلقم
الذهن ولفظاً يجمع العين والأذن وفرة أستفيدها ونكتة أقرؤها ثم أعيدها
وان كان تذكر الأيام الماضية لا يفرغ قلبي لاستغفاء القابر

فلا يعد زمان منك عشنا • بنضرة وروثه العجايب

لباليه لبالي الوصلت • بأيام كأيام الشباب

وكان أبا تمام لم يقل هذين البيتين الا ليقول نفسي ويقتضي وقد اسنات
للغراق فليعض في حكمه لا بل فلينفذ في سهمه وكآب الشيخ يزبل بعض ما بي
ويشغبي من أوصابي فليهدد الشيخ الي فان اهداء السرور به الي مثل قلبي
صدقة ببروره وصنعة مشكوره وكما قرب مني الدوا فترا تأخر عني
الهدا شبرا

• (وكتب) •

• (الي صاحب الديوان يوم المهرجان) •

لولا ما عيس الشيخ من الاقتباس عند الهدايا جلت أوقاف وان كان ليس مع
عطايه جليل كما أنه ليس مع تواضعه قليل لأنيت في هديتي اليه الاملاق

قوله عند في نسخة عن

هـ

والجواهر

والجواهر ولا تعبت في حملها اليه الخلف والخافر ولسبقته في ذلك الاولين
 وأتعبت فيه المتأخرين عزف الله الشيخ بركة هذا المهرجان وأفرده
 بذلك عن سائر أيام الزمان ولا زال يلبس الايام قباءها وهو جديدي ويقطع
 مسافات سعدا وقصصا وهو جديدي

• (وكتب) •

• (الى أبي سعد أحمد بن شبيب) •

ما أقرب ما كانت المسافة بين لقاء صاحب الجيش وبين فراقه وما أكثر
 ما أنشدت بيت كشاحم في وداعه وعناقه

لم استقم عناقه لقدومه • حتى ابتدأت عناقه لوداعه
 كأنه كان ذلك الرجل قائما معنا أو كأنه قال هذا البيت لنا ولقد كانت
 الايام بلقاء صاحب الجيش طويلة الوعد قصيرة الزند فانها مطلتني بلقائه
 سنين طوالا ثم أسعفتني به ساعات قصارا فبينما أنا أشكو مظلما اذ صرت
 أشكو مجلها وبينما أنا أشدرك عليها الماضي اذ أصبحت أطلب اليها الباقي
 وبينما أنا أنشد

أيا ليلة الوصول لا تنفدى • كأي ليلة البعد لا تنفد

اذ غدوت أنشد

هذا الذي قبله • أطيب ما كان في

ولعمري اني ما وسم من الصبر قوى بنية القلب والمصدر حتى آيت بيلدة
 رصاحب الجيش بأخرى وليس بيني وبينه بعد الخافقين ولا ستد ذي القرنين
 ولا جبل قاف ولا سور الاعراف ولقد رضيت من الشوق بالدهوى ومن
 القفا بالمنى وغشيت فيما بعته من الهوى والله أسأل أن يجمع بيني وبينه
 على ما يشاء صدرى ويقر عيني وأن يرى الدهر وهو واحد من حشمة
 والسعد وهو خادم من خدمه والايام وهي رسل في أولياته وأعدائه والمتنايا
 وهي سهامه في صباحه ومساءه والاقبال وهو خليط من خلطائه والسرور
 وهو نديم من ندمائه والعز وهو مستدبر بأفياته والشرف وهو مطب بفضائه

وهذا الدعاء من أجل قطعت به الحديث لما توجهت به المسئلة على وخرج
الجواب من يدي ولو صدقت فيما ادعيت به وكنت من الشوق على
ما حكيته

(قوله قلت الخ في نسخة) قلت للشوق اذ دعاني لبيك وللعادين كثر المطايا
قلت لبيك اذ دعاني لان ولا نصبت الركاب وفارقت الاحباب وركبت كلهل الخطر وأعرورت
ظهور السفر حتى أنيخ بمضرة طالما حضرتها العلا وأنزل على سدة طالما سدة
زواياها الندى وأنظر الى طلعة عليها الكرم دياحة خسروا به وفيها اللطافة
روضة يريعه رجعت من حضرة الوزير بعد أن أفرغ على من بجاهه وأسبح
على من نواله ما خفف ظهري بل أثقله وأنطق لسانى بل أخرسه وأرخص
شكري بل أغللاه وأبني مديحى بل أفناه واتى حين أمدح البصرياته غزير
والبدرياته منير وأعلم الناس أن الدهر كبير وأن الرمل كثير لاحد
عباد الله المكلفين الذين قولهم هباء وعلمهم جناة أبى الله ذلك السيد
يقتضيه به التمام ويصغره الكرام وتعمل به الايام والالام وأقام به سوق
الكرم وقد أقام وأدام بسلامته عز الجدد والمجد وقد أدام ولبت المكارم
كانت جواهر لا اعراضا وخلفاء لا اخلافا فتتمكن من رؤيتها العين وبأني
عليها الوزن والكيل فيذكرها الجاهل بحساسة بصره كما أدركها العاقل
بحساسة فكره فأستريح من الدلالة على معرفتها ومن أقامة اليقينة على صفتها
وصلت الجارية ورد دمها لاني رأيت حاملها شائبا واذا اجتمع الشبان فقد
اجتمعت النار والحلقاء بل اجتمع الظمان والماء وهذا ميدان لا بليس فيه
مجال وزاوية فيها اعمال وانما التسامح لم على وضيم ومصيدى غير مرم
الآن نلاحظ بين غيور وتلازم بنفس يقتض حذور

• (وكتب) •

«الى تليد وردة كآب ترتفع الفاظه عن كآبه مثله وطلب نسخة شعره»
نسخة شعري التي طلبتها يا ولدى صائرة اليك وغير مضمون بها عليك
ولكنى اذا امتعتك بها الآن أعنتك على طول غيبتك وصرت بعض آفات

أوبت

أوبن فاربع فديتك واتعجز ما وعدتك

واسمعه عن قالة تزدد به • هجبا لحسن الورد في أخصانه

رأيتك يا ولدي تخاطبني في كتابك بالقاظ ان كنت انت أبا عذرم القدا اختصرت
طريق الكلام وصرت بعض محاسن الايام وان كنت أخذتها من غيرك
لقد سرقت سرقة لا يلزم صاحبها ولا يجب عليه فيها حد ولا يعاقبه
السلطان ولا تبتز آمنه الاخوان وأغرث غارة لا يلزمك فيها قودا لقتلى
ولا أرض الجرحى ولا تتبعك فيها دعوات اليتامى والايتامى وغصبت
غصبا لا تطالب ببعته ورثتك ولا ينلمه دينك وأما تذك فيا أيها المغير النظيف
الفاره والسارق البريء الساحه أشركك الله في بعض ما رزقت
واجعل لنا منهم ما مسرقت وأعطنا قليلا مما أخذت ولا تبطل علينا عا ليس من
ملك يدك ولا من ميراث أبويك

(وكتب اليه ايضا)

كتبك يا ولدي عندي نصف وثمانيات وأنوار با غمورات أفرح بأولها وأستنظر
ورد ثانيها وأشكر لك على ماضيها وأعد الايام والليالي لباقيها فكثرت على
سوادها وأوتر على أعدادها وأعلم أني أحبك حباً مستكواً بآدابها
أحبك ما لو كان بين معاشر • من الناس أعداد جلت التصافيا
وأني أكرهك حاضرا وأستاق اليك غائبا شوقا لو عرفته لتكبرت على الوري
ولم تقم وزنا لاهل الدنيا وكنت لا تتطرا اليهم الا بمؤخرى عينيك ولا تكلمهم
الا بغير شفقتك

(وكتب)

• (الى حاجب ركن الدولة بالري) •

الكتاب الذي أعظم الحاجب بإصداره شاني وأعاني به على زمانى وأهل
زمانى ورد وعمة القواد منه بعد في أكامها لم تزهق قنم ولم تدرك قطم
ولذا تجت الشفاعة من حيث لمحت وزضكت أغراس المعونة من حيث

زرعت ولاحت على صفحات أحوالي آثارا زايده وظهرت فيها محتايل
السعادة أفت رهج الحمد والشكر وأنطقت بهما لسان الدهر وقلت ما يتعب
الراوى ويحير السامع والرائى ويوقع للتخاطر شغلا طويلا ولسان الاقلام
عجلا ثقيلا الى أن يتيسر من ذلك ما هو فى ضمان الايام وفى ودائع الحفظوط
والاقسام فاني أسأل الله تعالى أن يطيل بقضاء الحاجب مصونا عن لخطات
الغير محروسا من عثرات القدر اقباله وسعده مقبيل وبابه مستقبل وبنانه
بل كه بل تراب مجلسه مقبل

(وكتب)

• (الى أبى عبد الله النحوى الخطيب بالرى) •

ان تكلفت للشيوخ ذكر ما أسلفى له فراقه من الهلع وأهداه الى من أنواع الغم
والجزع جرئت معه فى ميدان الاعتداد واستقبلت بكلامى قبله الشكر
والاحاد ورايتنى أشكر نفسى على أن أودى فرضا وأجد جوا نفعى على
أن يحب بعضها بعضا وان سكت بقيت فى نفسى حاجه واستولت على
قلبي حسره ورايتنى أبخل على نفسى بشكايه المضرور وأنفث عليها غشة
المصدور فلا أدري أقول على أن القول كلفه أم أسكت على أن السكون
خصه ولكننى أنشد قول المولد

وأشهد الله وحسبى به • انى الى وجهك مشتاق

ما زال قلبي مقبلا لذكريا ليلنا تلك الطوال القصار اللواقى كانت ظلماتها
أنوارا وساعاتها كلها أمصارا حاربنا فيها النعام بجيش السمر وسهرناها
ولم نجد من السهر فكما ما مل بنا النعاس الى شقه أو كاد يستعبدنا الملال
برقه نفطنا عن غبار الكسل وجاونا عن أعيننا بل أنفسنا صدا القصور والملال
بحديث مطرز بالادب مرصع باخبار العجم والعرب يسكر من سمعه وان لم
يشرب ويشهد على بهية من شهوده ان لم يطرب بالفاظ أنيقة النظم وثيقة الثمر
ومنطق رخيم الحواشى لاهراء ولا نزر فيعود التشايط أمضى ما كان حسدا
وأصنى ما كان فرندا وأثقب ما كان زندا ولو عاوضنى دهرى واشترى جميع

عمرى وباقى عصرى ورد الى تلك البالي الزهر المجلة الغر لكان قد
أحسن الى وأرجحنى وخسر على وجهات الدهر تاجر لا يغبن فى تجارتها
وأمر لا يغلب على أمارته ولكن تقطع الدهر فالأوقبل ونعل قلبا على
يسر الله لنا حالة يعود بها الانس فى أحسن زينة وأتم بهجة وأدنا على
الفراق الذى وجدناه لثيم الظفر قبح المنظر والخبر وأعادنى تلك الاوقات
المسعودة المجهود التى سرقها من دهرى . وبدأت أغزى عمرى وصقلت فيها
ب لقاء الشيخ ذهى وفكرى . وأنشدت فيها من شعرى وشعر غيرى

وفرحة الاديب بالاديب • كفرحة الطيب بالطيب

ولو طلبت من الشيخ عوضا لكنت قد أعت الزمان واستحققت بطلبى
المحال والحرمان والنفل اليوم أقل طالبا وأعز صاحبا وأجذب جانبيا
وأخيب كاسبا من أن يتظم غير الشيخ بن طرفيه أو يضم عليه كة يديه
سقى الله أيامنا بيد الشيخ الجليل فاني لأعرف صحابة تشدى نداها وتسمى
سقيهاها وانما طلبت الغاية فى الدعاء ومجوت الى أقصى مراتب الاستسقاء
وقد قال أبو الطيب المتبى رحمه الله

سقى الله أيام الصبا ما يسرها • ويفعل فعل البالي المعتق

وكأنه قال سقى الله أيام الصبا خراوان خراوان ما فرحها ساعة وطيبها مجاز
لاحقيقة مع بشاعة طعمها أولا وثقل خمارها ثانيا والذى دعوت
به من السقايتى ولا يفتنى ولا يستبشع بل يستجلى ويستطاب ويستمرى
بلغنى أن فلانا زعم أن سمعه لا يسمع لاسماع كللى وأنه يستعظم ما يرى عليه
الناس من اعطامى والذنب للعين العشواء فى حجة الظلام وكراهية الضياء
وقم المريض يستثقل وقع الغذاء ويستقر طعم الماء والجعل يتغذى
بالسرقين ويموت من التوردد والتسرين ومن الریحان والياسمين ومن
طعم عين الشمس فقد نطق عن مقداره فى الخس ومن جارب جيش العقل
وخلع ربقة العدل ورضى لنفسه بمجانسة الجهل فقد كنى خصومه مؤنة
عنايه وعقابه وقد آمن زيادة المحنة لقمام ما به كتبت هذه الاحرف ولم يبق

من الحز الشديد والسفر المديد قلبا يدري ولا بشأنا يجري فاني
قد ذبت غبر حشاشة ودماء • ما بين حزموى وحزموا
فاما حزموا فشاهد حاضره ودليله ظاهر وأما حزموا فاني حرموا
مقصود على مولاى وقلبي حى لا يظوه غيره ولا يعبره الا ذكره وأرجو
أن لا أعدم على ما قلته من قلبه شاهدا ومن على به رائدا

(وكتب)

• (الى قاضى الرى - أبى الحسن بن شاذان) •

كأبى أيد الله القاضى من قم وأما نهائى حزموا لا بما وبعمان هوا لاما لا بل
كأبى وأما فى سلامة الامن الحزم الذى يذيب دماغ الضيق ويشبه قلب العصب
وهذا فصل سرقة من رسائل الوزير الجليل ابن عباد وليس بأول غارة الكردي
على الحاجى ولا بأول أخذ الطزار مال التجار ولا بأول تجمل المتكاتب
بكلام المكاتب وهل عبرنا من عرفنا الاعين بانه وهل أبحرنا أفلما
الاهلى آثار قلبه وبناؤه وهل اعترفنا الامن بحوره وهل نطقنا الانظمة ونثره
وهل على الارض عار أن تطالب سقا السماء وهل بانقراء نص أن يأخذوا
صدقات الاغنياء وهل يعيب النهر أن يستند البحر وهل يضع من السارى
أن يستنير البدر لا بل كأبى عن سلامة الامن مباينة الجمال ومن عثر
الجمال على أن الجمال جعل ولكنه ينطق بلسان ونسبه خلقته خلقه
انسان لا بل كأبى عن سلامة الامن شجى من كل حضرة بعد تلك الحضرة
البيه ومن كل نفس بعد تلك النفس الزكية فاني منذ لقيتها وزنت العالم
بأخف منجى وقومت الدنيا وكس قبحه على أنى ما خرجت منها الا طريد حيا
وو قيد عطاء وفدت على الوزير ابن عباد وحضائى بملوءه رجاء وصدرت عنه
وهى بملوءه مدحوا وشاء ولقد غاصر فى معنای على دقائق من الكرم اخترعها
ونوادى من الجود اسدعها لو كانت أيا نالكات أو ابد ولو كانت قصائد
لكانت قلائد ولو كانت ألوانا لكات غررا ولو كانت حبالا لكات دررا
فلما رأيت لا ازداد فى صنائعه طبقه ولا أترقى فى نعمه درجه الا ازددت

عما تبدا وبهقاتها هذا هربت لا كون أوحدي الهزيمة من الجبل كما
 أنه أوحدي بذل الخزيل ولا غرب في الهرب على الشعراء كما أغرب في العطاء
 على الرؤساء وليجمع بيننا طاهرا من الاختراع وحقوا وان فرقت بيننا
 حقيقة ومعناه خلفت على القاضي من دقائق أشغالي ما إذا تفكرت فيه
 فرحت له في ونهبت منه ومنى ورأيتي قد ابتذلت الكبير للصغير وقلت
 الحقير بالخطير ولكن الكرم إذا رأى المصكار لم يجل عن دقته ما ولم
 يدق من جليلها وقد يتواضع الأسد لصيد الأرنب واقداس الثعلب وان
 كان يفترس الفيل ويصطاد الزنديل فأما أنا فاني اخترت لغرس مودتي من
 تركوتيته وتحمده حبه وأثرات حاجتي عن داره مفيض حوايج الأحرار
 وبابه مشابة الشكر من الاقطار ومن نظر الى ندما الوزير وأصحابه والى جهابيه
 وكتابه علم أنه لم يلتقطهم الا برأيه الفراسه ولم يفص عنهم الا بحونه من
 التوفيق والهداية وانه طالع ما وراء العواقب بمرآة من التجارب وأنه
 الرجل إذا قدح بالحق أنقب وإذا ولد بالرجاء أنجب وإذا قطر الى الناس عرف
 النقاوة فاستقاها والنفاية فاستقاها وعلى هذه الجملة كان اختياره القاضي
 فصادف صنعه مصطنعا ووافق بذره مزدورا ووقع الجبل منه موقعا ليت
 القاضي لا يقول هذه الحاج لا تساوى كل هذا الملق وكل هذا
 السجع الملق فاني لم أبق في قلبي حجة الاثر بها ولا في لساني فضيلة
 الا احضرتها

(وكتب)

• (الى صاحب ديوان الحضرة) •

كان صدره على الى حضرة الشيخ كآب أنشاء الشوق اليه وكثرة التلهف عليه
 وكتبته يد الحمد والشكر وأملأه لسان الحنين والذكر وعزز على أني في هذا
 الفصل الذي هو شباب الزمان ومقدمة الورود والرحمان قائب عن مجلسه
 الذي حضوره شرف دهر واستئناف عمر ورفعة قدر لا بل عن وجهه الذي
 الذي فيه لقيت به السعد طالعا والتبع مطالعا وفارقة ففارقة ففارقة ففارقة

البركة والعين وهبكل الاحسان والحسن والمهر فري في استثناف تلك
الحالة القديسه ومراجعة تلك الحضرة الكريمة وأما راجع فهل الشيخ
مراجع بل أنا نائب فهل رضا الشيخ الى آيب وسألني اليه ربقق وأوقف عليه
طاعق فلن صنع فطالما أنكسرت المودة ثم انجبرت وأقبلت الاحوال بعد
ما أدبرت وطالما تقدم عتاب ثم تأخر اعتاب وطالما رجا الساعي بالتضريب
نخاب ورمى بين الاحرار سهمه فأصاب وطالما كان قليل الهفوه ويسير
قوله الرضى في نسخة الرضى البتوه وعارض الهفوه سبيل الجيد الرضى وكرم العتي لابل الصلة خلق
القطعة أبقى والمودة بعد النفرة أخلص وأصق لأن العتاب قد صنى ماها
وجلا أقداءها وأبرز عن غش مفسد بها ودل على كذب من سعى بالتمام
فيها وان دام الشيخ على حقه ولم يفل عن عقده لم يبعدني بحمد الله
كأسد الشعر رخص المهر قوى الجزع ضعيف الصبر ولم أسقط عليه
سقوط الذباب في القدر وانما الادب سلة تنفق على الكرام والشيخ منهم
وتسكد على التسلم وهو بشفوة عنهم ولقد خصصني من بين الازمان زمن
لهم ووقع في قسمي من البخت بختهم حيث صرت أزم خراجا التزم
بنوالد برضا عافه للبعثى وأضايق في ضبعة وهب أمثالها محمد بن الهيثم
الحنوى لا في تمام الطائي حيث قال البعثى

ولم لأعلى بالضباع وقد دنا • على مداها واستقام اعوجاجها
اذا كان لي تريعه واعتلالها • وكان عليكم عشرها وخراجها
وقال أبو تمام

قدع ذكر الضباع في شماس • اذا ذكرت وبى عنها خمار
ومالى ضبعة غير المطايا • وشعر لا يساع ولا يعار
فان كان أولئك رؤساء فليس رؤساؤنا برؤساء وان كان هؤلاء شعراء فلسنا
شعراء وقد عرف الشيخ أنى لا أقبح على الخسف ولا أحل الاخطا النصف
فان رأى أن لا ينفع خراسان بلسانها ولا يجلبها من سيفها وسانها فعل

• (وكتب) •

• (رجعه الله تعالى) •

ورد على كذاب من وراني من أكرني ووكلائي يذكرون فيه أن الشيخ قد ترك
لهم خراج هذه السنة وكفر عن تلك السنة بهذه الحسنة ومثله من عقب
الفساد بالصلاح وعنى بالمرأهم على آثار الجراح وأنا أعلم أن ما كان منه
من الأولى كانت قلته وناديه وأن ما كان منه من الأخرى كان قصدا وعمدا
وفطره فإن الكريم إذا أساء فعن خطيه وإذا أحسن فعن عمدونه والحز
إذا جرح أسا وإذا خرق دقا وإذا ضرم من جانب نفع من جانب
وان يكن الفعل الذي أساء واحدا • فأنعاه اللاتي سررن ألوف

والله يبطل بقاء الشيخ لمن يخلصه ولفاضل يستخلصه ولعارفة
يسديها ومنيعه يوليها ورغبة يعطيها ومعالي يوشها وكربة يجليها
ومهمة يكفيها وملة يداويها وأيام كايامن هذه يداريها ودولة سامية
يلبها وجنبه من جنات الكرم يحميها ومعاينة من ماعى الشرف يتقيها
وذخيرة من ذخائر الشكر يقتنيها ونجاة من غايات الفضل يحتويها ويسبق
الباها إليها ومفودة من المعالي يصطفها وحسنة يرغب فيها وذويها
أسأل الله تعالى أن يعينني على شكره بأن يزيدني من بزمه

• (وكتب) •

• (الى الوزير ابن عباد لما فارقه ومرا بصفهان) •

• (ووفيت أخت الوزير) •

كأبي أطال الله بقاء الوزير من حضرته الى حضرته ومن مستقر عزه الى
مقر عزه فانما يعني من عنايته وشعني من عساكر جباطته ورعايته
ونسبت اليه من خدمته ولاح على صفحات أحوالي من مواسم نعمته
صالح الحال بل ناعم البال راض عن الايام والليال والحمد لله ذي الجلال
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله خير آل وقد كنت أحسب أبدا الله الوزير
أنى انما أتوصل الى بزمه وأكرع من بجمه وأرد شريرة نواله وأضرب عظمي
بين ياهه وماله اذا وردت حضرته اليه وطالعت طلعه الزكبي فاذا

قوله وأضرب عظمي في

نسخة وارفع عظمي اه

فأرقتها فحسنت من مواد المواهب ولم تصالحني أيدي الرغبات والرغائب
 فإذا أباهمته تشيعني غائبا كما تلتقاني حاضرا وتغشي على عيني ظاهنا كما
 تنزل دمي فاطنا كالغيت يستقبل الطالب وينبع الهارب وكالمسح
 تطلع على المسافر طلوعها على الحاضر وذلك أني وردت هذه الناحية
 المعبودة بركن دولته المكنوفة بأفضاله وفضله فرأيت هيا من غرائب
 الأكرام والأعظام ومن رفائق الأفضال والألغام ما نزل مطايا الشكر
 محسورة مهجورة وجل أيدى التعبد فاصرة مقصورة وقدمت من خليفته
 فلان على رجل عمن من طينة الحرمة وضرب في قالب الفتوة والانسانية
 وجفرت له المكارم بضرب فيها بسهام الاقتدار وبصر فيها على حكم
 الاختيار أوله شهاب جيل وآخره عظام جيل وفيما ينتمى ما ترجب
 قوله وعظم في نسخة وأكرم وتأهيل وتنظيم وتيسيل برحى ستر وعظم حتى ألهم وأفضل حتى
 أجمل وتركي أزددين محاسن قوه وأفعاله وأجبل طرفي بين طرفي
 تزيده وأزله وأذكره أخلاق الوزير التي أمارأيت كريما الأذكريها
 لاسيما منها ولا سيما الاثقال التي لظلمتها

٨١

بذكر به كل خبر رأته * وشترنا أفضلك منه على ذكر

وحكى كيف أتعجب من خلق الوزير اتخذ من سيف بنائه شجوه ومن جواد
 هو ضربه أرهان ومن حزه وعلمه نسخة الحسن والاحسان ومن تليذ
 استفاد منه وخزج صدر عنه فهيات أن السيف على مقادير الاعضاء
 قبرى وأن ليل على حسب فرصاتها تجرى وحق لنهر الشعب من بحر أن
 يكون فزرا ولهم استخفاف من بدراي يكون منبرا على أنه بالآية تقدي
 الأولاد وعلى أعراقها تجرى الحياة

والسيف ما لم يلف فيه صيقل * من نسخه لم ينفع بصقال

وقد ذكرني مارأته قول من سئل عن أبي هاشم عبد الله بن محمد ابن الخنفة
 رضى الله عنهم فقال له السائل أني لم أسمعك منه فصفه لي فقال انظر إلى أثره
 على واصل بن عطاء وعمر بن عبيد ما ذا أقول في بحر هذا سره وفي سيف هذا

أثره وفي كرم هذا تسامح سودده وآثار يده فسبحان من جعل نعم الوزير
تسكن في الحضور والغيبة وتحيط في من الجواب الستة فإذا حضرته
طالعي وإذا غارقه تبغي

ففي كل فجوة في البلاد وغائر * مواهب ليست منه وهي مواهب
المصيبة التي قرعت صفاء الوزير في المتوفاة رضى الله عنها وحقق في مغفرته
أملها وإن كانت نالت كلام من خدمه ومتعلى أعباء نعمه بالغم الذي لا تبغى
حكرته والجرح الذي لا تؤسى ضررته وخسفت من ينهم بالنصيب الأوفر
والقسم الأكثر فاني أغار لهيبة الوزير من ذكر النساء أولا وأنظر لنعمته أن
يخلله التعازي والمراني نانيا وآفله من أن أقبه مقام من يوعظ وبنيه
ثالثا والأفالق ريحة بحمد الله تعالى متدفقه وألحوا طريحيه والشعر ليس
بعاذب والشیطان ليس بغائب والطريق الذي نهجه الوزير لتأني الأدب
عامر ومساووك لا متروك وقد كان أبو الطيب عزى سيف الدولة عن أخته
فقال

بعلن حين تحيا حسن مبسمها * وليس بعلم إلا الله بالشب
ولو عزاني إنسان عن حرمة لي بمنزل هذا اللحنه بها وضربت رقبتها على قبرها
ولا مجال للهمس والغم بين عز الوزير وبهائه ولا مرتع للكاء والنجعة بين بقائه
النعمة عليه وبقائه وأنا كذب للزمان جلابانه إذا تخطى فناءه وأخطات
جواده حواءه فسأرا ما يأتية صغير محتر ومنسى مغتفر وباطل وهدر
وسيرد على الوزير شعر غلامه له علم أنه لم يجهل مقتضى النعمة ولم يخلد إلى
الغيبه ولم يتخسر عمره ولم يجبا بعد عروس عطره ووالله ما أنصفناولي
نعمنا ومالك رقتنا وجالب رزقنا فلم نشاركه في نعماته ولا نشاركه في بكائه
ونسأهمه في أحوال الرخاء ولا نقاسمه أحوال البلاء ولا نسأده على
الكاء وتحصل أعباء منته ولا تحصل أعباء محنة قضية والله سدوميه
وسنة حديبيه لازالت الحوادث عن فناءه ناكبه وانلطوب عن
نفسه وأنفيس أعزته عازيه وصبروف الأيام عن مستقر عزه صبروفه

والحفاظها دون تطرف نعمته مطروفة ولا زال يتحرف من الله صنعاه
 بزكوطريفه على تليده ويضع عتيقه وراء جديده وأرانا الله جماعة أوليائه
 فيه ما تضيّق عنه ساحة رجائنا من نعمته ويأتى على صالح دعائنا برحمته
 فلان خادم الوزير قد وقف على نفسه صانها الله وماله ثمرة الله وقلدنى نعمة
 صارت الى نعم الوزير مضافة اذ كان فى طريقه ذهب وعلى قلبه ضرب
 وكان خدم الوزير كثيرهم الله فى تشابه أفعالهم وتكافؤ أحوالهم حلقة
 مفرغة لا يدري ما طرأها وسبب ذهاب لا يعلم أسفلها أفضل أم أعلاها
 وكلما فقدت منهم درهم او وجدت ديناراً وكلما فقدت ديناراً او وجدت قطاراً
 والوزير أوسع لمكافأة خدمه عن خدمه فانما يتقارضون ما عندهم من
 فضلات ما نعمة ويعبر بعضهم بعضاً ما يتقلب فيه من بقايا مواهبه وقسمه
 ثم مرجع الشكر بعد هذا اليه ومدار الاحسان والاستحسان عليه
 وما عسى أن أقول فى مدح الوزير ونعمه الآن أستعير لسان طفيل الغنوى
 فأقول

جزى الله عنا جعفر آحين أزلقت * بنا فعلنا فى الواطئين فزلت
 أبوا أن يملونا ولو أن أمتنا * تلاقى الذى يلقون من الملت

• (وكتب) •

• (الى بسنداريسابور من الرى لما رجعت الوزارة الى

الوزير ابن عباد وعائى ندماء ابن العبيد) •

كأنى أطال الله بقاء سيدى من حضرة الوزير عن سلامة بسلامته مثبته
 وحال بجمه سبل أحواله متمسكه والحمد لله على النعمة عليه أولاً وعلينا
 به آخراً وقد كان صدر كآبى الى سيدى مشحوناً بجد رجوت أنه يعجبه وهزل
 لم أشك فى أنه بطربه والحمد لله فى غير وقته كشافه كما أن الهزل فى غير موضعه
 مصافه وخبر الكلام ما انتهى من ضده الى ضده ورتع بين مزله وجته
 واستوفى صفة النقاتل

وكلام كانه قطع الرو • ض وفيه الصفراء والحمراء

وردت

وردت أيد الله سيدي من الوزير رفعة على يد رجل زادته الرفعة تواضعا
والصيانة تبذلا حتى كان الأيام كبت له وثيقة بأن يستق بجبل عهدها
بجبل عهده ويستديم جزيل رفاها بجزيل رفاه وكان صروف الدهر
شارطته أنها لا تفي له حتى يفي لأخوانه ولا توافق حتى يخالف أهل زمانه
وما ظن سيدي برجل نفذ توقيعه في البر والبحر وجاز حكمه في أهل نجد والغور
وخدومه أعيان العرب والنجم وقبل يده ملوك الجبل والديلم وصارت
لظفة منه تغنى ولظفة منه تقنى وسطر من سطوره يحيى أملا ويقرب أجلا
وخلاوة من خلواته تزيل نقما وتحل نعماء وهو مع ذلك بين سكر الدولة
وسكر النسيب ثم هو بعد هذا كله على عهده القديم تواضعا وتقربا وعلى
سجيته المألوفة المعروفة توددا وتحييا يصل ينشره قبل أن يصل بيرة ويحيي
القلوب بلفاقه قبل أن يمت المقر عطاءه أكرم الناس عليه أكثرهم
حوايج اليه وأبعدهم منه أشدهم انقباضا عنه حتى كان الله تعالى لم يبلغه
ما بلغه ولم يسبق عليه من النعم ما أسبقه ~~اللي~~ كذب الفرزدق في قوله
قل لتصروا المرء في دولة السلطان أعنى ما دام يدعى أميراً
فاذا زالت الولاية عنه • واستوى بالرجال عاد بصيرا
وليعتق زيادا لا يجهم في قوله

فتى زاده السلطان في المجد رغبة • اذا غيّر السلطان كل خليل
وأمان بين الجماعة قد خضت به بجز الغنى وركضت به في ميدان المني ورأيت
يقظان مالم أكن أحلم به وسان وزفت لي الأيام بمشاهدته من أبكار النعم
ما أنقاع بنشره وأصغر عن قدره ولست أسمع من البياض بالمقدار الذي
يسع تفصيل هذه الرغائب ويستوفي أقسام هذه المواهب ولكني أقصر
بالمسكاة على الجمله وأكل التفصيل الى المشاهدة فلسان العيان أنطق من
لسان البيان وشاهد الاحوال أعدل من شاهد الاقوال وسيكون
الالتقاء قريبا فان الشاعر اذا استغنى عن أهله ورجع الى أصله وأحب أن
يرى عليه عنوان اليسار ويحاول نفسه على عدوه وصديقه في معرض

الاستظهار وبعلم الناس أنه زرع رجا فخصه عطاء وأسلم من الكلام
 مرضا زاهقا فأخذ من المال جوهرانا فقا وفرح الشاعر إذا قبل شعره ونفق
 سعره كفح التاجر صاحب الجواهر إذا اشترت بقيقته والشيخ أبي البخت
 إذا خطبت كريمته وجدت فلانا وقلنا ندما ابن العبد رجه الله وقد ألبسهم
 الخذلان ثيابه ونقض عليهم الأديار ترابه وبذهم الأقبال وراء ظهره ونظر
 اليهم الزمان بجزع عينه فهم أرخص من القربى كرمنا وأضيع من الورى في
 شهر رمضان وأثقل من القروى حزينان وأكسب من أبي بكر الخوارزمي
 بخراسان وكذلك تكون مصارع البغي والعدوان وحصاد الهبث والبهتان
 ولقد جلسوا على قارعة الأمصار واعترضوا بسيد الصالحين والاعتذار
 واستهندوا بالسهم الأيام والأقدار ولولا أن أموالهم أفضت إلى رجل عليه
 من التوحيد والعدل مانع ولديه من الحلم والحياء وسبيله من الشافع وهذا وقد
 ولفوا في دمه ورنعوا في لحمه وخبروا وأعتقوا في ذمته بل في شتمه فلم يسقوا في
 قوله الصلح موضعاً في نسخة القوس منقها ولم يتركوا الصلح موضعاً فلما دفع الأقبال ربقهم إليه وصارت
 حياتهم وموتهم في يديه أسبل عليهم ستر العفو والمغفرة واتبع فيهم حكم الصلح
 بعد المقدرة ولم غنم أظافر الخلدان وقام دونهم في وجه الزمان وما قتلهم
 الا يوم أحياهم ولا أفتاهم الا حيث استبقاهم ولو كانوا يرجعون إلى نفس
 صرء أو إلى أعراق حرة لكانوا إلى قتلهم من الشمس أقوى عينا من النظر إلى
 طلعه ولكن المقام في القفر بل في القبر أهون عليهم من المقام في حضرته
 ولا زجهم الكرم أو التكرم وطردهم الحياء والتذم فلعن الله من لا يعرف الألم
 الا في جسده ولا النقصان الا في ماله ومن لا يقتله العفو ولا يأسره الإطلاق
 ومن لا يعد الأدب الا حفظ اللغة والاعراب ورواية أشعار العرب والاعراب
 هذا جسم الأدب فأبى روحه وقصر القهم فأبى لبه ولو كانت المروءة
 رجلا لكان كرم الطرفين شريف الجانبين مهذب العرق حسن الخلق والخلق
 ولو كانت الفتوة امرأة لكانت فضيلة الطرف ناصعة الطرف وفيه لبعل
 بجسده العبرة للأهل ولو كان كفر النعمة طعاما لكان قدرا واضرا
 أو شرا

أوشتر بالكان عكرا كدرا ولا يمكن كل انسان ينحى الى عرق أو لبه وكل
 اناء يربح بمافيه وما أذكرا المتوفى رحمه الله الابخير ولا أقابل نعمه الا
 بشكر ولكنى أحب لرئيس مثله أن يختار ندماءه وأن يشترط على المحاسن
 جلساءه وأن يكون اختصاصه لهم من حيث شرائط الاختصاص والاكرام
 لامن حيث حظوظ الجدد والاقسام وأن يكون أفضاله عليهم على
 مقدار ما يجده من الفضل لديهم ليكون قد أصاب بعافته مظنة
 الاستحقاق ولم يلقها على طريق الاتفاق ويكون قد ارتاد فأحسن
 الارتداد وانتقد فلم ينظم الانتقاد فأما أن يكون الندماء يقتربون الى الملوثة
 بهتك الاستار من الاسرار وبأكلون خبزهم بلحوم الاحرار فذلك مما يضيئ
 عنه مسلك الحريه وينطق بحظرته لسان الانسانية ولقد كشفت الايام
 من حلم هذا الصدر عن غايه لم تطمح اليها عين ولم تنقرع بها أذن ولم يعثر بها ظن
 فصارت صلاته من الاجال كصلاته من الاموال وتصدق بعرضه على أعدائه
 كما تصدق بأمواله على أوليائه ليكون الجود متكافئ الطرفين والسود
 متعادل الوصفين ولثلاثين في الكرم غاية الا انهم اليها ولا المدح جليلة
 ولا دققة الاغاص عليها فلان قد أبطأ على فليت شعري الريح قلعه
 أم الارض ابتلعه أم الافاعي نهشته أم السباع اقترسته أم الغول
 أغوته أم الشياطين استهوته أم أصابته باثقه أم أحرقته صاعقه أم رفته
 الجبال أم اغتاله الجبال أم تنكس عن ظهر رجل أم تدحرج من رأس جبل
 أم وقع في بئر أم انهار عليه جرف شفير أم جفت بدها أم أقعدت رجلاه
 أم ضربه الجذام أم أصابه البرسام أم جش غلاما فقتله الغلام أم ناه
 في البر أم غرق في البحر أم مات من الحر أم سال به سبل راعب أم وقع
 فيه سهم من سهام الالجال صائب أم عمل عمل آل لوط فأرسلت عليه حجارة
 من طين منصود مسومة عند ربك وماهى من الظالمين يبعيد وكأني به وقد
 سمع هذا الفصل فغضب على وشتم طرفى وما أردت بما قلته غير الشفقة
 ولا نطقت الالبان المقه وانما اتبع فيه السنه فقد كان رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم يحب القأل ويكره الطيره وهذه منحة خفيفة وان
كانت ثقيله عليه وطريفة وان كانت سحيقة لديه ومحبة الى ساءهها وان
كانت بغية الىه وقد اعتذرت والعذرون قل دواء كل ذنب وان جل
(وكتب)

(الى بعض حكام الرماثيق لما رجع الى نيسابور)

كتب وقد أذن الدهر بالعنبي بعد العتب وبالصلح بعد الحرب وردد الله تعالى
على من الاقبال ما كان غصبيه البخت العائر والحظ الغادر ورد كبد
الساعي في نحره وردد غصته في صدره والحمد لله على انعامه علينا بما ليس
عندنا له شكر ودفعه عنا ما ليس لنا عليه صبر فخا أعظم التعم على غير الشاكر
وما أعجب زوال الحنة عن ليس بصابر ذكر سيدي حال تلك الضيعة الضائعة
التي أول عهدى بها آخر عهدى بالوجه المصون والعرض المخزون والخطب
أيده سيدي في تلك الضيعة جليل والحديث فيها طويل لا أسع له حتى
أعقد لهما حسابا وأصنف فيه كتابا وأستأجر لتفصيل ذلك وشرحه كتابا
يرتونه بابا بابا ويعملون له زوايا وأذنايا هذا بعد أن أشتري كاعده سمرقند كله
وأبرى قصب الدينا دقه وجله ويكون مدادى ماء البحر وعمري عمر النسر بل
الدهر وما طن سيدي بضبيعة ألزمتني الجزية بعد أن كنت ألزمتها الصغير
والكبير وأستأديها الرعية والامير وأخرجتني من عز السلاطين الى ذل
الدهاقين وجمعت على مؤن الاغنياء وغم المساكين وشغلتني صداعها عن
أشغال الدنيا والدين يستغل الناس القله وأنا أمتغل القله والذله ويزرعون
في الارض حبا فيحصدون حبوبا وأنا أزرع في قلبي كرابا وأحصد كرابا وقد
صرت من أجملها أخدم قوما كنت أستخدمهم وأسلم على أناس كنت اذا
كلوني لا أكلهم ويحجبني من لوحضريابي من قبل لحيته ويعرض عني من
لوسألني فيما مضى ما أجبتة قد كنت أبغض الهوان اذا امر يابي فاليوم
قد أدخلته دارى وبين ثيابى والى من يشكو المفعول به وهو الفاعل ومن
يطلب بالقتيل وهو القاتل

وكتب

(وكتب اليه ايضا)

كان الحاكم قدّم في أمر ضياعي وأنا حاضر ما قرى حسن ظني به وأنا غائب
وحفظ الصديق حاضر اود وحفظه غائب عهد ومن أحسن مشاهدة فقد
حفظ الاخاء ومن حفظ على ظهر الغيب فقد رعى الوفاء فلما غبت عن
الناحية أصابت تلك العناية عين الغير ودب الى الحاكم حوادث البشر ووقع
في تلك الضيعة من الضيعة وفي تلك الغلة من الغلة ما بغض الى المال
وحبب الى الفقر والاختلال وتركني كلما سمعت بذكر ضيعة قرأت المعوذتين
وانهمزت فرسخين وأقت ديدبانين على مرقبين وانما يكره الفقرا لما فيه من
الهوان ويستحب الغنى لما فيه من الصوان فاذا تبع الغنى من تربة الغنى فالغنى
هو الفقر واليسر هو العسر لابل الفقر على هذه الصفة والقضية أحسن من
الغنى حالا وأقل منه أشغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق منك
الرغبة من كل رزق لا يلزمه أداء الزكاة ولا يتوجه عليه مواجب الناقبات
ولا يستبضيه اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا تستظر في القطر صدقته ولا
في النحر أخصيته ولا في شهر رمضان مأثنته ولا في الربيع باهكورتته ولا في
الخريف فاكنته ولا في رقت الغلة شعيره وبرزه ولا في وقت الجباية خواجه
وعشره وانما هو مسجد يحمل اليه ولا يحمل عليه وعلى يؤخذ بيديه
ولا يؤخذ من يديه تجنبه الشرط بالنهار وتوفاه العسس بالليل في الاسعار
فهو اما غائم أو سالم والغنى انما هو كالغنى غنية كل يدسالة وصيد
كل نفس طاله ويطبق موضوع على شارعة النوايب ومنسوب على
مدرجة المطالب يطمع فيه الاخوان ويأخذ منه السلطان ويتطرّقه
الحدّثان وتصف ماله النقصان فاذا كانت حاله حالي فوقع عليه اسم الاغنياء
وأصابه من الضرر ما يلحقه بالفقراء فقد نظم له بين المختين وخرج عليه
الزمان من كمين لان حقوق الاغنياء ترفع من جانب وتبذل الفقراء
ومهابتهم تلحقه من جوانب فلا هو غني فيتسلى بوفره ولا هو فقير فيستريح

الى فقره فهو كؤدى الخراج وليست له غله وكلاهما بالمعذب نفسه بالعبادة
والخلاوة وليست له شريعة فقد جمع المشقة والمضرة الحاضرة وخسر الدنيا
والآخرة ولولا أن تضيق المال ضرب من العجز والاخلال وخصلته من
خصال النساء لا الرجال لمكنت أنزل تلك الضيقة نسباً منسباً وأجعل
حديثها بساطاً مطويّاً ولكن لا أغيب عن الصغير كما لا أبخل بالكبير ولا أعاط
في القليل من حيث لا أضيّق في الجليل ولقد كسدت بخراسان لأنى بها
موجود والموجود مألوف كما أن المعدوم مسؤول وما أرحس الماء إذا وجد
وأغلاء إذا فقد ورباعاً غلا الشيء الرخيص والله تعالى أسأل أن يهب ربح
الكرم ويطلع نجم الهمم ويجلو عن خلقه صدأ هذه الاخلاق والشميم بمنه
وجوده

(وكتب)

• (الى فقيه بلاد قومس وقد ورد عليه ابنه للقراءة) •

ورد على "كاتب الفقيه بعد نزاع كان اليه وحرص كان عليه وبعد أن اقترحت
على الدهر وخلعت فيه ربة العزاء والصبر ولم أدرباً به ما أنا أشدسروا
أبالكاتب وهو أبسر واصل أم بعام له وهو أجل حامل فلان ولدى قد
اقتطعت له من فراغى فلذة على أنى لودرسته حتى تحنى الاقلام ويغنى
الكلام وتحصّر الافهام والادهام ثم لقمته العلم لقمه وسبكت له الادب
فقره وألهمته جوامع الكلم وأفرغت في خاطره آداب العرب والجم
وخرجت له من حد الافهام الى حد الالهام لكنك فيه عن قضا محق من
حقوق الفقيه قاصراً وكان وقوى دون أدنى مواجهه على ظاهراً ولكن
الافرار عذر قوى كما أن الانكار ذنب طرى وقد كان هذا الولد أديباً مجلاً
فصار بجمداً لله تعالى أديباً مفضلاً وكان أغتر فصلاً وأغتر مجلاً وأرجو أن الله
تعالى يجي به ما ترسله الصالحين ويعلى به منازل آباءه الاولين وأن يكون
أولهم علماً وأديباً وان كان آخرهم ميلاداً ونسباً

• (وكتب) •

• (الى خلف بن أحمد جوابا عن كتاب بعزبه) •

ورد كتاب الامير مضمنا المواعظ التي تعلق العضر والحكم التي تشرح الصدر
بأمرني فيه بالتأديب بأدب الله تعالى والتبجيل لوعوده ويشير على بأن أندرع
درع من القاسك ترذعني داعية الهالك وفهمته ولعمري ان الرزية بفلان
رحمه الله وان كانت عظيمة تنسي العظام ونوهي العزائم فان في عظة الامير
ما هيون الخطيب ويكشف الكرب ويداوي القلب ولقد ضربني الزمان بعد
حسامه ورماني بأفندسها من فان أجز على سبيلي الاولى في الجزع وأدرع
داعية الوجد والهلح فللعظم خطب الرزية ولنقل وطأة البليه ونفوذ سهم المنية
وان استسلمت للقضاء واستقبلت قبله الصبر والعزاء فلبلاغة العظة ولزوم
الوجه ولما وفق الامير له من مداواة القرحة وردضالة السلوه على أنى أوثر
الأخرى على الاولى وأجل الامي على الامي لاكتسب بذلك من رضى الله
تعالى في الاجل ذخرا ومن طاعة الامير في العاجل نفرا فأكون قد نسقت
بين الطاعين واستوجبت بهما الثواب في الدارين ولاكون قد أصبت بمصيبة
أحاط بها أبحران وابتليت بعسر اكتشفه يسران فاذا المحنة فرادى واذا
النعمة مشنى والله تعالى يرحم الماضى رحمة تضي قبره وتحطو زره وتضاعف
أجره وتلقه بالنبي صلى الله عليه وآله وعترته وبمواليه وشيعته ليرتفع معه
في روضه ويشرب بيده من حوضه ويحشر في أعلام أهل دينه ويعطى كتابه
بيمينه ويطلق عمر الامير حتى يصير حزينه من أبنائه المبعز نصره حتى يكون
خدمه وحشمه من أولاد أعدائه ان رأى الامير في هذه الخطابية لفظة ينبو
عن قبولها طبعه ويتجافى عن استماعها سمعه صرف ذلك الى دهش الروعه
وشغل القلب بالفجعه الى أنا ان أصبنا فبدولته وان أخطأ فافلته

• (وكتب) •

• (الى أبي القاسم بن أبي الفرج كاتب ركن الدولة لما عزل) •

أنا أه في الدنيا يوم عزلك كما كنت عزيزها يوم ولايتك فلئن عدا قبلك
في مثالبها لقد ذكر ادبارك في مناقبها ولئن كانت عوتبت يوم رفعتك لقد

أعنت يوم وضعتك وأنت والله المليل يسر بفراقه والمليل هنى بطلاقه
ولقد كان معرض النعمة قبيحاً عليك مستغيثاً من يديك كأنك أبا القاسم
لم تتول الاتصديق الأول

ونك كل ولاية لا بد يوماً • مغيرة الصديق على الصديق
ولم تغزل الالة ترجم عن قول الآخر

ستعزل ان عزت ولا يساوى • صنيعة في صديقك نصف فلس
لا بل كأنك ما فادت الا يشتد غيظ الاحرار ويقوى طمع الاشرار ولتصير
زيادة في ذنوب الايام الى الكرام وجمعتها للثام ولقد خالفت قول الخفاف
فمن الذين اذا علوا لم يفتخروا • يوم الهياج وان علوا لم يضجروا
فاقدت ظفرت فلم تضبط نفسك نشاطاً ونكبت فلم تملك استك ضراطاً فقتت
عن احتمال الفرحه كما عجزت عن احتمال الترحه فلم توجد يوم سعدك
شاكرًا ولا يوم محضك صابراً فالحمد لله الذي جعل أمسك لئلا يبره ويومك لك
نعمه لا عذم منافك كاد اربدك الى قيمتك وصير حالتك في وزان آلتك
فلازلت بعدها غصص الطرف راغم الانف صديقك لا يرجك وعدوك
بظلمك ويتهمك اقرب الناس اليك أكثرهم بكاء عليك وأدناهم
منك أشدهم ربا عنك والسلام على من قال آمين

• (وكتب) •

• (الى أبي على الشلغمي بعد آيات استبطأه في جوابها) •
قد سجلت الى حضرة الشيخ آياتاً عاتبته بها بل أعنته فيها وهي عروس
كسوتها القوافي وحليتها المعاني ولعمري لقد زفقتها الى كفوك كريم وعرضتها
من كرمه لقيم عظيم فان كانت حظيت ورضيت فبارفأوا البنين مائة سنة على
مئين وان تكن الاخرى فقد بصبر الكريم على عشرة من لا يحببه ولا يعيل اليه
قلبه والعاقلة اذا أبغض أنصف واذا أحب ألطف وعلى كل حال ان
وجدوها الشيخ حرة فليسق الى مهرها وان لم تكن حرة فليوفر على خدرها
وليعلم انني غريمه فيها وخصمه عنها والسلام

وكتب

• (وكتب) •

• (الى تليذه من فقهاء نيسابور لما هرب من محمد بن ابراهيم) •
قد كنت أيتها الفقيه عزمت على أن أرازاليك كني وأبذل فيها خبري
وأضئ اليك بعجري وبجري وأستأمنك في جل أحوالي ودقها وفي باطل
أشغالي وحققها ولكفي عورض من المحن بما لم يترك لي قلبا يعقل ولا بشانا
يعمل وأقل ما لحقني غضب الأمير على وهذه حالة يفقد بها العتل وبشيب
أها الطفل ويتوقع معها الموت بل القتل ولقد نثبت بين أظفار الخوف
وعلفت بجبال الخلف فلا أمانا ورائي آمن ولما أمانى أمل وما كنت
أحسب أني أنظر الى قبري قبل انقضاء عمري ولا اني أرى شخص ملك
الموت في حياتي قبل أن يحين وقت وفاتي ولعمري لقد رأى الحساد
ما كفاه وشفاه وأضحكه مني مثل ما أبكاه فلئن كان وشي بي الواشي لقد
أبلغ ولئن كان قد نعى في افناء أجلي لقد فرغ ولقد كنت أرجو أن يبـني
ما وسع الأحمر والأسود ويشعلني ما شعل الأدنى والأبعد ولقد اعتذرت فان
عذرت فالיום قبرت ثم نشرت وان تكسن الأخرى

فهذه عذرة ان لا تكن نعت • فان صاحبها قد تاه في البلد

فالى أين المهرب من الفلك الدوار ومن القدر الجار ومن الليل الذي هو
مدركي (وان خلت أن المنتأى عنه واسع) ومن المجهر من رجل الانام تحت ملكه
والايام منخرطة في سلكه وهل الهارب من المجدود الا كالهارب اليه وهل
المصادره الا كالوارد عليه ومن ذا يرزحهم ركن الزمان ومن ذا يبيت على
وساد الثعبان ومن ذا يرجو الدواء والموت دأوه ويشق بالاصدقاء والايام
أعداؤه فلان قد أحسن المحضر وحارب عني القضاء وانقدر وليس الكرم
من مثله يديع ولا الجليل من أهله يته بزيغ وانما يجري على عرق جاذب
ويعمل على قياس واجب وانى لا تلهف عليه تلهف آدم على الجنة وأحبه
حب العصاة لسنه وأشتاق اليه شوقا الى وجهه سؤاله واعشقه عشقه
لذل نواله

❖ (وكتب) ❖

❖ (إلى أبي علي) البلعوى لما بلغ منه ونرج توقعه إليه بالتقريع) ❖
ذكر الشيخ أني تنقلت بعرضه المصون وتمددت بقدره المكنون الموزون
وقد كنت أحسب الشيخ أ منع على السعاة جانباً من أن يقرعوا صفاته حمله
وبختر قراً بأباطيلهم طريق عزمه وحزمه ولقد هدم على الوشاة حسنا
كنت أعددة وحاولت أن أوثقها كنت عقده وسلبوني لمقاتلها اشتريته
بنفسى لأجلى وحاربوني بعدة كنت أحسب أنها لى ولقد كنت أرى
البعيد به قريسيامنى وأسرى فى الظلماء بضوء رضاء عنى

فمن لى بالعين التى كنت مرة ❖ الى بها فى سالف الدهر تنظر
وهما أنا هارب من قضى فأنها ان غضب الشيخ على أقرب أعدائى الى
ومهم لأعدائى فأنها عيون وجواسيس لدى ومن عاداه الشيخ حاربته نفسه
وزحف اليه نفسه وصار يخبر يوميه أمسه

قوله ولا ثبات فى نسفة ولا ثبات على نمش الاسودلى ❖ ولا قرار على زار من الاسد
ولا ساد على سم الخ ١١ لعن الله من يفسد ذات الدين ويسعى بالهزيمة بين المحبين فلقد حارب بسلاح
كسبل الا انه قطع وضرب بعض دواهيته الا انه أوجع وانما الختام من سلاح
النساء ومن جسون الضعفاء

❖ (وكتب) ❖

❖ (إلى أبي علي) البعللى لما طال عتابه وكثرت رفاعه إليه) ❖
لو بغير الماء حلقى شرق ❖ كنت كالفان بالماء احتصارى
قوله أبي علي الخ لعله عين سابقه والاصل محرف وليعزراه معهم
كيف بقدر أبقى الله الشيخ على الدواء من لا يهتدى الى أوجه الدواء وكيف
يدارى أعداءه من لا يعرف الاصدقاء من الأعداء وكيف يعالج عليه القرحة
العباء أم كيف يسرى بلاد ليل فى الظلماء أم كيف يخرج الهارب من بين
الارض والسماء أكرم أيد الله الشيخ اذا قدر غفر واذا وثق أطلق واذا
أسرا عتق ولقد هربت من الشيخ إليه ونسحت بعقود عليه وألقيت ربة
حبائى ومخافى يديه فلقد قفى حيلولة رضاء عنى كما أذاقنى مرارة انتقامه

في وتلج على حالي غرة عفوه كالأحت عليها مواسم غضبه وسطوه ويعلم
 أن الحز ككرم الظفر اذا نال أقال وأن التيم لثيم الظفر اذا نال استطال
 وليغنم التجاوز عن عثرات الاحرار ولينتم فرص الاقتدار وليحمد الله
 الذي أقامه مقام من يرتجى ويخشى ورصب نصابه في رتبة شباب
 الزمان ومجد هافتي وأخلق العالم وذكرها طري فجعله في الميلاد كريمةها
 وعيلها وفي الرتبة قدوتها وجليلها وليعتقد أنه قد هابه من استر ولم يذب
 من اليه اعتذر وأن من رذ عليه عذره فقد أخرج الى الشجاعة بعد الجبن
 وأخرج ذنبه الى صحن اليقين من ستره الظن وفق الله تعالى الشيخ لما يحفظ
 عليه قلوب أوليائه وعصمه مما يزيد في عدد جاجم أعدائه وليس بين الموالاة
 والمعاداة الا لقية بشعه أولفظة قدعه

• (وكتب) •

• (الى ابن سمكة القمي من أصفهان وقد أهدى اليه مع كتابه هدية) •
 لما وردت الناحية تسالوني تسال الطرفه وتهادوني تهادي الشجاعة
 ووزوني بعبارة الامتحان وأجروني في ميدان الرخمان والتقصان فوجدوني
 بحمد الله جوادا يجرى ما وجد مذها وهزوا سيقا يقطع ما صادف مضريا
 ولقد عاينوا رجلا حق عليهم من قبله وبغض اليهم من بعده وأجلت القبرة
 عن المزور وهو حامد وعن الزائر وهو شاكر حلت الى سيدي كذا غير طامع
 في قضاء حق من حقوقه هلي ولا شق غبار حسنة من خسناته لادي
 ولو أهديت اليه تاج كسري وخراج الدنيا وخاتم سليمان وذخيرة الهرمزان
 وصدقة البصرة وجوهر الشحه وكسوة الكعبة مع الدرّة البيتيم مع جواهر
 الخلافة نم ولو اتفقته بمال قارون الاسرائيلي وكثر النطق بن جبر التيممي
 وملك عمرو بن حريث الخزرجي ولو كسوته البردة النبويه وأعطيته الشطر نج
 الكسرويه ولو غرست شجرة طوبى في داره وأجريت نهر الكوثر على بابه
 وجعلت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد في قبضته ولوقات فيه
 ما قال حسان بن ثابت في آل جفنه ومدحتهم بما مدح به زهير هرم بن سنان

ابن أبي حارثه وشهدت له بما شهدت به انظساء لاختويه باصغر ومعاويه
وصفت فيه ما وصفه الجاحظ في محاسن أحد بن دواد اليادي وأغرقت
فيه اغراق الامامية في المهدي وفضلته تفضيل الشيعة للوصي عليه السلام
واعتقدت فيه اعتقاد النصارى في المسيح أولا واعتقاد الثنوية في ماني ثانيا
وانقطعت اليه انقطاع الاخطل الي بني مروان واعتذرت اليه من تقصيري
في مدحته اعتذار النابغة الي النعمان ثم لم أدرع بيتا نادرا ولا مثلا سائرا
الا جعلته سلكا أنظم به محاسنه وقيدا أقيده به مناقبه حتى أفنى في ذلك
بياض سمرقند وأحني أقلام مصر وواسط وأشغل فيه وراق الكوفة
وكتاب السواد فانهم منيع هذه الصنعة ومعدن هذه الحرفة لا بل لو تجردت
لمدحه تجرد السيد الحيمري للطالبيين وتجرد مروان بن أبي حفصة للعباسيين
وأنعتبت في ذلك الكرام الكاتبين حتى تركهم محسورين لآغبين ولكني
إذا قررت عذري وأقررت بتقصيري وقصور قدري فقد جاوزت عتب
الاستزاده وسبدي أعمل بخفضي أعتدي وأعرف بحاله عتدي

• (وكتب) •

• (الي تليذه لما تخلص من يد محمد بن ابراهيم) •

كأبي وقد خرجت من البلاء خروج السيف من الجلاء وبروز البدر من
الظلماء وقد فارقتني المحنة وهي مفارق لا يشتاق اليه وودعتني وهي مودع
لا يكي عليه والحمد لله تعالى على محنة يجليها ونعمة ينيلها ويولمها كنت
أوقع أمس كتاب الشيخ بالتسليم واليوم بالتهنيه فلم يكاتبني في أيام البرحاء
بأنها غتمه ولا في أيام الرخاء بأنها سرتنه وقد اعتذرت عنه الي نفسي وجادلت
عنه قلبي فقلت أما اخلاه بالاولى فلانه شغله الاهتمام بهم عن الكلام فيها
وأما تفاذه عن الاخرى فلانه أحب أن يوفر علي مهرة السابق الي الابتداء
ويقتصر بنفسه على محل الاقتداء لتكون نعم الله سبحانه علي موفورة
من كل جهسه ومحفوفة بي من كل رتبه فان كنت أحسنت الاعتذار
عن سبدي فليعرف لي حق الاحسان وليكتب الي بالاسحسان وان كنت

أسأت

أدأت فليخبرني بعذره فإنه أعرف مني بسره ولبرض مني باني حاربت عنه قلبي
واعذرت عن ذنبه حتى كأنه ذنبي وقلت يا نفس اعذري أخاك وخذي
منه ما أعطاك فمع اليوم غد والعود أجد

❖ (وكتب) ❖

❖ (إلى أحمد بن شبيب) ❖

ورد كتاب صاحب الجيش مكتوباً بيد خلقت لل سيف والقلم بل خلقت لبذل
الدينار والدرهم بل خلقت لامساك العنان والعلم بل خلقت للثمن والنقم
بل خلقت لجمع آداب العرب والعجم فرأيت لما رأيتيه وحفظته لما حفظته
ولو أنصفته بلعلت الفلك صيفته والدرر رايتيه ولما أجات فكري فيه
واحطت علمي بما فيه ورفعت طرفي وخاطري في مقاطعه ومبادئه وتفكرت
في رتبة صاحب الجيش في الرتب وفي رتبة كتابه في الكتب أنشدت
ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت أن الدهر للناس ناقد
ولو أنصفت هذا الكتاب لما فرغت منه إلى الجواب عنه ولكن بعض
الاجوبة خدمه كما أن بعض الابدآت نعته *

❖ (وكتب) ❖

❖ (إليه لما خرج من حبس محمد بن إبراهيم) ❖

كتب أيد الله صاحب الجيش وقد خرجت من تلك الأهوال خروج المشرقي
من العقال لا بل خروج البدر من خلال السحاب وحالي الآن بين الرجاء
والقناعة مقاسمك والمجد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله
صفوة الله ووصل كتاب صاحب الجيش وأفادني من خبر سلامته ما غفرت له
ذنوب الأيام إلى وجناتيه على وفهمته وجدت صاحب الجيش في غضبه
على رقيق صفحة الاحتمال قريب غور الصبح والاجمال مضايقهم
حيث يتوسع الكرام مخالفا ما توحى الاحلام يقطن للذنب الخفي ويتعاضى
عن العذر الجلي لا ينزل في المكافاة الاعلى حكم الاعداء ولا يستقبل
بالعاملة الاقبلة الاستيفاء ولا يعلم أن للعبيد على الموالى ذمة وان كان

عليهم حق" وأن المالك من طريق العشرة أحرار وإن لم يهمل رفق هذه حال
المسلوك فكيف بالحر الذي يأخذ مثل ما أعطى ويستوفي على قدر
ما أوفى وأما أنا فإني أدلت على صاحب الجيش لأتق له إلى الاحتمال
ولا وفرة نصيبه من الفضل بالأدلال وعلى أنه يحصل التواضع على الكبر
ويجمل مع المحاباة على القدر فإذا أخذ بنا في طريق المواخذة وعائزنا
على المكايلة والموازنة فخاله عندي إلا السكوت حتى يرضى والسكوت بعد
الرضى حتى يرضى الدهر فاني أظن أن الدهر لا يرضى عن ذلي إلا بتقلى
ولا يتوقف عن اعناني إلا عند وفاتي وهلا حربي الدهر بسلام غير صاحب
الجيش فيعلم كيف قرأ في القرآن وكيف صبري على الضراب والطعان
وتقدروا في الأدبار بسهم على ألى لم ألبس لهجنه ولم أعتد دفعه عنه فاني
والله لست بالصبور على مس العتاب ولا بالقلب على وحشة الاحباب ولا في
لست على عتبك جلد القوى • ولا على هجرك شاكي السلاح

ومن غرائب القضاء ونوادر أخبار السماء اني ما قرأت لصاحب الجيش
كتاباً أطول من هذا طولاً ولا أضيق منه ذيولاً فليت شعري لم طول هذا
التطويل وجاء به هذا الكلام العريض الطويل لأنه لم يشف قلبه إلا بالوغ
التهامة في التكاية أم لأنه لما وضع تحت القلم درت على أخلاف كتابه
وانما درت فوق أجراف خطابه أم لأنه أراد أن يعرفني أنه طويل أمد
العريده مديته نفس المذمة والمجده اذا شاء قال واذا قال أطال واذا غضب
كان عقابه جليلاً واذا رضى كان ثوابه جزيلاً ولم يسوق إلى الآن شيء أعظم به
قلبي العليل وأداوى به هي الدخيل الا فرحى بما أسمع من خبر سلامته
في نفسه نفس الله ممتها وفي أسبابه حرم الله جنبها ولقد رضيت بالقليل
ونزلت على الریح الطفيف ولكن كل اللباس يلبس العريان وكل الطعام
يأكل الغرثان وأستغفر الله ليس علم سلامة صاحب الجيش بالطيف ولا توازن
الموهبة فيه بالثفيف ولكن عوفي غضبه قد عرفت حتى سلبني عقلي وحتى
صيرني لأملك قياد قولي وما أعتذر من جبن في مثل هذا المقام الهائل

ولا ألام على ذهني لهذا الخطب النازل والشجاعة في غير مكانهم آخر
والجلادة على ما لا يقتضي الحال حق

• (وكتب) •

• (الى كاتب خوارزمشاه وقد تحلص من المصادرة يشكى اليه وزير صاحبه) •
قرأت كتاب الشيخ فكاك سروري بسلامته لا يني بندا متقى على مفارقتيه
ذكر الشيخ ما قصه الله تعالى عليه من أبواب المني وأغلقه عليه من أبواب الهني
فصبحان من اذا أغلق بابا فتح أبوابا واذا قطع سبيبا وصل أسبابا واذا بخل
عباده غفرته مفتوحه واذا قبضوا أيديهم بالرزق فيه بسوطه وأنا
الى الشيخ مشتاق شرفا لوقسم على القلوب لادها صبره ولم يدع فيها ملوه
وما أشكر نفسي على أن تشبذ الى من لا ترى منه بد بلا ولا تجد النفس
الى الماوت عنه بيلا وبحسب الشيخ أن طرفي بطرفه هتود وأن باب نسيانه
وتناسيه على سدود وأنا اذا أصدرت كتابي اليه بالسلامة مع أن قلبي
غير سليم من الالم ولا يصحج من ألوان السقم فأنها أريد بذلك التفاؤل للكتاب
واتباع رسوم الكتاب فلان قد بلغني الطنابه في ذكرى وتنهيله الى اهل
عصري وهذا ملف أملفنيه وأنا بمهونه من الله تعالى أو ذبه وما أؤمن نفسي
بالعضبة اتق بهار تني ولا أزينها بالفضل الذي به يزينني فان كان كما قال
قليل الفضل دب الى وخرج من السكين على لاني عاشرته بأعداني
فضلا وهديني قولاً وفعلا وأنا في ذلك جنبيته ان رضيت جنبيه وخليقته
ان قباني خليفه واقد أغرب ذلك الحز على أهل دهره وخالف طريقه غيره
حين ذكرنا ونحن أصدقاؤه العسر واخوان القدر فلم يغيره السلطان
ولم يصفه الشيطان ولقد شهدته وحده بأه كريم ومن الوم والوم سليم
على قضية قول أبي تمام

وان أولي البرايا أن تواسبه • عند السرور وان واسال في الحزن

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا • من كان بالفهم في المتزل الخشن

شهادة أبي تمام في الكرم تقوم مقام شهادة أئمة بل اعم ولئن كان خزيمه

ابن ثابت ذا الشهادتين عند الانبياء والحكام فان اقام ذوا الشهادتين
عند الاحرار والكرام ولى على ذلك الولد حق الابوة كما ان له على حق
البنوة والاباء ابوان اب ولاده واب افاده فالاول سب الحياة الجسمانية
والآخر سب الحياة الروحانية

• (وكتب) •

• (الى وزير خوارزمشاه لما كتب) •

قد امتدت مدة هذا البلاء وأهمننا ان المارد ارباب البقاء لادار القضاء وصار
الخطب فيها سبباً من أسباب سوء العاقبة بالانعام وداعية الى قلة الاستقامة
الى الايام ونصرة لفعال المشام ولقد عجت من ذلك الامر كيف استبدل
العبيد بالاحرار وكيف تحول من ظهر القوس الى ظهر الجمار كأنه لم يسمع
في الخبر بدل الاعور يريد قول الشاعر

قوله ونصرة لفعال المشام
في نسخة بدل ذلك والتعجب
الى حد التهمة والتكذيب
وعجت الخ ١٥

أقرب قد قلنا غداة أئمتنا * بدل لعمرك من يريد الاعور
ولما سمعت أيد الله الشيخ بهذا الأبداء النادرة التي نفعك التكلّي وتترك العقول
حسرى قلت لا اله الا الله وما أعرف لها فائدة الا انها انطقت الناس
بالتوحيد وان كان على وجه التعجب لا على وجه التهليل والتعجيد المهم
اجعلنا ممن يتعجب اذا رأى العجائب ويغرب ضحكاً اذا سمع الغرائب فانه
اذا كفر العجب زال التعجب

قوله يريد هو يزيد بن المهلب
لما ولي بعده قتيبة بن مسلم ١٥

على انها الايام قد صرن كلها • عجائب حتى ليس فيها عجائب
فانما الآن وقد كان ما كان فاني أرى للشيخ أن يلبس للدهر ثوباً من الصبر
نحننا وولي حوادثه مركباً من التماسك ركبتنا وأن تعجده الايام حراً
وأن نصيبه الحوادث اذا ذاتته مرا وأن يدارى مع ذلك سلطانه ويصغر
بلسانه امامته ويكب براحتيه ويروض لسانه في الخلوة على شكره لئلا
يجمع به في الخلوة الى غيره فلما أيام المحنة موج من نطاهاه تظاء ومن
وقف على طريقه أرداه ومن قابل أيام الادبار بوجهه صدمته ومن قاتل
عساكر الاقبال في أيام كرهاه زمته ومن طالب السلطان بالصفوة

طالب عسيرا ومن حاسب على قليل من العنت لقي كثيرا وآفة الناصح آتته
وعيب الكامل في وقت المحنة دأته لأنه يطالب بمن نصيحتة ويدل
على صاحبه بكفايته ويعتقد أن طول الخدمة أكدر منه وأن تأكيد الحرمة
عنده قرابة ولحمه ولحمي أن ذلك كان كذلك ولكن الغضب ينسى
الحرمان ويدفن الحسنات ويخلق للبرى جنائيات وإن أمير المؤمنين
وفعله لك الدهر لا عار بما فعل الدهر

❦ (وكتب) ❦

❦ (إلى أبي محمد العلوي يعاتبه) ❦

لولا أني لأحب أن أقتح كتابي إلى السيد بختاب وأن أكلفه إلى تكلف حجة
وجواب لوجد سها في الملازمة مستددة وسوفي في التفرغ محذدة ولعلم أني
إذا ضريت بلساني لم تقم ضريتي وإذا رميت لم تنج رميتي ورد كتاب
الشريف أيده الله وهو الكتاب الشريف كتب السعيد حاملا المغبوطا حاضرا
المحسودا وبيا وفيه الكلام الذي لا يليقه الزمان ولا تحبه الأذان وقد
أفرد السيد فيه كل واحد من أوليائه وشيعته بلطف وتناوله من
السر والتعني بطرف غيري وما كنت أعلم أني سكت الحلية ولا أني ساقط
الكتيبة ولا أن اسمي آخر الجريدة ولعمري أن شيعه السيد لكار ولكني
لأصغر عنهم وأنهم لكثير ولكني لا يضيع فيهم وأعوذ بالله من
الكساد فإنه أخو الفساد وأسجيره من أن أكون محبا غير محبوب فإن
الحبة شجرة لا تنمو إلا على عرقين وسقف لا يبق إلا على عمادين وصفقة لا تنم
إلا بينعين وإن قوما أنا أصغرهم لكار وإن أنة أبو ذر ثمر هاشم
خرج السيد فجا بنجم العلم وأفلت شمس الأدب وانهدم ركن السخاء وقل
سيف العطاء وغارت عين الأريحية وانلم جانب الانسانيه وانهمزت
عساكر الكرم واغبر وجه السيف والقلم ونضب ماء الحياة
وركدت ريح البهاء وخر بينان العقل وتضعف جيل التوحيد والعدل
وأخلفت أبواب الفضال والفضل وتهاوت نظام القول والفعل ومرج

جبل السخام والبذل وأنشد كل من وجد من نقده وظهر الى شمل المكريم
من بعده

ما جال من كان له واحد * يؤخذ منه ذلك الواحد
وأما من بغا الجماعة كالواحد النكلى وكألفا قد الحزنا
أقلب طرفي لأرى من أحبه * وفي الدارين لأحب كثير
إذا تفرقت الى عرصات المكريم والمجد خالجه والى رباع الفضل عافيه والى
سدة الشرف وقد خلا جنبها واصطفقت بأواجا أنشدت
وأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الأرض ليس بها هشام
وقدر حل السيد الى حضرة رجل هو للكرم أنشئ نفسا والفضل مثل شخصنا
إذا ناظره العري صار أعجميا وإذا ناظره الأجمي صار عربيا وإذا رآه
المهجب بنفسه طلق كبره وقار ونفخه فهو رفيق الجود وخليه وزيل الكرم
ونزيله وغزة الدهر ومحجبه حضرة الآجال والأموال لا بل حضرة
الاقوال والأفعال لا بل حضرة الرجال تنصب اليها مواد الرغبات وتنشد
فيها خيول المطلبات من قائله علم أن الله تعالى فترق المحاسن على أهل
كل زمان وجهها في زمانها هذا في انسان فسبحان من إذا شاء خص
بعض عباده بالفضل ورفع بعض بلاده على بعض بالاهل من غير أن
يكون عالم أحدا أو حاجي أحدا وصف عمري خراسان فقال نسأوه كرجالنا
ورجاله أجهلنا ورأيت أنا أصفهان فقلت صبيها كرجلنا ورجلها ككهلنا
وكهلها كشحننا وشيخها كنبينا ولم لا يخرج أهل تلك البلدة في قالب الكمال
ولا يستوفون شرائط الرجال ولا ينظمون في طرق القول والفعال وهم
يرون كل يوم واردا وشهدون وانفدا ويسمعون نغمه ويطلعون
نعمه لأن فيهم شابة الجود وقرارة الوفود وكعبة الآمال ومحط رجال
الرجال وهم يلتقون على باب الوزير مع كل كاتب وحاسب ويجلسون في
سدة مع كل نازر وشاعر ولا يعدمهم أن يتطروا الى ذى صناعة معاشية
أو معادية والى ذى آلة رياضية أو عقلية فترق ألسنتهم وتصفوا أذهانهم
وتنزه

وتتزهأبصارهم وتصدق أفكارهم لاقتباسهم علم كل مكان واسماعهم
 تبيان كل لسان ولترددهم بين اللغات المختلفة وبين الاخلاق المتباينة
 فهم يصرون فيستبصرون ويرى فيرون ويسمعون فيصغظرون وأين بهم
 من ذلك وهم يترددون في مغيض العلم والادب وينزلون في موسم الحج والعباد
 هذا الى ما يسمونه من كلام الوزير الذي لو سمعته الوحش أنت
 ولو خوطبت به الخرس لنطق أو استدعيت به الطير لزلت ومن جالس
 صاحب صناعة حذقها ومن طال اسماعه الحكم نطقها ونعم المعلم الجوار
 ونعم الرسول الاسماع والابصار كتاب كذا يجب أن يجعل المنع منه صوته
 والعين بل القلب مكانه فان الغيرة على الكتب من المكارم لابل هي أخت
 الغيرة على المحارم والجل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه ومعرفة لفضله
 وانى لاحد على الورقة مالا أحسده على البدره وأناس في حرف أو حرفين
 مالا أنافسه في ألف دينار أو ألفين وأغار على الادب الكريم من
 المتأدب التميم

وأرئيه من موقف السوء عنده * كثر ثبتي للطرف والعلم راكمه
 ولوددت أن يكون الادب في جهة الاسد ولو أصبحت الدفاتر في أياب
 الاسود ووددت أن يبعث ورقة بيدنار أو كتب دفتر فتنظر فلا يتأدب
 الاشجاع كفى ولا يجرز الدفاتر الاجواد سخط طوت على السيدوا كثر
 وهذيت فيما حترت وسطرت ولسان الهند ناطق بالفتور

• (وكتب) •

• (الى أبي العباس كاتب محمد بن ابراهيم وقد طلب منه نسخة ومات له) •
 قد اسلفت الشيخ من شكرى ما أوجب عليه صلاح أمرى والسفارة
 بيني وبين زهرى والسلم في الدراهم عظمور مستقيم وفي الشكر مباح
 مستعمل وحاجتي هذه من صفار الخوايج ولكن كرم الشيخ يسع جلائل
 الامور ودقائقها وكنت طويت مسئلة الشيخ في أدراج المتاركة ودخلت
 بها في باب المساكنة ثم ردني اليه أنى لم أبعه بالكرم الاعليه ولم أرتب

الارزاق الامنيديه طلب الشيخ شيامن رسائلي فمرحبا بأفصح طالب وأكرم
 خايط ومن سعادة الصهر كرم أختانه ومن اقبال الكاتب والشاعر
 شرف من نظري ديوانه ولو قدرت لمحت الورق من جلدي بل من من
 خدي والقلم من بنائي والمداد من ماء أجباني ولاملت هذه النسخة
 على السفرة البرية ليكتبه بيد العصمه ويخلدوه في بيت الحكمة بل لو علمت
 أن مثل الشيخ يطلبه وأن مثلي يد الشيخ بسطها الله بالخيرات تكتبه لحابست
 عليه بقائي ولساني أدق حساب وطالبت شيطاني تهذيبه وتنقيحه أشد
 طلاب ولقلت لظامري دقق طرزك وجود برك فان المبتاع كرم والنق
 عظيم وقد قبل الراوية أحد الشعراء وأنا أقول الراوية أحد الشعراء

• (وكتب) •

• (الى أبي الحسن عبد العزيز صاحب ديوان الراسل) •

كتابي عن سلامة لا أتمنى بها إلا سلامة الشيخ والحمد لله على سلامته
 وعلى سلامته في جبلته وصلي الله على سيدنا محمد النبي وعترته لما وردت
 هذه الناحية وجدت التباح تقدمني اليها وانتظرت في ليلها فزلت منه
 في أوسع منزل وعلى كرم منزل أكرم في نازلا وشيعني راجلا
 وقضى حاجتي عاجلا وأجلا والجله أن الشيخ وجد أمرى ميتا فاحياه
 ورأى التباح مني بصدا فادناه وصادف اقبالي مرضا فداواه ولقد
 أراحني الشيخ ببره بل أنعمني بشكره وأقرعني بصادق قيامه
 لا بل شغلني بتعديدا احسانه وانعامه وخفف ظهري من ثقل المن
 لا بل أثقله بأعباء المن وأحياني بتحقيق الرجاء لا بل أمانني بفراط الحياه
 فأناله بعد اليوم عتيق وأسير بل طليق ومن أنقذنا من الفقر واتاشه
 من محالب الدهر وفكنا من اسار العصر فقد أعنته من الرق الاكبر
 ونجنا من الموت الاحمر والرق رقان رق الملك ورق الهوان والاسر اسران
 أسر العدو وأسرا زمان ولست أرضى لشكر السيد لساني ولا بناني
 ولا أستعلم لذكرك ما تره وأماره كلامي فاني ولا كفران لله كليل شفرة الكلام

تليم

تليم وقع الاقلام قصير شاء اللسان قريب غور البيان ولكنني أستعين
في ذلك بالسنة أمداً فاني وأقلام معارف وأودائي فبجمع عليه ونهدي
ما نلفقه بيننا اليه لازال الشيخ للاسرار مسدداً ولساناً وبدا وعمادا
معمداً ولا زالت الالسن عليه بالتناء ناطقه والقلوب على مودته متطابقه
والشهادات بالفضل له متناسقه ولا زالت أولياؤه مستذرين بأفيائه
منغفين بأفئائه وعفائه مستعلين به على أعدائه وجعلني الله فداؤه ان
كنت أصح لفدائه وأحسن عني جزاءه اذ كان أوسع لجزائه وأطال بقاءه
اذ كان بقاء المكارم في بقاءه

(وكتب)

(الى أبي سعيد المستوفى بناحية محمد بن ابراهيم من هراة)

وردت الناحية بعدما قاسيت السير والسرى وخضت غمار المهالك والردى
وتطرت الى الآسرة وأتاني الدنيا وأقول ما مر بي سوء الدخول على ظهر الجمار
ومعاشره الجمار على أن الجمار أيضاً حمار إلا أنه قصير الأذنين يمشي على
رجلين وكأني كنت بين حمارين إلا أني كنت بين جنسين غير أني ادركت
المراد وحدث المراد وساعدني الزمان وما كاد ومن تعلق بذيل المستقبل
أقبل ومن جعل مثل الشيخ سلماً فقد وصل فها أنا ذا الشيخ ضيعة ولا مره
تابع وجنيبه وظيفتي في الملاشكره وفي الغلاء ذكره

(وكتب اليه)

قضيت بهذه الناحية حاجتي وعمرت بعد الخراب حالتي اذ سرت اليها بمنعطي
عناية الشيخ بي ومرافقا نظروني ولولا سكون قلبي الى حفظه على ما ورائي
وقيامه دوني في وجوه أعدائي لما تقدمت الاو قلبي متأخر ولا أقبلت
الى مقصدى الاوعزى متذبذب فان القلب اذا اشتغل بما وراءه لم يتخذ
رأيه فيما أمامه والرجل اذا قيدها عقال الوجل لم تنطلق نحو مظنة الامل
فسيحان من ذخري من الشيخ كثر ما وهب لي من جانيه شرفاً وعزا وجعلني

أطير بجناسه وأثاول ما أريد عن يديه وإذامات ملكي أحياه وإذا
تلد بجنى أمضاه وإذا حفظ على دهرى أرطاه فلا جرم لقد ملكنى ملكا
لا تحل عقده ولا تحاف عقده لاحتفى الله تعالى الزمة يبقاه ولا نزاع
عن ثوب الجاهل بهاته

• (وكتب) •

• (الى نقيه هراة بعد أن خرج منها عليلًا) •

فأخرت كنى عن حضرة الفقيه اشواغل كثيرة العلة صغراها والعلة وسطاها
والنقيه كبرها ومالى عذرى واحدة منهن ولا منهن كارت **واسكن**
المجوج بكل شئ يخلق والفريق بكل جبل يتعلق واقعد عفت الود وظلت
العهد ونبت جنبي لليلام واستهدفت لسهام الكلام وكأني بجيش
العتاب وقد زحف الى **وجل على** والتفريع على مقدمته والتوبيخ على
ساقته والهجرا صرف على مجنبته فأرقت تلك الناحية والحمى رفيق
وزملى والناقص عدلى وزبلى وقد ودعت الدنيا وحصلت فى مخالب
ابى يحيى حتى اليأس والوسواس ميت النفس والانفاس لاتابعنى يدي
ورجلى ولا يساعدنى لسانى وعقلى أبعد شئ عن الحياه وأقرب شئ الى
الوفاء لأظن عمري الاحسوة طائر أولفنة ناظر ثم ساق الله الى عافية
أخرجت من الكمين ولم تهجس لى فى الظنون فجاء اسمى من جريدة الموقر
ورجعت الى الاولى من الاخرى وعاش الامسل ومات الوجمل ولو أنى
معتزى لقلت وتأخر الاجل فالمد الله الذى قرب الاجل ثم أخره وأورده
حوض المنية ثم أصدره لابل أمانه ثم أنشره وحقيق أن نشكر ربنا إذا ابتلى
عوض الابر وإذا عافى عرض الزيادة بالشكر **جدا** اتصل أمداده
ولا تقى أعداده

• (وكتب) •

• (الى تليذه ورد عليه كتابه بانه عليل) •

وهل كتابك باسدى فسر تى نظرى اليه ثم نحى اطلاقى عليه لما تضمنه من
ذكر

ذكر عليك جعل الله أولها كفاره وآخرها عاقبه ولا أعدمك على الأولى
أجرا وعلى الأخرى شكرا وبودى لو قرب على متناول عبادتك فاحملت
عنك بالتهود والمساعدة بعض أعباء علك فلقد خشي من هذه العلة قسم
تقسمك ومرض قلبي فيك لمرض جسمك وأظن أني لولقيتك عليلا لانصرفت
عنك وأنا أعل منك فاني بحمد الله تعالى جلد على أوجاع أعضائي غير جلد
على أوجاع أمدقائي ينبوعى سهم الدهر اذا رماني وينفذنى اذا رمى
أخوانى فأقرب سهامه منى أبعد سهامه عنى كما أن أبعد هاعنى أقرها
منى شفاك الله وعافاك وكفانى فيك المحذور وكفالك ووقع جنبك وغفر
ذنبك وآمن سريرك وشرح قلبك وأعلى كعبك

(وكتب)

(اليسه وقد ورد كتابه بأفاقته وجل اليه تقاضا)

وصل التفاح في طيب نشرك وحلاوة نطملك ونترك وحسن ذكرك وكان
أعجب من كل طيب غير خلقك وأحسن من كل حسن غير خلقك وعدتني
مرحة انكفائك وذكرتك افراقتك من دانتك فما أدري على أى الخبيرين كان
شكرى لله تعالى أكثر عددا وأكثف مددا وبأية البشارتين كانت نفسى
أسر ومبني أكثر صدق الله تعالى هذه البشرى وأتم عليك هذه النعمى
وها أنا قد مددت الى الطريق عيني وأخذت أعد الخطا بينك وبينى أحسب
كل انسان رسولا وكل شخص كتابا الى محمولا فجعل الله اتحافنا بنفسك ولا
جر من احفظنا من أنسك

(وكتب)

(الى كاتب من كتاب الحضرة)

تأخر عنى كتاب شيخى حتى نسيبت أيام المراسله وصرت أرى فى المنام أوقات
المكاتبه والمواصله وحتى ظننت أن الاقلام قد حفيت وأن القراطيس قد
غفيت وأن الكاتبه قد نسيبت وأن المطالعه والمفاوضه قد طويت وأن
المداد قد صار فى جبهة الأسد أو يحجب من السوس الابعده وأن الدوله قد

أصبحت أتيه وأن الدولة بل الملة قد عادت أعجميه ثم راجعت فناظرت نفسى
فوجدت الذنب مقسوما بينى وبينه فجملت حصته منه وانفردت بجميعه عنه
وذلت أنى خرجت وسافرت هذه السفرة فاوقعت فى الحال الفقر والغائب
ملقى أو ملقى ومنسى أو متناهى فلان كان أفقر من الأنبياء فان فقراءهم
أكثر من الأغنياء وأحرى من الحبه وأننى كبسان الراحة يده صفر
ومنزله فقر وغداؤه الخوى وعساؤه الطوى ووطاؤه الارض وغطاؤه
السماء وادامه التشهى وطعامه القنى وراحته زوجته ورجله مطيته
لا يرى الدرهم الا فى المنام ولا يجس الدينار الا بالالوهام ولا يشبع الا فى
أضغاث الاحلام يابه مجلس الغرما وذيله متعلق الخصماء قد ضرب عليه
الحذلان رواقا وبني فوقة الادبار طاقا ونثر عليه الرزق وحرمه الخالق
واخلق واسع المنى ضيق الفنا أفرغ دارا من فؤاد أم موسى عليه السلام
لومرت به الريح لا خذ منها ولو زار الذئاب لمع فيها خضيب العين
جديب البطن لان العين تشبع نظاره ولا يشبع البطن الا عين حقيقة
كأن الارزاق قسمت ووزن له عاقب وكان البصوت وضعت وبجته هارب
وكان الفلك يعاديه والدهر يناويه وكأنه أئكل الرزق ولدا وكسره
رجلا ويذا فعمدت اليه فخبرت كسره وطردت عنه فقره وحاربت دهره
وزففته زف الهدى الى الفنا وعلته تعليل الصبى بالمنى ورأيت حاله قد
انخرقت انحرافا لا يتداول وانخلت انخلالا لا يتماثل فلم أزل أرفو خرقها
وأرتق قنقها وأجلوعها صدا الادبار وأغسل عن أطرافها وضر العسر
والاقتار لها والآن رأى يده ضوء الدرهم والدينار فطوى مراحل العسر
الى اليسار حتى نسي نفسه وجحد أمسه وتناول يده قصيره ووعظمه
بنفسه قيره وقلب على تيجن غادر وصافح نعمتي عليه يد كافر وقبح لقاءه الى
وكان حسنا وخشن مسه على وكان ليلى فلما رأيت سوء جوارحه لنعمة الله
تعالى وتركه التآذب بأدب الله وجهله حق رزق الله رددته الى قيمته وبعثت
نعمته فى وزن نعمته وزعت عنه نجس عافية أساء لبيه واستعماله ولم يعرف

له بهاء وجهه وتعاقت بذيل ذلك المال وقد كاد يفوت ورزدت إليه روحه
وقد ابتدأ يموت فن رأى فليتهم على الدرهم يديه وليوكل به عينيه وليجعل
وكيله نفسه وقهرمانه كيسه وشريكه قفله وحارسه عقله وخادمه خاطمه
وصديقه صناديقه وليعلم أن درهمه إذا فارقته لم يرجع إليه وإذا صافح
بذبحه لم يصافح يديه وإذا أعطاه أباه أو أخاه فقد زاد به في عدد أعدائه كما
نقص من عدد أصدقائه ومن أراد أن يشتري الأعداء بماله وأن يحارب يمينه
بشماله فليخالف طريقه ولا يقبل نصيحتي

• (وكتب) •

• (إلى صاحب ديوان الخضره) •

كاتبى إلى الشيخ من الديوان وأنا فيه ملتحق بالحرمان مشغل بالذل والهوان
قاصدين النقصان والخسران عن يميني مستخرجان وعن يساري وكيلان
والحمد لله على نصارىف الدهر وأحواله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
قد أحضيت قلبى وبدي فى كتيبى إلى الشيخ أخطب نظره لى وأنشد ما أضلته
من عنايته بى فلم يعطف على عطفه ولم يشغل بجاني طرفه وإذا ادبارى
مصمت لا يسمع الدعوى ولا يقبل الرقى وما أشكك والانحسنى ولا أهبو
الانفسى وما خصمى غير حرمانى ولا قرنى الا زمانى ورد علينا فلان ونحن
نيسام نوم الامنه وسكارى سكر الثروه ومتكئون على فراش العدل
والنصفه فما زال يفتح علينا أبواب المظالم ويحتلب فينا ضرى الدنيا ويرادهم
ويسير فى بلاد ناسية لا يسيرها السنور فى القار ولا يستخيرها المسلمون فى
الكفار حتى افتقر الأغنياء وانكشف الفقراء وحتى ترك الدهقان ضيعته
وبعد صاحب الغلة غلته وحتى نشف الزرع والضرع وأهلك الحرث والنسل
وحتى أنرب البلاد بل أعرب العباد وحتى شوق إلى الأسرة أهل الدنيا
وحبيب الفقرا إلى أهل الغنى وحتى لقب بالجراد وكنى بأالفساد وحتى صار
الدرهم فى أيامه أقل من الصدق فى كلامه وصار الامن فى أعماله أعز من
السداد فى أفعاله فليته إذا وحش الرجال حصل المال وليته إذا ضيع المال

أرضي الرجال ولكنه حرم الاثنين فأفلس من الجهتين وواقفه ما الذئب في الغنم بالقياس اليه الامن المصلين ولا السوس في الخنزير في الصيف عنده الا من الهستين ولا الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل العراق الا أول العادلين ولا يزدجرد الاثيم في أهل فارس بالاضافة اليه الامن النبيين والصديقين ولا فرعون في بني اسرائيل اذا قابلته به الامن الملائكة المقربين فان كتابه معاقبين فقد تضى مدة العقاب وتختصم صيحة العذاب وان كان الفلك غلط به والزمان أخطأ فيه فقد راجع الفالط حصه وبجانب الخلفى نفسه فيصير ما كسر ويتلافى ما بدر والسلام

• (وكتب) •

• (الى أبي الوفاء صاحب جيش عضد الدولة) •

كاتب وأنا بما يبلغني من صالح أخبار الشيخ مقبسط ومسرور وبما يعرفه الزمان وأهل من اعتضادي به مصون موفور والله على الأولى محمود وعلى الأخرى مشكور التطفل وان كان محظور في غير موطنه فانه مباح في أماكنه وهو وان كان في بعض الأحوال يجتمع مع عار أو وزر فانه في بعضها يجتمع غفرا وذخرا ورب فعل يصاب به وقته فيكون سنة وهو في غير وقته بدعه وقد تطفلت على الشيخ بهذه الاحرف أخطب بها مودته اليه وأعرض فيها مودتي عليه وأسأله أن يرسم لي في لسانى وقلبي رسما ويختتم عليهما ختما فقد جعلتهما باسمه وقصرتهما على حكمه وسأضعهما تحت خفيه وبرئت اليه منهما وصرت وكيله فيهما فهما على غيره حتى لا يقرب وبجيرة لا تحلب ولا تتركب ولما نظرت الى آثار الشيخ على الاحرار ونشرت طراز محاسنه من أيدي القاصدين والزوار وأقيمت له عندى بالفضل شهادة الاخبار والاشعار وهما شاهد عادل بكل نقص وفضل ثم لما رأيت نفسي غفلا من سمة مودته وعظما من جمال عشرته حبيت ان أن يحصى عليها ورد مودود ويحسر عنها نامل على الجميع مذود وعجبت من

سحاب خطاى جوده وهو صيب • وجعده داني سبيله وهو مفعم

وبدأ شاء الارض شرقا ومغربا * وموضع رجل من منه أسود مظلم

(وكتب)

*(الى أبي الحارث من ولده هشام بن ماسحور وهو ملك الخنسل

وقد راسله يستدعي كتابه)*

مكتوبة مثلى للامير سوء أدب ودعه وقلة حياء ومسكه وتركى مكاتبه بعد ما أمكنتنى وقرب متناولها حتى تضييع لفرصة من فرص العز ونهضة من نهز الفوز والعاقلة يختار خبر الشرين ويميل مع أعداء الشقين لم أزل أيد الله الامير أقترح على دهرى أن يسعدنى وعلى عرى أن يسعفى فأنتلنى من تلك الخدمة بطرف وأتوصل الى تلك الخدمة بسبب وبأبى الدهر الا أن يجلبنى عن ورد أحوم عليه برجائى ويفلق على بابا أستقصه بدعائى فلما غلبنى الدهر على مرادى وخالف بين طريق اصدارى وإيرادى رضيت من المائدة بالقمة ومن الفضل بالبلغه وسلكت مع بضئى طريق المصانعة اذ كان قد سد على طريق المصادره وقلت لأقل من أن أدس اسمى فى أسماء خدم تلك الحضرة الجليلة وأترتب يدي بفبار تلك الصنائع الجزيلة وأخدم ذلك السيد قولا اذ كنت لم أرزق خدمته فعلا واكاتبه غائبا اذ كنت لا أصل اليه حاضرا فكنت هذه الاحرف أصل حبلى بهبله وأعترض بها نفسى لفضله وأنا أخرج الى الامير من مهددة هذه السلعة وأشهد أنى وسط فى هذه الصنعة فان الهبة تهمر بنان المكاتب وتعقل لسان الخاطب فكيف حالها مع المكاتب وأنا شاكر لامبروان كنت لم أرد بجره ولم أحتلب دره لما سمعته من شكر الشاكرين لفضله ومن اطباق الجميع على ذكر محاسن قوله وفعله لابل شكرى له عن غيرى أعظم والحق لى فيه أزم لانى لو شكرته عن نفسى شكرته عن انسان واحتجت فى ذلك الى لسان واذا شكرته عن الناس شكرته عن أمته واحتجت الى السنة به

على أنى أمارى الحسام اذا مضى * وأن كان يوم الزوع غيرى حاملا
جزى الله الامير عن الجود خيرا فقد أقام له سواقا كانت كاسده وأهب منه

ربما كانت رأكده وأجسامه أرضا كانت هامده واقدسك الأمير من
الكرم طريقا يستوحش فيها لقله سالكيها وعرفدارا لا يستأنس
بها لعدم ساكنيها ويته في قفارها لدروس آثارها وانهدام نارها أعانه الله
تعالى على صعوبة الطريق وقلة الرفيق وألهمه صبرا جهون عليه احتمال
المغامر ويقرب عليه مسافات المكارم فبالصبر تنال العلا وعند الصباح
بمحمد القوم السرى

(وكتب)

(الى حسين صاحب ديوان الحضرة)

تأخر كما بي عنك يا ولدي لاني كرهت أن أكتبك عن فكري متشعب وقلب
متقلب وأردت أن أخلي خاطري بلجوابك وأن أقضي بذلك حق كتابك فخن
صيانة صاحب الكتاب أن لا يتجوز له في الجواب على أن مصون كلامي عند
مثلك مبتذل ومدخر برئ عندك ليس بمستعمل ولا لوم على الفقير اذا
حل ما عنده من اليسير الى اليسير فقد بذل جهده وأتى بأقصى ما عنده

(وكتب)

(الى كاتب بعض الامراء وقد ورد عليه كتابه ويشكو فيه الجرب)

وقفت على ما شكاه سیدی من العلة شفاء الله تعالى منها وعوضه العلة عنها
ووددت لو قبلتني العلة فداء وأمكنني أن أقرض سیدی شفاء فكنت أقل
اليه العلة نقلا وأبذل له ما عندي من العاقبة بذلا الجرب حكمة ما دتها
يوسه وحرارة ووقود والتهاب زدهما الذي يقبسان منه طعام وشراب
وفضله قد نفثا الطبيعة الى ظاهر البدن ودفع الله تعالى شرهما عن الباطن
ومسك من عساكر البلاء تمتد القذاره وتمزقه الطهارة وتنقص منه
البرودة والرطوبة كما تزيد فيه السيوسه والحرارة ومن داوى ظاهره وترك
باطنه فأنما يلبس حائطاً وراء النار الموقدة ويرش على سطح بيت فيه الشرر
المبشوه ويقعد تحت قول الاول

خيلي داوتنا ظاهرا * فن ذايداوى جوى باطنا

وكيف

وكيف تقطع مادة نار تطفأ عن طاهر الجسد وهي تتوقد في باطن الكبد وكيف
يزول داء اسمه مكابله وترياقه موازنه وكيف يصبح جسم حينه دواؤه وغذاؤه
دائه وكيف يقوم قليل الترياق بكثير السم أو يني صغير الزناء بكبير الهدم
وكيف يرجو الشفاء من لا يضبط شهوته ولا يملك يده ولا يهجر حبيسه طعامه
وشربه حتى لا يراهما الاخلسه ولا يذوق منهما الا بلغه أرى لسمي أن
يصبر على الجوع مع حرارته وعلى العطش مع حرارته وأن يقتصر من الطعام
على ما يكون في أوسط طبقات الرطوبة وفي أعدل موازين البرودة ولا يذ
من هجر اللحم والفاكهه ولا يسيل الى الحرافه فأما البقول فيجب أن لا ترى
ولو في المنام ولا تمس ولو بالاوهام والسمك وما ناسبه بليه واللبن وما خرج منه
منه حتى اذا أحس في معدته بالخللاء ووقف من طبيعته على الصفاء ومن
أخلط جسمه بالاعتدال والاستواء استخار الله تعالى وشرب شربة قوية تكس
فضول السوداء وتخرج خبايا الصفراء وتقمع سلطان البلغم وتصفى كدورة
الدم فاذا انجلى عنه خمار ضعفها وتشتت غباية سكرها أمدها بفساد يخص
به الاكل فانه نهر العروق والطريق الذي يفضي منه الى كل طريق تصعد اليه
السفلى وتقل عليه العليا وتلق عليه الاولى والاخرى فاذا فرغ منه وخرج
بإذن الله تعالى سليما عنه وعلم أنه لم يبق من العارض الالهائه ومن الخوف
الازبد وجفاؤه يعالج حينئذ بالطوخ الذي يغسل طاهر الجسم ويجلو صدأ
السقم ولا يفسد الاستكثار من الغسل والغتسال ومباشرة الماء على كل حال
فان الجرب في حيز الحرارة كما أن الماء في حيز البرودة والبارد اذا اتي الحار
أطفأ بعضه وان لم يقطع أصله والصدأ اذا زاحم الصدأ وهن سلطانه وان لم
يهدم أركانه وملأه الامرا الحيه فانه لا يكون قوى الحيه الامن كان قوى
الحيه ومن غلبت شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبهيمه واخضع عن ربه
الانسانيه وحق على العاقل أن يأكل ليعيش لأن به يشرب لئلا يكل وتنى
بالمرء عارا أن يكون صريع ماء كله وتنبأ أنامله وأن يهين بيعه على كله
ويعين فرعه على أصله فكم من لقمة أتلفت نفس حرر وكم من أكلة منعت

أكلت دهر وكمن حلاوة فتحها مرارة الموت وكمن عذوبة خلقها بإشاعة
 الفوت وكمن شهوة ذهب بنفس لا تقوى لها العساكر وقطعت جسدا
 كانت تنبوعه السيوف البواتر وهدمت عمرا هدمت به أعمار وخربت
 بخرابه يربت بل أمصار والعلل كلها وان كان يشعلها اسم ويجمعها حكم
 فهي متباعدة الاقدار مقايضة المقدار مخالفة الطبقات في باب النقص والعيان
 فعلة العشق دليل على لطف الغريزة والمترجم عن الرقة الروحانية وعن
 النفس الخاصة الانسانية وعلة النقرس دليل على السم والقعود وعلى قلة
 تجشم الهبوط والصعود وعلى أن صاحبها مخدوم مكنى أو ملك خاص
 وعلة الجرب دليل على تضيق النفس من التعهد وعلى التفريط في
 العلاج والتفقد تنطق بأن صاحبها ضعيف المنة في التوقى أسير في يد الحرص
 والتشهى غاشم لنفسه قليل البقا على روحه وكيف يحفظ أصدقاؤه
 من لا يحفظ أعضائه وكيف يبق على غيره من لا يسقى على نفسه وكيف
 يؤتمن على من يملأ عنه من لا يؤتمن على بعض منه وهذه علة تسكيب
 صاحبها خراية وحياه وتورم خجلا واسترخاء ينظر الى الناس بعين المريب
 ويستتر عنهم كستر المعيب تنفر عنه الطباع وتستقذره النفوس وتنبوع
 مواكبه العيون واقل ما يصيبه أن يحرم آلة المطاعم وهي يده وآلة اللقاء
 والزبارة وهي رجلاه ولولا يكن من دقائق آفاتنا ومن عجيب هباتها إلا أنها
 تشيخ الفتيان وتمسح الانسان وتجعله أتميا بعد أن كان غير أتمى وأعجميا
 وليس بأعجمي تنفر من نفسه نفسه وتهرب من فراشه عرسه ويتباعده عنه
 أقرب الناس منه لقد كانت جديرة أن يحتشد دوائها وتبذل الزغائب في
 ضائتها ثم هي ربع من أرباع الخذلان وقسم من أقسام الحرمان قال الشاعر
 أعاذ الله من أشياء أربعة • الموت والعشق والافلاس والجرب
 وما ظن سيدي بدهاء قد سارت به الامثال وقيلت فيه دون سائر الادواء
 الاقوال قال رؤبة وذكره هي أعدي من الجرب عند العرب وقال أبو
 تمام

لما رأيت أختها بالامس قد خربت • كان الخراب لها أعدى من الحرب
وقال لي

ذهب الذين يعاش في أكانهم • وبقيت في خلف كجلاء الحرب
فجعله رأس الادواء ووضعته عند غاية البلاء • وانما ذكرت فيه ما ذكرت
لازيد سيدي في الهرب منه رغبة وفي المبر عليه زهاده من الله تعالى علي
سيدنا بالشفاء وجعل عهده بهذا الداء آخر عهده بالادواء انه طيبب الاطباء
وخالق الداء والدواء وكشف البلاء

• (وكتب) •

• (الى فاضل الرى - أبى الحسن الهمداني) •

قدمت مع فاضل القضاة أيده الله تعالى بكتبي اليه في الحاجات واني
لاعلم اني قد أدلت عليه حتى أملت وأوجفت حتى أعجفت ولكني أتطير
لنعمة الله تعالى عليه من أن أعرضها للياس منها وأنسى جوابها ببرد
الناس منها

• (وكتب) •

• (الى أبى المعالي وزير صاحب الخليل) •

وصل كتاب الشيخ بعد أن احتلت به وسنان وهذيت بذكره بقطران
فلما رأيت خروث ساجدا وشكرت الله تعالى بإدبا وعائدا والمجد لله الذي
أراني محنة الشيخ قد أدبرت بشفامبتور ودولته قد أقبلت بوجه مسرور
وأدال أيام سعده من أيام تحسه وأبعد ما بين الحوادث وبين نفسه وجعل
يومه خير من أمسه وشر من المحنة كثرة الشامتين وخير من انكشافها
كثرة الشاكرين فان الذي يشمت الناس به في وقت الرحمة ثم وان الذي
يثبت الناس على وده بعد العزل لكريم والشيخ بحمد الله ومنه لما امتحن
أنطق الله تعالى بالدعاه له ألسنا وابكي بالشفقة عليه أعيننا لازال البكا
بعد هذا مقصورا على عبون أعدائه فانه أعداء الفضل أعداء فضله
واضداده اضداد فعله وكل امرئ صديق أمناه وشكله

﴿(وكتب)﴾

• (الى سعيد بن حمزة) •

قوله سمكة في نسخة مكة ٥١

نشرت الى ذبي الذي استحققت به الهجران وتعميت طرق افعالي لا تقف منها
على الفعل الذي أوجب الحرمان فوجدت نفسي قد كلفت الشيخ حوايج
٢ وجلت اليه بالغرائر الراسائل والسفانج ولوزكت مكاتبتى الى الشيخ
تقية الاطراف من وضر السؤال خفيفة الا كاف من ثقل الادلال لما
يجل على بالقال من لا يعمل بالمال وضابقي في العرض اليسير من لا يضيق
في الجوهر الكثير ليغزى الشيخ اياه الله تعالى من قلبه حيث أنزلتني الثقة به
ويضعني من نفسه حيث وضعني الوقتنه وليعلم أني سيفه الذي لا يفله طول
الضرب ولا يعلم مرأى الحرب ولسانه الذي يذب عنه في الملا ويدعوه
في الخلا وأخوه الذي ان لم تصرقه اخوة الولاد صرقة اخوة الوداد
ويجازر ذلك الى المازجة والاتحاد فلان قد استشارني في مشايخ تلك
الطهرة فمرقة انهم بساط الشيخ اياه الله صدره وأفق هو بديره وأنما
تفرق فيهم من الفضل فتية مجتمع وعنه متفرع

﴿(وكتب)﴾

• (الى أبي نصر الميكالي يشكره على اصطناعه فقيها من تلامذته) •

أبلغ قتادة غير مثله • جزل العطاء وعاجل الشكر

انني شكرتك للعشرة اذ • جات اليك مرقة العظم

المجدة اطال الله تعالى بقاء الشيخ لذا تم احسنه كما أن المنمة لنفسها قيصة
منقصه والمحسن الى الناس كلهم حبيب ومن القلوب كلها قريب يمدحونه
وان لم يحسن اليهم ويشكرونه وان لم يفضل عليهم كما أن المصطفى في النفوس
صغير وان كبيرا لافعالا وقيم وان حسن زينا لوجالا على هذا أسست
البنية وعليه وضعت النظر وفيه اتفقت الخاصة والعامة ثم ان الاحسان
وان كان كله حسنا على طبقت كما أن الاساءة وان كانت كلها سبأ
على درجات فمن اصحاب الاحسان بقعة لا يختلف شعبها ولا يمر غرها
واسماء

واسداه الى كريم ربي المنيعة بلسانه ويخرج الاحسان في موضع استنصانه
 فقد سددت رميته واصيبت رميته وزكاه منعه وغاربه وما عرف
 أهل بيت أحسن لمواضع الصنائع ارتبادا وأجود لاهلها انتقادا واصون
 لها اصدادا وايرادا من أهل بيت الشيخ أنى الله تعالى مشايخهم وشبابهم
 وجل بهم مكانهم وزمانهم والشيخ بحمد الله تعالى على سبيلهم نهج وعلى
 منوالهم نسج فضائله في قوالب الحمد والشكر وعلى طريق الاجر
 والذخر لا يقع الا بين الشرف والثواب ولا يوجد الا بين العلوم والآداب
 فهو كافل الكريمة لا يزوجهما حتى يستكرم مهورا أو يحكم مهورا أو يكاتع
 الجوهره النفيسة لا يبرزها حتى يرى غنا أو يأمن غنا والجواد محتكر
 لا يحتكر كبره والكريم تاجر جمال وان لم يكن تاجر مال والحريه قابله الخبز
 من فقره وسلاحه على دهره وقه تعالى بقايا من عبادته في بلاده خلقهم
 لينعش بهم العاثر ويشتبأ بهم المفاقر ويحيي بمجساتهم المعالي والمآثر فهم
 ملح الارض اذا فسدت وعمارة الدنيا اذا خربت ومعرض الايام والليالي
 اذا حشدت بالغنى ما صنعته الشيخ مع فلان مما استكترته قياسا على قدره
 العظيم وبره الجليل الجسيم ولم اتعجب من ولده تقبل قبله الوالد ومن طريف
 نازع الدالة ومن غمن من أغصان الشرف غمنا على عرقه في السلف ومن
 نفس رضعت ثدى المكارم وريت في حجر الاكارم فخرت على سنن اوائلها
 وأحييت فضائلهم بقضائها وانما تعجب من حسن ما تولى الشيخ لعروفه
 وارتاد ومن صواب ما غزا وأراد فما أكثر من تخطى بصنعه طريق المصنع
 وخالف بزرعه موضع الزرع وما أكثر من يلد معروفه فلا ينبغي بما ولد
 ولا يبلغ به صاحبه المقصد وهذا الفقيه بين نفس مقبله ودولة مقبله يرى به
 كماله ووراهه يلاذه ويسبق فضله غايات آباءه وأجداده وللدهر فيه مقاصد
 وللأيام فيه مواعد وقه تعالى منة لطائف سبيل الخ كتاب منها اجله وبكامل
 الاقبال في تمامها عمله والحمد لله الذي جعل الشيخ أباعذرة اصطناعه
 واقل من من عليه يسقطه ومتباعه والحمد لله الذي جعلهم الشبان

مصروفة الى افتراء أبكار الجوارى وهمة الشيخ مقصورة على اقتراع أبكار
المعالى فالمصطنع في الرؤساء والامراء كالمصطنع في العلماء والفقهاء
فسبحان من لقي بين الشككين وزاوج بين المثلين وجعل الصنعة غضة
طرية من جاتين وصيرها شابة من التناقين هـ - ذا وقد نسج الشيخ الفقيه
من شكر الشيخ طراز الaily وأوقد من ذكره شهابا لا يخفى فلا بقوله
الاسماع والتواظر بل القلوب والخواطر بل الكتب والدفاتر حتى لم يبق
رئيس الاغنى لوانه لو كان المصطنع كالمحقق فقيه الاغنى انه كان المصطنع
وحق قلنا

مالقينا من أحمد بن علي * ترك الناس كلهم فقهاء
ونسنا مالقينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء
لا زال الشيخ يستولي على أمد كل غاية بفعله وقوله ويتفرد بصحى كل
مكرمة بفضله وطوله ولا زال يستبضع اليه الشكر من البلدان فيشتريه
بأغلى الثمن

❦ (وكتب) ❦

* (الى حاكم سرخس وقد اهدى اليه كتابا طلبه منه) *

تأخرت حاجة الحاكم وختم الله تعالى دولة الحمد بقضائها ونبت عن طالبها في
اقتضاها فكنت الخصم والحاكم والمهاكم والمهاكم وما أبطأ من أجدي
ولا أسرع من أكدي وارتدت نسخة مقرونة قد عمل فيها القلم والبنان
وأثر فيها التبيين والبيان وسودت حواشيها ولاحت مياهم التصنع فيها
ولم تكن في حسن خط كاتبها ولا جودة تجليدها ولا استقامة حروفها
ولا تساوى جوانبها وسروها بعد أن سلت من الحرف والتعريف ومن سقم
الاشكال والحروف فانما الكتاب الحسن ظاهرا السقيم باطنا مثل المرأة
الحسنة العاهرة يسر له خلقها ويسوء له خلقها ومثل الروضة الغناء
الويصة تحمدها العين وبذمتها البطن وكانت تقع بيدي النسخة الاولى التي
هي مائدة منقوشة ليس عليها اسم وكيس مصور ليس فيه درهم ونقع الثانية
خلافها

خلافها كالجوز المتسقى وكالغفل على الخربة فانما هي كسوة عامي تنجس
 لوم مقبرة يهودي غني وتقع في يدي الثالثة وهي اسم ولا جسم ودعوى
 ولا علم قد قرت على متعلم غير عالم لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فراؤها
 زاء وميمها ماء وطاؤها طاء والنظر فيها يعنى والاستدلال بها يعنى
 ومن آفة العلم خيانة الوراقين وتختف المعالين **ك** كما أن من آفات الدين
 فسق المتكلمين وجهل المتعبدين وكما أن من آفات الدنيا كثرة العاتمة وقلة
 الخاصة وكما أن من آفات الكرم أن الجود ضد المنع والجلل سبب الجمع وأن
 المال في أيدي الخلاء دون أيدي الاغنياء وكما أن من آفات الحلم أن الحلم
 مأمون الجنبه وأن السفه منيع الحوزة فاعد في خفارة البذاء والسفاهة
 وكما أن من آفات المال اذا صنته فقد عرضته للفساد واذا أبرزته عرضته
 للنفاد **ك** كما أن من آفات الشكر أنك اذا قصرت عن غايته ذهبت من
 اصطنعك واذا بلغت ما ابلغت فيه او همت من سيمك وكما أن من آفات
 الشرب أنك اذا اقلت منه حاربت شهوتك ولم تقض نهمتك واذا
 استكثرت اعترضت الادم والعار وأبرزت صفحتك للالام والجار وكما أن
 من آفات المالك أنك اذا باسطهم افسدت آدابهم واذهانهم واذا قبضتهم
 افسدت وجوههم وألوانهم وكما أن من آفات الاصدقاء أنك اذا استكثرت
 منهم زمتك مواجهم وثقلت عليك نوائهم وكسبت الاعداء من الاصدقاء
 كما يكتب الداء من الغذاء وكما أن من آفات المغير أن الوسط منهم يمت
 العارب والحاذق ينسب الادب وكما أن من آفات النساء أنهن اذا اكرمن
 قبح خلقهن واذا أهقن فسد خلقهن فلما تمددت مدة الاكداء ولم اصل
 الى ما ينظم طرفي مرادى بهيمة ولا شراء نزلت على حكم الامكان وجرى
 في التجوز على رسم الزمان وجلت نسخة ان لم تكن تلك السليمة فليست
 تلك السقيمة وأما اعتذار اليوم منها قولا وغدا فعلا وأحصل أخرى
 ولوروسي ومهمتي وبديساي وآخرون

❦ (وكتب) ❦

(الى أبي بكر بن محمد)

اما ترجع بين أن أقر للشيخ بذني وأخبره بعيني وبين أن أسكت سكتة مخفاة
وأصفح صفحة متغافل وان كنت أعلم أن العفو الى المقر أسرع منه الى
المصر وأن ضرر الذنوب لا يغسله الا الاقرار ولا يزيله الا الاعتذار وقد
كان في حكم ما دللني من نعمه التي لا تحصى ولا تعد ولا تنفد ويحني الصباح ولا تنقضي
ويولي الجديان ولا تبلى ونسي العوم ولا تنسى أن يكون لي عنده كل يوم
فتح قاصد بل رسول وارد لا بل كان ينبغي أن أجعل رسولي اليه الريح فانها
أسرع وأكتب اليه في القلقل فانه أوسع ولا تطلع شمس الا وجنباها مني
اليه كتاب اما ابتداء واما جواب ولكن ابن آدم للنعمة كفور وبالعهد
غدير تهازل عن غده فاس لاصه مررت بيومه واني لاحد كافي اذا ورد
ذلك الباب ونزل ذلك الجنب أو قلو كنت سطرانيه أو حاشية من حواشيه
وللايام عندي اذا وصلتني بالشيخ نعمة لا أسع عنها الثواب ولو اعلني اذا
أبعدتني بجنابة لا أقدر على كفائتها من العقاب وقد كنت أعيب من الشعراء
من مدح انسانا ثم هجاه وأنسبه الى ضيوع المسكة والى وهن المزيمة
واخلال العقدة حتى بليت الآن بهجاء الدهر وطالمادحتته ودفعت
الى حربه وطالمادحتته قد تعرفت للشيخ عوارف حيرتني بين طها ونشرها
ورجعت بين تركها وذكرها فان ذكرتها قصر عن الطائفة عن مقتضى
حكم اليه وان تركت ذكرها لاحت على فولي حمة الكفران وعرفت بسوء
مجاورة الاحسان وحرمت نفسي ثمرة اللسان فقد أسكت الشيخ لسانى من
حيث أنطقه وحصر بسانى من حيث أطلقه وعلى ذلك فقد أسكت شكرى
كل من له أذن وأريت أن زمينته كل من له عين حتى لقد حسدنى عليه
الا قارب وتعرف الى فيه الاجاب وهابى ورجائى منذ عرقته الحاضر
والضائب ثم لم يرض أن أحسن بي حتى أحسن الى من يرسل اليه بكتبي
فأضاف النعمة الاخرى الى الاولى وعقب الصنعة الكبرى بالصغرى على
أن اصغر صنائعه كبير كما أن أكبر شكرى له مغير ولكن الكبير من
الكبير

الكبير بصغر كما أن الله - غير من الصغير ~~ب~~كبير فكيف أطلق النسخ
 لاحسانه ثانيا ولم أفصح حتى احسانه باديا وكيف جلف النفل وقد
 تفاعدت عن أداء الفرض وجمع على الكل وقد ضعفت عن البعض وكيف
 نبه على بزمه من كل ضبع وطلع الى السعدية من كل مطلع ودب الى
 احسانه من كل مكن وكان سيلى أن يستوفى على قبل أن أوفى وأن
 أحاسب على الحاصل الاول قبل أن ينقضى وأن أعامل على قول الاول
 اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن • قضاء ولكن كان غرما على غرم

• (وكتب) •

• (الى تليذه عن كتاب وقصيدة) •

وردت القصيدة الغراء بل الدرّة العذراء بل الهدية العظيمة بل الشعبة
 الكريمة بل الياقوتة اليتيمة بل فريدة الدرّ بل غرة القمر بل شمس الكرام
 وغرية الايام بل الخطاب الجزل والمنطق الفصل بل الحسن والاحسان
 بل التبيين والبيان بل واحدة القصائد وخاتمة القلائد وآبداء الاوابد بل
 أميرة النظم والنثر بل ملكة الرجز والشعر بل حسنة الاسن ونزهة
 القلوب والاعين بل بستان الافكار وجلاء الابصار بل روح المعاني
 والمباني وهيكلا الاوزان والقوافي بل عقيلة الدهر ونادرة العصر وغرة العمر
 وبياضة العقر وزيّاق القلب بل ملبسى تاج الفخر ومورق كثر الذخر
 لا بل ليلة القدر فانها خير من ألف شهر وهذه خير من ألف بيت شعر ولم
 أعن البيت الموزون انما أردت البيت المسكون ففقت كتابها عن النور
 المنثور وعن الدياج المتشور وفليت معانيها عن روح البديع وقلبه
 ومبانيها وألفاظها عن حب القصم ولبه وردت طرفي منها في روضة سقاها
 الاسان وعلمها البنان ونافس عليها زمانها الازمان ولم يبق فيها بيت الاروثة
 ولا فصل الاحكيمة ولا لفظ الاكثر منه وثنيته ووددت لو كانت أعضائي
 كلها للنظر أجفانا ولا سماعها آذانا وتساولها وجسمها أيديا وبسانا بل
 لو كان الحرف منها سطرا والكلمة من كلماتها عسرا فبعت نفسي امتعاعها

روية وروايه ويعظم حجم استقصائهما فها ودرايه وغرت عليهما من هذا الزمان الذي لا يستحق أن يكون له ولد فحبيب ولا يقتضي أن ينبغ فيه عالم ولا أديب ثم رجعت الى الحقائق فقلت أن الانسان ابن أمه وأبيه لا ابن أيامه وليلاليه وأن قول الناس أبناء الدهر لفظ مجازي ومعنى اصطلاحى وقد غلغلي فيهما من هذا الفضل ما إن طولت بجدواه لم أخرج من عهدته دعواه فان تكن تلك شهادة منك أسلفتها وسلعة جازفت لي فيها فقد يسامح الكريم أخاه ويحابي الخرم من بايعه وشاراه وان كنت تظن في هذا الفضل فاسأل الله تعالى أن لا يجمع بيننا فانك ان شاهدتني رجعت عن ظنك ورددت بعينك حكم أذنك وأنا المعبدى وان لم يكن لي في العرب تسب ولا يني وبين معدة قرابة ولا سب

§ (وكتب) §

• (الى أبي الفرج خليفة الوزير بنيسابور) •

فهبت ما ذكره الشيخ في كتابه وجعلت قبولي عظمته بدلا من جوابه ذكر الشيخ أنى لواقصرت على خدمة الأمير وعلى منادمة الوزير لمالت الصروف عن جانبي ناكبه وولت الخطوب عنى هاربه ولولم أتجمع غير بنيسابور بلدا ولا غير من بها أحدا لعشت معهم عيشة رغدا وجواب الشيخ تحت قول الاول

فبالتلذذ بالشر فاطلب مودتي * وأى فتى يقتال منه الترهيب
مثلى أيد الله تعالى الشيخ لا يحمل على الخدمة بالتقريع والترهيب ولا بالتهديد والترهيب ولا تحتلب أخلاف مودته بالاذلال ولا يدركه مصون ما عنده بالامتهان والابتذال وانما يحبس مثلى بالرغبة ويقيد بقيد من الذهب والفضة ويرضى منه بالطمع والوفاء كفيلىن وبالشكر والتذمهم ضعيفين وانما الخرم بزجاج رقيق عتيق اذا رقبه واستعمل في موضع مثله زين الجاهل وأمنع الجاهل وكان مالا الا أنه جمال ومجالا الا أنه مال واذا خرق به انكسر فعقر السكاسر وأتعب الباطر وغم السامع والناظر وكان ينبغي لاهل بيتنا أن يقتضوني

يقنعوني بحبالة الاحسان والبر ويربطوني بحبال الحفاظ والشكر ويعلموا
أن البازي العتيق لا يصير على الاضاعة ولا يقيم في بيت المجاعة ومن امطع
اليوم شكر غدا (ومن وجد الاحسان قيـدا تفيدا) ولا تكن كيف يصون
الادب مغرم ولم يؤذعه الى المؤذـب درهم وكيف يخالف الانسان مقتضى
نسبته ويطبب الفرمع خبث تربته هيئات ان الفرمج الجواد يجري على عتقه
وان الفرمع ينزع الى عرقه

وان مقامى حيث خيمت محنة * تدل على فهم الكرام الاجاود
ولكن جرى الله اصحابنا عن تعليمهم خيرا فقد حقولت شكايى لهم شكرا
وذلك أنهم عزفوني بمقادير الكرام وقاموا في تأديبي مقام تصاريـف الايام
ودبغنى بهم التجارب وراضتني بايديهم النوايب ولاحتني ببركاتهم
الغيوب والعواقب فانما تليذهم في اتمام الايام وخرجهـم في معرفة
أحوال الانام والمستفيدينهم وهم معرفة سياقة ما بين الفعل والكلام
فكيف لا أنكر قوما افادوني عقلا وان لم يفيدوني نيلا وزادوني أدبا وان
لم يزيدوني نسبـا وعهدى رأيا بالعراق مضية فأصبحت وأنا بخراسان
مستفيد وهذه الزيادة من عطايا هذه الحضرة وهذه النادرة التي توجهت
الى من بركت هذه الدولة والسلام

(وكتب)

(الى كثير بن أحمد لما هرب الى الري)

ورد على كاتب الشيخ وفهمته والمواعيد التي أراد الشيخ أن يصـرف بها
ويخـدعني عن بواطن محبوبها بطوارح لاهـا فقد طلبت عنها ثوابا ولها
جوابا فلم أجـد غير قول عبـيد

لا أعرفك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادا

أنا أيد الله الشيخ رجل قد اخترت نيسابور دارا واخترت سلطانها من الملوك
جارا حتى جعلها بيتا أعمره والدين جسر أعبره لا آمن بها على مالى وولدى بعد
مماقى ولا أخاف بها على روى وعرضى في حياتي ولو علمت أنى أسام خدمة

من ليس له أثر على وأصا در على نعمة لم تصل الى لفارقت دار الهوان
ولكن جناح وافر الطيران ذكر أنه تلاف بالامير حتى سل السخيمه وجهه
على أن اغتفر الجريحه وماعرفت لي جرما يحقل معذره أو ذنبا يستوجب
مغفوره فان كان الامير غفري ما سأجنه من السيئات فهاشكرني على
ماسأني من الحسنات وكيف استغارا السلف فيما يتعلق بالعقوبه ولم يستغفرو
فيما يتعلق بالثوبه فان كان مراده أن أقر على تقسي بذنب ما أتيتسه وألتزم
بشكر جيل ما أوتيته فهذه صدقة قد ساء منها والصدقة لا تحل من الفقراء
الى الاغنياء ولا يحسن بالامراء قبولها من الشعراء وان كان يريد أن
يتوصل بهذا الى اجتناء قترات اللسان ويجب أن يسير ذكره في أثناء هذه
المعاني الحسنان

فالناس أ كبر من أن يحمدوا رجلا • ولم يروا عنده آثار احسان
وانما السائق خادم من خدم فؤادى ومنصرف من متصرفى مرادى فكيف
يحتاج على بشكر غيره وكيف يعود بما هو متصرف فيه لغيره وانما لسان
الشاعر روضة لانساق الزهر حتى تستسلف المطر ولا تنضج في وجهه
السحاب الابعداً أن تستوفى حقها من الانداء وان كان الشيخ يرضى بعد
هذا كله بظواهر اعتذارى فقد خرجت اليه من مهده اضعاى وأنا أقر
بذنوب العالمين حتى بذنب ابليس فى الاولين وحتى بذنب هاروت وماروت
فى المتقدمين وألتزم كل المعاييب حتى معاييب بنى أمية ومعاييب بخله أبى
دلامه وأقول قد أدبني الليل والنهار وثقتنى الاحوال والاطوار فأبصرت
قصدي وتبينت وشدي فلبسنى الامير برضاء عني ثوب العزه كما لبسنى
بغضبه على ثوب المذله وليعلمنى عبد اعوج فقرم وجهه فلم اعرف
نفسه وتلافى بيومه أمسه رذ عليه مكانه ورجع اليه زمانه فأدعى أن
الناطقة الذبياني ما اعتذرا الاعنى ولم يكن لسانه الا بضعة منى وأتصل قول
على بن الجهم

ليس عندي وان تغضبت الا • طاعة حرة وقلب سليم
واتظار

واتظار الرضا فان رضا الساب * ذات عفو وعتبهم تقويم

❦ (وكتب) ❦

❦ (الدينيس رقم) ❦

بسم الله الشیخ ثم انقبض عني ودعاني ثم هرب مني وكان وليس له مثل الاكن
خطب الي عزكريمته فلما زفها اليه أغلق عنها بابا وأرغى دونهما حجابا
فعرّض الصبر للجهنم والعروس للهناء ولعلی آیت منی وأصبت الشیخ
بعيني لما رأيته قد أحيا مواتا من الود وسبق الي باكورة من كرم العهد
وقد ثبت من أن أنظر الي أصدقائي بعين الحب بهم وأرى معهم عبادي عروني الي
الحب لهم لابل سأعصى عن محاسنهم ان رأيتهما وأتغابي عنها وان
دريتهما ان شاء الله تعالى

❦ (وكتب) ❦

❦ (الي مؤتب أمير خوزستان) ❦

ذكر الشیخ من غمہ بقی فیما كان وفرحه بأوبى الآن ما قلبي طيبه شاهد
وعلى الشهادة زائد لانه لا يمين على شاهد وأنا أحلف على هذه الشهادة
فأكون قد وفيت بما وعدته من الزيادة ولقد رأيت الاخوان غير شيعي
وموتهم خلق يبعونه عن اشتراء ويعرضونه على كل من رآه ومهر هذه
الحال قلبي فقد احتوى عليه وودى فقد تمسك بطرفيه والاحرار تستعبد
بالاحسان من حيث تستعبد الممالك بأعلى الانعام على أن المملوك يعق
بلفظه ويبيع فى صفقة ويرزق عنه الرق فى لحظة والحر لا تزيد الايام الاوقا
لمن اصطنعه وتواضع لمن رفعه ولقد عجبت من محاسبة الشیخ نفسه عن
أصدقائه ومواخذة قلبه بشراائط وفائه مع أنه فى زمان قد مر جنت فيه
عهد الاخوان وأهبطوا وأخذوا أموالهم بالميزان وما لوا مع الرحمان
على النقصان ورضوا من القلب باللسان ومن الخيب بالعيان واذاتين
التاجر كساد السلعة تجوز فى الصنعة واذ اقل المتاع قد البىاع
والحمد لله الذى رزقنى من شیخی صدقاً يجل بقربه ويوثق بغيبه ولا

بخلاف الغير من لسانه ويده فلا سلبت هذه النعمى ولا حوسبت على
 هذه الموهبة العظمى فان الايام قلارأت يدي علقان فيسا الاسلبتني وقلما
 أعطني عما احب شيئا الا حسبتني حتى اني لو صادفت حتى لا نظار جاني به
 ولو اختصت بالماء لصيرته منبعا لا يروى شارب به فاما الناس فما أحصى فيهم
 عدد امن ابتغته فباعني وحفظته فاضاعني واستغنت به على الزمان فاعانه
 علي واستظهرت بكمائه على الاعداء فكان مقدمهم الى اللهم نفق سوق الوفاء
 فقد كسدت وأصلح قلوب الناس فقد فسدت ولا تفتني حتى يور الجهل
 كما بار العقل ويعوت النقص كما مات الفضل

❦ (وكتب) ❦

• (الى أبي سعيد رجاه بن الوليد الاصفهاني) •

بشرني كتاب الشيخ من سلامته بشارة صغرت عندى البشار وفاتت النظائر
 وملأت المسامع والنواظر فلا زالت أمداد صانع الله تعالى له متاسقة
 والايام له بما يهوى موافقة وجعل الله تعالى تلك العثرة غلطة تاب الدهر منها
 وخطيئة أنكرها ورجع عنها فان الشيخ يحسن في لباس النعمة ويقع في زى
 المحنة وان غيره اذا لبس النعمة كانت عليه أجنيبه ويعلم أنه أخذها عاريه
 اليسير الذى رسم الى الشيخ به حلت اليه جلته ولو أخذني فيما أخذ منى
 لاستقلته واستغفرته ودونه والذى أرجع اليه فهو مقسوم بينه وبينى فان
 أدن فهو له دونى حلت الى انظر انة نسخة رسالتى نصفها مصحف ونصفها
 محرف والكلام الوسط بالخط الوسط كالبهجوز السوداء تجلى على العيون
 فيضاف قبح الجلوه الى قبح السكسوه وتغلى على ظلمة الدواء ظلمة الوعاء
 وتتضاعف السجاجة ضعفين وتقذى العين من لونين فيصير القلب أسير العين
 بلغنى أن الشيخ قد اغتم لما ندب له عمل يصفر فيه ويكبر عنه فأكثر ذلك من
 فعله وكتبته في هفوات عقله العمل أيد الله تعالى الشيخ ثوب يحسن بصاحبه
 ومركب يعمل برا كبه فالصغير منه بالكبير كبير والكبير منه بالصغير صغير
 وكانى بالتمييز وقد تبع منه تابع وبدولة الانتقاد وقد طلع من سعودها طالع

وبرجالان

وبرجالان الحضرة وقد نذاكروا مظان الآجال ومساقط الرجال فغثروا بهم
 الشيخ فردوا عليه رقبته وقوموه قيمته وجاء الدهر يعترف بما اقترف ويأتني
 خلاف ما سلف وانما خدمة السلطان نار ينجاها شرار اذ ملأت
 دارا وأحرقت أوقارا وصيرت الليل نهارا ولا صغير من الولاية كمالا كبير
 من العظمة والسلام

• (وكتب) •

• (الى جماعة الشيعة بنى ابورما قصدهم محمد بن ابراهيم واليهما) •
 سمعت أروشد الله معيكم وجع على التقوى امركم ما تكلم به السلطان
 الذى لا يتعامل الاعلى العدل ولا يميل الاعلى جانب الفضل ولا يسالى بأن
 يمزق دينه اذ ارغادنياء ولا يفكر فى أن لا يقدم رضا الله اذ اوجدرضا وأنتم
 ونحن أصلنا الله واباكم صابة لم يررض الله لنا الدنيا فذكرنا للدار الاخرى
 ورغب بنا عن ثواب العاجل فأعدنا ثواب الآجل وقسمنا قسمين قسمات
 شهيدا وقسمنا عاشر شريدا فالجى بحمد الميت على ما صار اليه ولا يرغب
 بنفسه عما جرى اليه قال أمير المؤمنين ويعسوب الدين عليه السلام
 نحن الى شيعة أسرع من الماء الى الخدور وهذه مقالة أسست على الحق
 وولد أهلها فى طالع الهزاهز والعتق غيابة أهلها انقص وقلوبهم حشوها
 غصص والايام عليهم متعائلة والدينا عنهم مائلة فاذا كنا شيعة ائمتنا فى
 القرائض والسنن ومتبعي آثارهم فى كل قبيح وحسن فيذبني أن تتبع آثارهم
 فى الحق غصبت سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها وعلى آلهاميراث أيها
 صلوات الله عليه وعلى آله يوم السقيفة وآخر أمير المؤمنين عن الخلافة وسم
 الحسن رضى الله عنه سيرا وقتل أخوه كرم الله وجهه جهرا وعلب زيد بن
 على بالكتمان وقطع رأس زيد بن على فى المعركة وقتل ابناء محمد
 وابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسى ومات موسى بن جعفر فى حبس
 هرون وسم على بن موسى سيد المأمون وهزم ادريس بن جعفر حتى وقع
 الى الاندلس فريدا ومات عيسى بن زيد طريدا شريدا وقتل يحيى بن عبد الله

بعد الامان والايمان وبعدنا كبد العهد والضمير هذا غير ما فعل
 يعقوب بن الميث بعلوية طبرستان وغير قتل محمد بن زيد والحسن بن القاسم
 قوله أبو الساح **هكذا** الداعي على أبي آل ساسان وغير ما صنعه أبو الساح في علوية المدينة
 في الامل ولم أقب عليه جلمهم بلاغفاء ولاوطاء من اعجاز الى سامرا وهذا بعد قتل قبية بن مسلم
 وله أبو السباح أو السباح الباهلي لابن عمر بن علي حين أخذه بأبويه وقد ستر نفسه ووارى شخصه
 بصانع حياته وبدا فاع وقاته ولا **هكذا** كما فعله الحسين بن اسمعيل المصعبي
 يصي بن عمر الزبدي حاصه وما فعله من احم بن خاتان بعلوية الكوفة كافة
 وبجسكم أنه ليست في سنة الاسلام بله الا وفيها القتل طالبي تربه تشارك
 في قتلهم الاموى والعباسي واطبق عليهم العدنانى والقهماني
 وليس حتى من الامم اعرفه • من ذى رمان ولا يكر ولا مضر
 الارهم شريكاء في دماهم • كما تشارك ايسار على جزر

فادتهم الحية الى المنية وكرهوا عين الله فلو اموث العزة وثقوا بالهم
 في الدار الباقية فتخلف نفوسهم عن هذه الفانية ثم لم يشربوا كاسا من الموت
 الا شربها شيعتهم وأولياؤهم ولا فاسوا للوئامن الشدائد الا فاساه انصارهم
 وآسأهم داس عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر بالمدينة ونفى أبادة
 التفغاري الى الرذة وأنقض عامر بن عبد قيس التميمي وغزب الاشتر
 النخعي وعدى ابن حاتم الطائي وسير عمر بن زراراة الى الشام ونفى كيل
 ابن زياد الى العراق وجفا أبا بن كعب وأقصاه وعادى محمد بن حذيفة وناواه
 وعلى بن دم محمد بن سالم ماعل وفعل مع كعب ذي اعطية ما فعل واتجه في
 سرية بنو أنية يقتلون من خارجهم ويغدون بن سالمهم لا يقتلون المهاجري
 ولا يصونون الانصارى ولا يخافون الله ولا يحشون الناس فخذوا
 عباد الله خولا ومال الله دولا يهدمون الكعبة ويستبدون العجايب
 ويعطون الصلاة الموقونة ويحتمون أعضاء الاحرار ويسبرون في حرم
 المسلمين سيرهم في حرم الكفار واذا نسق الاحوى فلم يأت بالضلالة عن
 كلاله قتل معاوية بن عمر بن عدى الكندي وهو ربح الحق انظر الى بعد
 الايمان

الايمان المؤكده والمواثيق المغلظه وقتل زياد بن سمية الالوف من شيعة
 الكوفة وشيعة البصرة صبرا وأوسعهم حبسا وأسرا حتى قبض الله معاوية
 على أسوأ أعماله وختم عمره بشراً أحواله فاتبعه ابنه يجهز على جرحاء
 ويقتل أبناء قتلاه الى أن قتل هاني بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل
 الهاشمي أولاً وعقب بالحارث بن زياد الرياحي وبأبي موسى عمرو بن فرطه
 الانصاري وحبيب بن مقله والاسدي وسعيد بن عبد الله الحنفي ونافع
 ابن هلال الحلي وحفظة بن أسعد الشامي وعباس بن أبي شبيب الشاكري
 في نيف وسبعين من جماعة شيعة وأمر بالحسين عليه السلام يوم كربلاء بما
 ثم سلط عليهم الدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد يصلبهم على جذوع النخل
 ويقتلهم ألوان القتل حتى اجتث الله دابرهم ثقيل الظاهر يدماهم التي سفك
 عظيم التبعة بجرعهم الذي انتهك فانتبعت لنصرة أهل البيت طائفة أراد الله
 أن يخرجهم من عهدة ما صنعوا ويفصل عنهم ونصر ما اجتروا فصعدوا صعد
 القصة البالغه وطلبوا بدم الشهيد الدعي ابن الزانية لا يزيدهم قلة عددهم
 وانقطاع مددهم وصككتهم سواد أهل الكوفة بأزائم الاقداما على
 القتل والقتال ومضوا بالنفوس والاموال حتى قتل سلمان بن صرد
 الخزازي والمسيب بن نجيبة الغزازي وعبد الله بن وائل التيمي في رجال
 من خيار المؤمنين وعليه التابعين ومصابيح الانام وفرسان الاسلام ثم
 تسلط ابن الزبير على الحجاز والعراق فقتل المختار بعد أن شفى الاوتار وأدرك
 النار وأغنى الاشرار وطلب بدم المظلوم القريب فقتل قاتله ونفى خاذله
 وأبعوه أبا عمير بن كبسان وأحمر بن شبيب ورفاعة بن يزيد والسائب بن
 مالك وعبد الله بن حكام وتلقطوا بقايا الشيعة يجهلون بهم كل مثله
 ويقتلونهم شر قتله حتى ظهر الله من عبد الله بن الزبير البلاد وأراح من
 أخيه مصعب العباد فقتلهم ما عبد الملك بن مروان كذلك نولي بعض الظالمين
 بعضا بما كانوا يكسبون بعد ما جلس ابن الزبير محمد بن الحنفية وأراد احراقه
 ونفى عبد الله بن العباس واحكم كثر ارهاقه فلما خلت البلاد لآل مروان

سلطوا الحجاج على الجبازيين ثم على العراقيين قتلعب بالهاشميين واخاف
 القاسميين وقتل شيعة علي ومحا آثار بيت النبي وجرى منه ما جرى
 على كميل بن زيد النخعي واتصل البلاء مدة مائة المروانية الى الايام العباسية
 حتى اذا اراد الله أن يهتكم مدتهم بأكثر ما هم ويجعل أعظم ذنوبهم في
 آخر أيامهم بعث على بشية الحق المهمل والدين المعطل زيد بن علي فخذله
 منافقواهل العراق وقتله احزاب أهل الشام وقتل معه من شيعة نصر بن
 خزيمة الاسدي ومعاوية بن اسحق الانصاري وجماعة من شابعه وتابعه
 وحتى من زوجته وأدناه وحتى من كلبه وما شاء فلما انتهكوا ذلك الحرم واقترفوا
 ذلك الاثم العظيم غضب الله عليهم وانتزع الملك منهم فبعث عليهم أبابجرم
 لا بأسم فظفروا نظرافه اليه الى صلاية العلوية والي لين العباسية فتركه
 تقاه واتبع هواه وباع آخرته بدنياه واقنع عليه بقتل عبدالله بن معاوية
 ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وسلط طواغيت خراسان وخوارج
 محبستان وأكراد اصفهان على آل أبي طالب يقتلهم تحت كل حجر
 ومدر ويطلبهم في كل سهل وجبل حتى سلط عليه أحب الناس اليه
 فقتله كما قتل الناس في طاعته وأخذوه بما أخذ الناس في بيعته ولم
 يتفعه أن اضطط الله برضاه وأن ركب ما لا بهواه وخلصت من الدوانيقي الدنيا
 فخبها في اعسفا وتقضى فيها جورا وحيفا الى أن مات وقد امتلأت بصبرونه
 بأهل بيت الزلالة ومعدن الطيب والطهارة قد تبع غائبهم وتلقط حاضرهم
 حتى قتل عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسيني بالسند على يد عمر بن هشام بن
 عمر التلعلي فظنك بمن قرب متناولة عليه ولان مسه على يديه وهذا قليل
 في جنب ما قتله هرون منهم وفعله موسى قبلهم فقد عرفتم ما توجهه على
 الحسن بن علي فبغ من موسى وما اتفق على علي بن الافطس الحسيني من
 هرون وما جرى على أحمد بن علي الزبدي وعلى القاسم بن علي الحسيني من
 حبيسه وعلى ابن غسان حاضر الخراهي حين اخذ من قبله والجملة أن
 هرون مات وقد حسد شجرة النبوة واقطع غرس الامامة وأنتم أصلكم

الله أعظم نصيبا في الدين من الاعشى فقد شقوه ومن شريك فقد عزلوه ومن
هشام بن الحكم فقد أخافوه ومن علي بن يقطين فقد ائتموه فأما في
الصدرا الأول فقد قتل زيد بن صرحان العبدى وعوقب عثمان بن حنيف
الانصارى وخفي حارثة بن قدامة السعدى وجندب بن زهير الازدى
وشريح بن هائل المرادى ومالك بن كعب الارجسي ومعقل بن قيس
الرياسى والحارث لا عور الهمداني وأبو الطليل الكثافي وما فهم الامن
خزعي وجهه قتيلاً أو عاش في بيته ذليلاً يسمع شقة الوصى فلا ينكر ويرى
قتله الاوصياء وأولادهم فلا يغير ولا يخفى عليكم حرج عاتمتهم وحديثهم بكبار
الجعفي وكرشيد الجعري وكرار بن أعين وكفلان وأبي فلان ليس الا
انهم رحيم الله كانوا يولون اولياء الله ويتبرئون من أعداء الله وكفى به
جرماً عظيماً عندهم وعيباً كبيراً بينهم وقل في بني العباس فانك ستجد بجمد
الله تعالى مقالا وجل في جماعتهم فانك ترى ما تبت محالاً يجبي فيؤهم فيغزق
على الدبلي والتركى ويجعل الى المغربى والفرغانى ويموت امام من ائمة
الهدى وسيد من سادات بيت المصطفى فلا تتبع جنازته ولا تجس مصبرته
ويموت ضراط لهم أو لاعب أو مسخرة أو ضارب قصص جنازته العدول
والقضاء ويعمر مسجد التعزية عنه القواد والولاء ويسلم فيهم من يعرفونه
دهرياً أو سوفسطائياً ولا يتعرضون لمن يدرس كتاباً فلسفياً وما نوياً ويقتلون
من عرفوه شيعياً ويسفكون دم من سعى ابنه علياً ولولم يقتل من شيعه أهل
البيت غير المعلى بن جبيش قتيلاً داود بن علي ولولم يحبس فيهم غير أبي تراب
المروزي لكان ذلك جرحاً لا يبرأ وناراً لا تطفأ ومداً لا يلتئم وجرحاً
لا يلتئم وكفاهم أن شعراء قريش قالوا في الجاهلية اشعاراً يهجون بها أمير
المؤمنين عليه السلام ويعارضون فيها أشعار المسلمين فحملت أشعارهم
ودونت أخبارهم ورواها الرراة مثل الواقدي ووهب بن منبه التميمي
ومثل الكلابي والشرقي بن القطامي والهيثم بن عدي وداب بن الكثافي
وأن بعض شعراء الشيعة يتكلم في ذكر مناقب الوصى بل في ذكر معجزات

النبي صلى الله عليه وسلم فبقطع لسانه ويمزق ديوانه كما فعل بعبد
الله بن عمار البرقي وكما أريد بالكعبة بن زيد الاسدي وكمما أتيت
قبر منصور بن الزبرقان النخعي وكما دثر على دعبل بن علي الخزازي مع
وقفهم من مروان بن أبي حفصة الجعفي ومن علي بن الجهم السامي
ليس الا لقلوهم في النصب واستيحابهم ما مقت الرب حتى أن هرون ابن
الخيزران وجعفر المتوكل على الشيطان لا على الرحمن كانوا يعطيان
مالا ولا يذلان نوالا الا لمن شتم آل أبي طالب ونصر مذهب النواصب
مثل عبد الله بن مصعب الزبيري ووهب بن وهب البصري ومن الشعراء
مثل مروان بن أبي حفصة الاموي ومن الادباء مثل عبد الملك بن قريش
الاصمعي فأتا في أيام جعفر فقتل بكار بن عبد الله الزبيري وأبي السخط بن أبي
الجنون الاموي وابن أبي الشوارب العبسي ونحن أُرشدكم الله قد تمسكنا
بالعروة الوثقى وآثرنا الدين على الدنيا وليس يزيدنا بصيرة زيادة من زاد فينا
ولن يصل لنا عقيدة نقصان من نقص منا فان الاسلام يداغرياً وسبعود كما
بدأ كلمة من الله ووصية من رسول الله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين ومع اليوم غد وبعد السبت أحد قال عمار بن ياسر رضي الله عنه
يوم صفين لو ضربونا حتى تبلغ سعفات هجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل
ولقد هزم رسول الله صلوات الله عليه ثم هزم واقتدأ خرا من الاسلام ثم تقدم
الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولولا فتنة
المؤمنين وقتلهم ودولة الكافرين وكثرتهم لما امتلأت جهنم حتى تقول هل
من مزيد ولما قال الله تعالى ولكن أكثرهم لا يعلمون ولما تبين الجزوع من
الصبور ولا عرف الشكور من الكفور ولما استحق المطيع الأجر
ولا احتجب العاصي الوزر فان أصابتنا نكبة فذلك ما قد تَعَوَّدناه وان رجعت
لنا دولة فذلك ما قد انتظرناه وعندنا بحمد الله تعالى لكل حالة آله ولكل
مقامة مقامه فعند الحسن الصبر وعند النعم الشكر ولقد شتم أمير المؤمنين
عليه السلام على المنابر الف شهر فاشكركم ككنا في وصيته وكذب محمد صلى

الله عليه وسلم بضع عشرة سنة فخاتمته في نبوته وعاش ابليس مدة تزيد على
 المدة فلم ترتب في أمته وإبليس باغرة الحق ونحن مستيقنون بدولته ودفعنا
 إلى قتل الامام بعد الامام والرضا بعد الرضا ولا مريية عندنا في صحة امامته
 وكان وعد الله مفعولا وكان أمر الله قدرا مقدورا كلا سوف تعلمون ثم
 كلا سوف تعلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وتعلمن نبأه
 بعد حين اعلموا رحمكم الله أن بني أمية الشجرة الملعونة في القرآن
 وأتباع الطاغوت والشيطان جهدوا في دفن محاسن الوصي واستأجروا
 من كذب في الأحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم وحوّلوا الجوار
 إلى بيت المقدس عن المدينة والخلافة زعموا إلى دمشق عن الكوفة وبذلوا
 في طمس هذا الأمر الأموال وقلدوا عليه الأعمال وامطعوا فيه الرجال
 فما قدروا على دفن حديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
 ولا على تحريف آية من كتاب الله تعالى ولا على دس أحد من أعداء الله في
 أولياء الله ولقد كان ينادى على رؤسهم بفضائل العترة ويكتم بعضهم
 بعضا بالدليل والجله لا تنفع في ذلك هيبه ولا يمنع منه رغبة ولا رهبة والحق
 عزيز وإن استدلل أهلهم وكثيروا ن قل حربه والباطل ذليل وإن رجع
 بالشبهه وقبح وان غطى وجهه بكل ملج قال عبدالرحمن بن الحكم وهو من
 أنفس بني أمية

حجة أمسى نسلها عدد الحما • وبنت رسول الله ليس لها نسل

غيره

لعن الله من يسب عليا • وحسينا من صوقة وامام
 وقال أبو دهل الجهمي في حجة سلطان بني أمية وولاية آل بني سفيان
 تبت السكاري من أمية نوما • وبالطف قتل ما ينام جميعها
 وقال سليمان ابن قتة

وان قتل الطف من آل هاشم • اذل وفاب المسلمين فذلت
 وقال السميت بن زيد وهو جارية خا بن عبد الله القسري

فقتل بنى أمية حيث سلوا * وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعته * وأشبع من يجوركم أجمعاً -
وما هذا بأعجب من صباح شعراء بنى العباس على رؤسهم بالخني وان كرهه
وبفضل من نقصوه وقتلوه قال المنصور بن الزبرقان على بساط هرون
آل النسي ومن يحبسهم * يتظامنون مخافة القتل
ومن النصارى واليهود وهم * من أمة التوحيد في أزل
وقال دعبل بن علي وهو صنيع بنى العباس وشاعرهم
المزأف مدغمين حجة * أروح وأغدود ادم الحشرات
أرى فيأهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيهم صفرات
وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى المعتصم
تأملت أن لا يريح المرء منكم * بسل على عز الجبين فبفتح
كذلك بنو العباس نصبر منكم * ويصبر للسيف السكبي المدجج
أهمل أولان لثني محمد * فتبيل زكي بالدماء مضر ج
وقال ابراهيم بن العباس الصوفي وهو كاتب القوم وعاملهم في الرضائل اقتربه
المأمون

من عليكم بأموالكم * وتعطون من حاة واحدا
وكيف لا ينقصون قوما يقتلون بنى عمهم جوعا وسفيا ويملون ديار الترك
والدلم فنة وذها يستنصرون المغربى والفرغانى * ويجهضون المهاجرى
والانصارى * ويولون ألباط السواد وزارتهم وقلق العجم والطماطم
قيادتهم وينعون آل أبى طالب ميراث أتهم وفي جدتهم يشتمى العلوى
الا كلة فيهرمها ويقترح على الايام الشهوة فلا يطعمها وخواج مصر
والاهواز وصدقات الحرمين والجهاز تصرف الى ابن ابي مريم المدينى والى
ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمى * والى زلز الضارب وبرصوما الزامر
واقطاع بخيتشوع النصرانى قوت أهل بلد وجارى بغا التركى والافشين
الاشروسى كفاية أمة ذات عدد والمتوكل زعموا يتسرى باثنى عشر ألف

سرّيه والسيد من سادات أهل البيت يتعفف برقيقه أو سنده وصفوة
 مال الخراج مقصود على أرزاق الصفا عنه وعلى حوائج الخاتنة وعلى طهنة
 الكلّيين ورسوم القزّادين وعلى مخارق وعلاوية المغنى وعلى زوزر وجرين
 بانه الملهى ويخولون على الفاطمي بأكله أو شره ويصارفونه على داني وجهه
 ويشترون العزّادة بالبدر ويجرون لها ما يني برزق عسكر والقوم الذين أحلّ
 لهم الخمس وحرمت عليهم الصدقة وفرضت لهم السكرامة والمهبة يتكفون خيرا
 ويهلكون فقرا ويرهن أحدهم سيفه ويبيع ثوبه وينظر الى فيثته بعين مريضه
 وينشد على دهره بنفس ضعيفه ليس له ذنب الا أن جدته النبي وأبوه الوصي
 وأمه فاطمة وجدته خديجة ومذهبه الايمان وامامه القرآن وحقوقه
 مصروفة الى القهرمانة والمضطره والى المفزعة والى المزردة وخسه مقسوم
 على نقار الديكة الذميمة والفردة وعلى عرس اللعبة واللعبة وعلى مريه ٢
 الرحله وماذا أقول في قوم حملوا الوحوش على النساء المسلمات وأجروا
 لعباده وذوبه الجرايات وحرثوا تربة الحسين عليها السلام بالفدان ونفوا
 زقاره الى البلدان وما أصف من قوم هم نطف السكارى في أرحام القيان
 وماذا يشال في أهل بيت منهم نبع البشا وفهم راح التضييت وهذا وهم
 عرف اللواط كان ابراهيم بن المهدي مغنيا وكان المتوكل مؤثما موضعا
 وكان المعتمد مخنثا وكان ابن زييدة معنوها مفركا وقتل الماءون أخاه وقتل
 المتصر بأباه وسم موسى بن المهدي أمته وسم المعتضد عمه ولقد كانت في
 بني أمية مخازي تذكر ومعائب تؤثر كان معاوية قاتل الصحابة والتابعين
 وأمته آكاة أكاد الشهداء الطاهرين وابنه يزيد القرد مر بن اليهود
 وهادم الكعبة ومنبئ المدينة وقاتل العترة وصاحب يوم الحره وكان
 مروان الوزغ ابن الوزغ لعن النبي صلى الله عليه وعلى آله أباه وهو في صلبه
 فلقته لعنة الله به وكان عبدا الملك صاحب الخطيئة التي طبقت الارض
 وشملت وهي وليته الهجاج بن يوسف الثقفي قاتل العباد وقاتل العباد
 ومبيد الاوتاد ومغرب البلاد وخيبت أمة محمد الذي جاءت به النذر وورد

فيه الاثر وكان الوليد جبار بن أمية وولد الطحاج على المشرق وقرة بن
شريك على المغرب وكان سليمان صاحب البطن الذي قتل به طنبج ~~مكظه~~
ومان بشما ونخمه وكان يزيد صاحب سلامة وجبايه الذي نسخ الجهاد بالبحر
وقصر أيام خلافته على العود والزم وأول من أغلى سعر المغنيات وأعلن
بالفاحشات وماذا أقول ممن أعرق فيه مروان من جانب ويزيد بن معاوية
من جانب فهو ملعون بين ملعونين وعريق في الكفرين كافرين وكان
هشام قاتل يزيد بن علي مولى يوسف بن عمر النخعي وكان الوليد بن يزيد خلع
بن مروان الكافر بالرحمن المزعج بالسهم القرآن وأول من قال الشعر
في نفي الايمان وجاهر بالفسوق والعصيان والذي غشى أمهات أولاديه
وقذف بنسبانه أخيه وهذه المثالب مع عظمها وكثرتها ومع قبحها وشنعها
صغرة وقليلة في جنب مثالب بني العباس الذين بنوا مدينة الجبارين
وفترقوا في الملاهي والمعاصي أموال المسلمين هؤلاء أَرْضُكُمْ أَقْهَ الْأُمَّةِ
المهديون الراشدون الذين قضاوا بالحق وبه يعدلون بذلك يتفخيل جمعهم
وبذلك تقوم صلاة جماعتهم فان كسدت التبع بخراسان فقد تنفق بالجزاز
والحرمين والشام والعراقين وبالجزيرة والثغرين وبالجليل والبقارين
وان تصامل علينا وزيراً وأميراً فانا نترك كل على الأمير الذي لا يعزل وعلى القاضي
الذي لم يزل يعدل وعلى الحكم الذي لا يقبل رشوة ولا يطلب مجعلاً ولا شهادة
وابانة تعالى فحمد على طهارة المولد وطيب المعتقد ونسأله أن لا يكلنا إلى
أنفسنا ولا يحاسبنا على مقتضى علمنا وأن يعيدنا من رعونة الحشوية
ومن لحاج الحرورية وشك الواقعية وارجاء الخفعية وتحالف أقوال
الشافعية ومكابرة البكرية ونصب المالكية واجبار الجهمية والتجارية
وكل الراوندية وروايات الكيسانية وجمعة العثمانية وتشبيه الخنبلية
وكذب الفلاة الخطايبه وأن لا يحشرنا على نصب أمهاتنا ولا على بغض
لاهل البيت طوسي أو شاشي ولا على ارجاء كوفي ولا على تشبيه قمي
ولا على جهل شامي ولا على تحبيل بغدادى ولا على قول الباطن مغربي

ولا على عشق ولا بى حنيفة بلنى ولا على تناقض فى القول بجازى ولا
على مروى سمزى ولا غوى التشيع كرخى وأن يحشرنا فى زمرة من
أحيناه ويرزقنا شفاعته من توليناه إذا دعا كل أناس بأمامهم وساق كل
فرق تحت لوامهم انه جميع قريب يسمع ويستجيب

❦ (وكتب) ❦

• (الى وزير صاحب خوارزم بعد محنته) •

فهت ما ذكره الشيخ من توبة الدهر اليه من ذنبه وخطيته لسله بعد حربه
وما لا يزال يتعرفه مذاق شفت ضبابه المحنة وانجحت غمرة الكربة من صنع
جديد فى ظل يوم جديد لم تحسبه وعزم وتنفى كل ساعة لم تحسبه حتى لقد
اشتم رائح هود الحمال الى ما بها الناضب ورجوع الدولة الى رسمها المذهب
وهكذا تكون أحوال المقبلين فان الايام اذا غلظت فجت عليهم رجعت
فاعتذرت اليهم والزمان اذا حاربهم خطا سالهم عدا فيستوفون فى
الحالين أبرار المحنة وزيادة بشكر النعمة ثم يضمن لهم بما هو بها لهم ألبق
وبمقاديرهم أوفى والمحنة اذا كانت بمرض زوال فليست بمنع كما أن النعمة
اذا انتظربها التغيير فليست بمنع وانما الانسان من دهره فى يومه فانما
أمنه فأجل وأما غده فأمل وكل غم سبب السرور فهو سرور وكل ظلمة
كانت طريقا الى النور فهي نور ومن محاسن أيام المحنى أن الانسان يعرف
بما غش الأصدقاء ويقف منها على أوزان الثقات والاولياء ويميز بين من هو
صديق البلاء وصديق الرخاء ومن فوائدها أن ما تعلم المرء مقدار العافية
وتعززه اخراج زكاة الجاه والدولة وتلقى فى نفسه ما يجده بعد ما من طم
السلامه ومن منافعها أن ما تطلع الناس على مقادير قوم لولا المحنة لم يطلعوا
عليها وتظهر كفاية أناس لولا غيبتهم وحضور البدل منهم لم يهتدوا اليها والآن
عرف الشيخ بحقيقته ووزن برزته ووقف السلطان والرعية على تفصيله ووجله
بمحضور غيره وغيبته وانما يعرف حق الأفاضل من دفع بعدهم الى عشرة
الاراذل ويشقيه بالخاصه من ابتلى بعده بالعامة وما أغلى الماء على من

فقدته وأرضه عندهم من وجده هذا وقد صلبت هذه الفترة خلافتي الشيخ
 بالتجارب ووضعت في يده مرآة النظر في العواقب وهذا بذات أفعاله من كل
 شوب وغسلت عنه وضرك عيب على أنه لم يزل مبرأ من كل رذيله ومخصوصاً
 بكل فضيله ولكن الايام علمها في التعليم وخاصتها في باب التنبيه والتقويم
 فالحمد لله الذي ردّ الى ذلك الامير جلاله وبهائه وحرابه وفناءه وسرّ شيعته
 وأوليائه وغنم حسدته وأعدائه ولم ينجعه بالعلق النفيس الذي لا يشترى
 بالاثمان ولا يوزن بالميزان ولا يكال بالقفران ولا يرى مثله في هذا الزمان
 كما لم يرفى سائر الأزمان ثم الحمد لله الذي حول ~~صكتي~~ من التعزيب الى
 التنبه وأخرج القاضي من ميدان الصبر الى ميدان الشكر وجهلني وطب
 اللسان بالحمد لله بعدما كنت رطب اللسان بما قاله ثم الحمد لله الذي استجاب
 دعائي ورحم بكائي وعلى كيف تطلب الحاجات ومتى تستجاب الدعوات
 وعزّفتي أن الدهر غرم ربحاني بما بعد وحبل ربحاتي فيما تلد ثم الحمد لله
 الذي أراني أهل خوارزم وقد عرفوا رجحان من فقدوه من وجده كما عرفوا
 نقصان من وجدوه عن كان فقدوه وأنشدوا قول حنظلة بن عرادة التميمي
 عتب على سلم فلما فقدته * وعاشت أوقوا ما رجعت الى سلم
 وقول دعبيل

وترجى البكوان تناءت * ديارى عنك فحيرة الرجال

• (وكتب) •

• (الى رئيس سمرقند) •

وصل كتاب سيدي بعد أن كنت ظننت لتأخره ظنونا أعني بل أعيدني بالله من
 أن تصدق بما قرأتني أو تصفق بحيلتي وظن المحب متوزع والشفيق بسوء
 الظن متولع الكتاب الذي ذكر سيدي لم يصل واقد كان الكاغد للجواب
 عنه موجودا والكتاب مشهورا والوقت بحمد الله تعالى ومنه طويلا
 محدودا أفهم غير المفهوم وليت شعري كيف سلط على كتبنا حتى اقتطعها دوننا
 سيدك ابن السلطنة السعدي وأوفى بن مطر المازني وعمر بن داقة الهمداني
 والشفقري

والشعري الأزدي وتاب بشر الفهمي والسهمري العكلي ومالك بن
الريب المزني وشطاط ورجان وكعب حدر ومالك بن خزيم وعمر الكلب
الهلذلي وبعذر البكري والمتشرين وهيب الباهلي وأبو التشناس
الحنفلي والقتال الكلابي وأبو حردبة والحطيم التميمي وأكثل
ورزام الخوارزمي واسكاب والغداف القاطعان وطهمان ومن مثل طهمان
وعبد العزيز وعرقل التميميان ووبرة الغفاري وحاجر بن عمر والأزدي هؤلاء
لصوص العرب وصعاليكها الذين كانوا يسلبون الناس سلبا ويأخذون كل
سفينة غصبا وأما بعد اليوم إذا كتبت إلى سيدي كتابا قرأت عليه المعوذتين
وعلفت في جيبه تيمنين وأخذت من حامله كفيين أحدهما ذوالجناحين
والآخر ذوالنورين حاجتي في كذا قضيت بسيدي لازال قيامه بالخواجج
يحل ما يعقد ويسهل ما يشدد ولا زالت عنايته تفك أسيرا وتيسر عسيرا
لا جرم لقد كتب على "مجل" وق ولقد رقتي له حقا يوفي على كل حق وانعرجلا
نقل هذا الدهر اللثيم من المذمة إلى المجدد وعلمه انجاز الموعده لرجل يحسن
أن يغير اللثيم وأن يعلم اللثيم الكرم فلا زلت أتحمّل لسيدي عارفة تنضاف
إلى سائر هوارفه وآثف صنيع ينضم إلى سائفه حتى تسود حواسي بريدة
نعمه علي وأياديه إلى فأعمل بريدة غيرها وأضيف إليها مثلها

❖ (وكتب) ❖

❖ إلى أبي سعيد أحمد بن شبيب جوابا عن كتاب له ورد عليه يشمره

فيه بخلاص وزير خوارزم شاه من المحنة ❖

كان كتاب صاحب الجيش ورد مشحونا بشارتين أوردت فافرحتين وأوجبتا
شكرين أحدهما وهي كبراهما خبر سلامته وسلامة أحواله ونعمة
الله تعالى عليه في جلته والثانية خبر ما أتاح الله تعالى للوزير أبي فلان من
الفرج الذي وافى بفته وورد على القلوب والامجاع فقلته فأدري بآية العمتين
كنت أكبر اعتدادا وأكثرهما حسن الأيام تعدادا وبآية البشارتين كان
ميروري أكبر جمعا وأعظم جرما ولاية الفرحتين كان قلبي أطرب وإساني

يشكر الله تعالى أن رب على أن سلامة صاحب الجيش وان كانت البشارة التي
 يوقى على البشارة والنعمة التي تربي على النعم البواطن والتظاهر فانها جرت
 بحري السبب اذا كانت متعلقة متشوقه ومتوقفة متوكفه وردت على شيخ
 يظن مودرها وعلى قلب يتجزم موعدها وخبر نعمة الله تعالى على ذلك الوزير
 وقد جرى بحري بيضة العقر وقام سماعه مقام اقتراع البكر وردوا القلوب
 فيه غير طامعه والنفوس اليه غير منازعه والياس قد أرقج باب الرجاء
 والبلاء قد نسخ آيات الرئاء وطول أيام الفتره قد هزم بجيش الهتم
 جيش المستر وحكان نعمة خرجت من بيت نعمة وفرحة بنتت في
 أرض غمه وخبر اسرار امر على اذن طاماعها خبر البلاء وعلى عين طامعا
 باتت على السهر وأصبحت على البكاء والسرود اذا خرج من الكمين
 كان أنفاس للزينة والفصل اذا وجد في ساعة البكاء كان أغرب في
 السماع والروية والحمد لله الذي جعل صاحب الجيش يهدي البشارة الى
 مضاعفه وينعم على النعم متراكمة مترادفه وبورده على خبر سلامته في نفسه
 التي هي أعز النفوس على عز وجل بخبر سلامة أحب الناس بعده الى تكون
 ربح المسترة قد هبت على جنوبا وشمالا وجناح الانس والطرب قد رفرقا
 حولي يمينا وشمالا كان الخبران لا تعرف طريقا الى الامن بابه وكان البشارة
 لا تحسن أن تطلع على الامن كآبه وخطابه وفهمته وعظم اعتدادي
 بمورده لصاحب الجيش على أني لو أنصفته لشكرته بلسانين وأحيتته
 بقلبين وكتبت بيدي بقلبين وواليت أيامه ودولته بنفسين كما أنه يحسن
 التي من جهتين ويشرفني من جانبين ويهدي الى الهدية ذات الطرفين
 فانما أن نعمته على منفي منفي ومكافأني له عنها فرادي قتلك اذن قسمة
 ضيزي ولكن متى استوفى فعل محسن وحال شاكر ومتى ربح رئيس على
 شاعر ومتى استوى من يطلب سائلا ومن يطلب ناظلا لاعدت صاحب
 الجيش سيدا وسندا ومددا وعضدا وركامويدا وسنانا محمدا وسهما
 حسدا وسيفا مجزدا وهندا وجندا مجندا وعزاد ودياسمدا ولاخلوب

﴿ (وتب) ﴾

• (الى خوارزمشاه) •

ورد على كتاب الامير مع فلان فلا أدري أيهما كان أشد أمر وردي بالرسول أم سروري بالمحول وفهمته ولما عرضته على أصدقائي صار يصعدني عليه أعدائي فلما اجتلاوا محاسن الكلام بغلوبيهم ومحاسن انماط بعيونهم علموا أن بضوارزم قوم امن التجارة الافضل ومن الطراز الاول اذا أخذوا الاقلام كتبوا واذا أخذوا السيوف ضربوا وان كان الامير رأس البلديده وفارس الكتيبة ونكتة المسئلة وطراز الكسوة ووجه الرزمة وصدر البست وأول الخت وخال الخت ودق الدق ولب اللب وجسب الامير أن هذا الكتاب واقاني لبلافا بحيث لا يلبس كثير عزه وعشقه عشق جيل بينه وأبغضت له النهار بغض العاشق الفراق وبغض العروس الطلاق ولقد تركت الاسماع به مشحونه والقلوب مفقونه وأنا في خلال ذلك فرح لا يسعني جلدي منه فرحا ولا تحملي أعواد سترحي مرحا فانشئت واذا نظرت الى اميري زادني • ضنا به نظري الى الامراء

ولقد قال لي من لا يدع فضلا لا تنقصه ولا جيلا لا يخلفه هذه كتابة الوزير لا كتابة الامير فقلت له ما ردت على أن جعلت الفضل خادما والكمال تابعه ومن خدمه الفضلاء فقد خدمه الفضل ومن تصرف في عمله العقلاء فقد تصرف في العقل وكيف يخدم الفضلاء غيره فاضل أم كيف يرضى الكلمة بالمقام على غير كامل وأصدرت الجواب الى حضرة الامير عمرها الله تعالى بوفود الرجا وملا رحاها وأوابها برسل الماولة والرؤساء وصرف اليها فمام كل رغبة وثنى نحوها عن كل رغبة وجعلت هذه الاسرف جنينة الجواب وجنائب القول من جنائب الخيل

﴿ (وكتب) ﴾

• (الى العامل على البريد بالايجواز) •

كنت ظننت بك يا أخى ظنا كذبه لم يجفعلك وضعف هجرتك ووصلك فأنك
لا تعمل فيهما على قياس واجب ولا تصبر فيهما على طعام واحد فلا جرم
لقد رجعت في وديك وما كنت أرجع في هبه ونذمت على ثقتي بشي
وعهدى بي أن لا أهدم على حسنه وهذا أبذل الله تعالى رزقي من كل من
أصفته حبي ووضعت في يديه قلبي فأنا بدين صديق أشكوه وقد كنت
أشكره وأعذه وقد كنت أعذره وأرتجع قلبي منه كرها وقد سلمته
إليه طوعا حتى لقد اشتغل قلبي بخوف الاعداء من خوف الاعداء
واشتغل شعري بالفتاب عن المديح والهجاء حتى لقد صرت أعذسوء
الظن حزما وأوى المسألة غيبا وأحب المسكاة على القبيح عدلا
ومعاشره الناس بالنفس عقلا وإن كان هذا ليس بجيدا فأنافه تليد اصد فاني
وهم في الحمد عليه شركائي

❦ (وكتب) ❦

❦ (الى أبي حامد بن روزبه أديب قومس) ❦

وصل كتاب شيخي مكتوبا بغير لسان ويضغ من غير بيان أحسن
من كل شيء غير كلام صاحبه وألف من كل شيء غير أخلاق كاتبه القصيدة
قد حفظتها لما حفظتها ورويتها لما رأيتها ولو أجب عنها لسرقت
الجواب منها إذ كانت قد جعت نشر البديع وضمت أطراف الرصف
والترصيع ولو فعلت ذلك لكنت قد أهديت إلى شيخي من ماله وخلعت
عليه من يده وضربته بسيفه علي أنف قد طلقني الشعر ولا أقول طلقته
وانما الشعر بالطرب أو بالرب أو بالهيب وما بقى شيء يستر به فأطرب ولا
بقى كريم فأرغب ولا بقى رجل فأرهب

❦ (وكتب) ❦

❦ (الى أبي زيد جوايا عن كتابه) ❦

وصل يا ولدي كتابك القصير لجدا المختصر جدا وفهمته ذكرت انك مشتاق
إلى اللقاء ومستهبط في ذلك القدر والقياس والمسافة بيننا صغيرة البقعة
ضيقه

نقطة الرقعة اذا دعت بذراع الهوى ومسحت يذكري وهي بعيدة
اذا مسحت بيد التسلّي ونظرا اليها بعين التغافل والتناسي والبعيد قريب
اذا اتقى العزم والتوفيق كما أن القريب بعيد اذا اتقى التفريط والتعويق
فلا تعلق باذباب العلى (لومح منك الهوى أرشدت للعلى)

﴿ (وكتب) ﴾

• (الى أبي حامد أيضا الاديب بقومس) •

ورد على كتاب الشيخ وهو اعز كتاب على الا أنه كان صغيرا كايام لقائه
فصيرا مكثه أنسى به على انه لا قليل من البر ولا صغير من الذكر على أن
مغفرا البر العطف وأجيب كما أن قليل الذكر أنهى وأعذب عابني الشيخ عتابا
أنساني الرعد القاصف والريح العاصف والبرق الخاطف وأردت جوابه
فغفل لساني عنه ذكر أيام تنقض العزائم وتسل السخائم وما كل انسان
يعطى السلطان على قلبه فيقلبه وعلى شيطانه فيقلبه فلم نزع شيئا من
حسن العشرة ولم يزل يلبسه وأطلق لساني لم يزل يحبسه اما بكتاب شيئا اذا
ورد على أشد سرورا من المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق ومن
العاشق بالعناق ومن الاسير بالاطلاق ومن القارن بالاطلاق فليصفني به
وايوهني له ان شاء الله تعالى

﴿ (وكتب اليه ايضا) ﴾

كتبت الى شيخي كتابا سمحت فيه يدي وخاطري وغالطت في اتقاده قلبي
وناظري لان رموه كان أجمل من أن يدخل نصفه ومن عامل حضر من شخصه
ومن حاج لم يبق بينه وبين الموقف سوى لبه أو يياض غدوه وهو على فراخ
بعيده وفوق مطية بليده ومن نهزم رأى خلفه سواد الطلب وخاف
جاذبة فوات الروح والسلب ومن الحشري يوم الجمعة وقد سمع الاذان
وركب السلطان فلازمي حتى ضغطني وضغط القريم وضغطني وضغط الخليم
وشغطني عن يسيم الله الرحمن الرحيم فكتبت ويدي ترتعش وقلمي دهش

وانا أرى شيخي أن يستعمل هذا الرسول في جباية المال واستحاث العمال
واجتلاب الصدقات والجوال فإنه يحاسب على النعته ويضاق في اللفظه
ويتقاضى تقاضيا يزهق النفس ويقطع النفس فلو عرف ملك الموت سره
لعمله خليفته وقوض اليه امره فإنه أكره منه لقاء وأشد اقضاء وحاجتي
أن لا ردة شيخي الى فاني أرحم الارض من ثقله وأحب بطنها وأبغض
ظلمها من أجله والسلام

❦ (وكتب) ❦

• (تعزية الى أبي بكر) •

يا بني ما فاسد شيخي أيده الله تعالى في هذه المصيبة من غم يشكي بل يكي ويرجع
يضي بل يضي والموت خطب ثقل حتى خف وهان على الباقي لما رآه
بالماضي وعلى المعزى لما نظره في المعزى ودخل الجبيع تحت قول
المتنبى

يدفن بعضنا بعضا ويضي • أو اخرنا على هام الاوالت

وشيخي أعرف بالله وأقرأ الكتاب الله وأروي لخبار رسول الله من
أن يتأذب بغير ادب الله ولا يسلم لقضاء الله ولكن لمفاجأة المصيبة
لذعة يستراح منها الى مائة الصديق والى تلبية الاخ الشقيق فقد يأنس
المريض الى العائد وان علم انه لا يملك شفاه ولا يدفع بلاءه جعلنا الله تعالى
هم من يتجز بالصبر ما وعد من البشرى والصلوات والرحمة والهدى فإنه
تعالى ذكره ذكر الصابرين فقال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون وألهمنا العزاء عما استأثر به والشكر على
ما أخط منه والسلام

❦ (وكتب) ❦

• (الى أبي سعيد رجا بن الوليد الامطهاني) •

كلني وقد عايننا رسم المكتبة والمراسله ونسب اسم المطالعة والمواصلة
والذنب في ذلك لاحدنا فان كنت في المعذرة ومن الشيخ الصنف والمغفر

وان

وان كان هو فقد عذره قبل أن يعتذر وغفرت ذنبه قبل أن يستغفر وطلعت عليه بنعي لسانى نأجما عنه وخليفة له وردولى فلان فنظرت منه وفيه الى آية ورأته قد كسوته رداً بجال وكال وصقلته يدي اقبال واقبال وخزجت نجيباً بحجل النجباء وابشاً احيا الآباء ورأته

يطاب شأوا مرأين قدما حسنا * بذالمولوك وفاتا هذه السوطا

هو الجواد فان يلحق بشاوهما * على كالفه فنه لخطا

او بسبقاه على ما كان من مهمل * نخل ما قدما من صالح سبقا

وما اجتم هذا الولد النجيب على سبقه الى المدى وعلى ارتفاعه في الذروة

العليا وقد رسخ عرقه في تلك الدرة الكريمة وفرت غصونه على تلك

الدوحة العمية لابل لواءهم على مربط الشيخ فرس لما اعتدلت له أن يكون

جوادا ولوبات في خزائنه سيف لما شكرته على أن يكون حساما فكيف

بواده ومن هو قطعة من كبده كانت الايام امتعنى الله ببقاء الشيخ مديدة

قصيره كان خماره القصره ظهر او عصرا وليها مائة وخمسة فلما شكرتها

زجعت فيما وهبت ونذمت على ما صنعت وذلك رسم اللثيم فانه اذا شكر

على احسان غلط به تنبه لؤمه فأساء وندم على ما سببه من السريرة فساء

والكريم اذا شكرته فابل السكر بالمزيد وتجاوز الصنع القديم الى

الجديد فان عادت الايام غزل تلك الغلظة ونظرت بتلك الفلته كفتها شافى

وشكرتها بصبرى دون لسانى بلغنى خبر تلك الفترة التي كانت عينا أصابت

الاحسان وعيا لحق الزمان والسلطان فزاد ذلك في جراح الايام وفي

وقائعها جللى ثم تذكرت أن الدولة للمحسنين والعاقبة للمتقين وأن

الدهر يخلق ثم يصيب ويذهب ثم يتوب لا يضل على الشمع يكتبه فلو لم

أستفد منها الا خبر سلامته لكات الضافة التي تطلب والعلق الذي لا يبار

ولا يوهب فكيف وفيها الفاضلة التي تشوق الجوز الى شبابها والشابة الى

احبابها فاقرا تها قفا الاحسد طير في لسانى على لفظه وحسد لسانى طرفي

بجلي لحظهم

فوالله ما أدري أزيدت صلاحه * على الخلق أم رأى الحب فلا أدري
وأنا وإن كنت شاعرا للسان فلست شاعرا للخلق ولا شاعرا للوفاء والصدق ولا
شاعرا للصداقة والود ولا شاعرا للديانة والعقد لا تتلون أخلاق ألوانا ولا
أكون على صديق ومن يشكوا لي زمانا ولا أكون أخاه أيام دوائه وعدوه
أيام عطته وقد غشت المروءات وانثنت المودات ومات الوفاء والنبات

❦ (وكتب) ❦

❦ (إلى ابن العبد الحاكم) ❦

كأبي إلى الشيخ عن سلامة تهنأته ما نذرت على خبر سلامته ونعمة أسبغت
على من ذوقفت على ما يسبغه الله تعالى عليه من نعمته ورد على كتاب
الشيخ الذي كل سطر من سطوره كتاب وكل لفظة من ألفاظه باب بل أبواب
المضد بطنه وظاهره البديع آتية وآخره الذي ما ورد على الاحسد في عليه
من رآه يبدي ووداته لو كانت عينا عيني وعلم أي قد حوت في الخطوط
يقسم وأقر وأنه قد حصل منها على غيب ظاهر لا زال الشيخ أباعد كل
كلمة ساره وكل فعلة نادرة ولا زالت أخلاقه مظنة لحفظ العهد ومحط
لرجال الحمد وشريعة مورودة لرقا المجد وبابا مفتوحا المستخرج الرغد فلان
قد غضب على وما عرف لي ذنبا يستوجب منه غبنا ولا انسب مع ذلك إلى
التجني ولا أضع فعلة موضع الظلم والتعدي ولكن من الذنوب ما يظهر لمن
رآه ويخفى على من جهناه وقديرى الانسان من عيب غيره ما لا يراه من
عيوب نفسه ولذلك قيل

أن المرأى لا ترى عيوب وجهك في صداها

وكذلك نفسك لا ترى عيوب نفسك في هواها

أسأل الشيخ أن يرده على من صلته ما فقدته وبوجهه من عفوه ما نشدته
ليكون قد صار طبييا لأخلاق اخوانه يداويهم من داء الهجران ويصلحها
من فساد الزمان وتكون نعمته على متفرقة أغصانها ومتلونة ألوانها
فإن النعمة إذا تكاثرت مزاهاها وزادت جوانبها اتسع فيها مجال

الشكر

الشكر والذكر وطالت فيها خطوة النظم والنثر

﴿ (وكتب) ﴾

(الى أبي القاسم الأبى البندار)

خرج الشيخ الى ناحية عمله خروجه السارق لا بل خروج الابق قد كتم اخوانه
حاله ولم يستكشفهم أشغاله وخفى من بينهم بالقسم الاوفر من الكفلان
لا بل بالقسط الاوفر من الحرمان وما كان بضرة لوصفت ركاية وكثرت
بسواى أصحابه وقد أزمته الذنب دونى وان كان مقسوما بينه وبينى
كان ينبغي لى أن أقسم على بابه حارسا وبكل درب من دروب محله فارسا
وأعترف خبر رجله وأقف على كثير ما بأتى وقليله واذا رحل شيعته بجسمي
مرحلتين وبقلي مائتين على أن قلبي قد شيعته حيث هو معه فليست فضل برقه
على وليست فله بل يقدمه رسولا فاصد الى فان غاية المشيع أن يرجع
وعاقبة الضيف أن يودع ولا يأخذ قلوب أصدقائه في مرافق أعماله ولا يكثر
بشيعه سواد أضيافه ولا يتركى بلا قلب فاني أحتاج في مكاتبه الى قلوب
وللتظرف في كتبه الى عيون والصبر على فراقه الى نفوس ولا يقبل هو عندى
تذكرة منك ونائب على بابى عنك فانما يحتاج الى التذكرة من ينسى والشيخ
بحمد الله تعالى لا ينسى ولا ينسى

﴿ (وكتب) ﴾

(الى ابن سمكة بقم)

أنا ألح على شيعي في السؤال وأنجبا وزحاذلال الى حد الاملال لان
الذى أسأله لا يوجد منه عوض ولا يقوم عنه جوهر ولا عرض ومن طلب
خطرا احتل كبرا وعلى قدر قاعة المتاع رغبة المبتاع وبحسب عظم
النائل ضراعة السائل وليس يرد كتاب شيعي على أضنى منى به ولا يرغب
مف فيه ولا أروى منى له ولا أشكر منى عليه ولا أتوق منى اليه واظن
شيعي يستخشن من عتابي له وعتاب من قلب نقي وصدر برى خير من
ملق فوقه برد سابري ونحته غش خفى فقد يكتم البغض في زوايا الهوى

وقد بنيت المرحى على دمن الثرى ولولا انى قد اصبحت تحت نعمة الشيخ
مستورا وأصبح لسانى بعدها مصورا لسانته كآب كذا ولكنى الى
الخروج من الحواصل أخرج منى الى طلب النوافل ولقد نقص
شئنى الى الادباء وصغرى عيني العظماء وصارت أخلاقه لى مرآة أرى فيها
الحسن والقيبح وأبين فيها السقيم والصحيح وغرة الادب العقل الرابع
وغرة العلم العمل الصالح فأما أدياء أهل زماننا قلنا قوا بالادب الى الجهل
فخذوا النقص من زرع الفضل لانعدم فى كل زاوية منهم صغيرا يتكبر
وقليلا يتكبر لا يفيد من دونه بخلا ولا يستفيد من فوقه جهلا ولو تعلم علم
جهله ولو علم لحفظ علمه والبخل وحده قبيح فكيف اذا قارنه الجهل
والجهل بنفسه نقص كبير فكيف اذا كان معه الفضل ومن بهتائب البخل
أنه داء يعدى فان الجواد يبخل اذا بخل عليه ويتحول داء غيره اليه فنتر
الادواء داء أعدى وشر العيوب عيب تعذى امتع الله تعالى شئنى بمحاسنه
التي هي مبيت المدح ومقيله وغرة الدهر وتجميله وأطال بقاء وجهلى
فداءه

﴿ وكتب ﴾

• (الى أبى بكر النخوى اديب الجبل واصهبان) •

بذلت فى حاجة الاديب مجهودى واليه تنتهى غايه جردى فان اكن بلغت
منها رضاه فذلك الذى اريدته وأتخزاه وان تكن الاخرى فالرغبة قصرت
عن الرية والسعى وقع دون مقتضى الامنية والنية فانما الذنب لرسوله
الذى زعم أنه اكفى وقال لى حسبك وكفى فان الطيب يخرج من الدواء
مقدار ما يشكى اليه من الداء ذكر الاديب فى كتابه أن سوق الادب كاسده
وانما الكاسد ما اشترى بدون قيمته وقرب ربح فجارته فأما ما لا يشتري
ولا يكترى ولا يذ كرو لا يسى فقد تجاوز الكساد وباربل باد كآب شئنى اذا
ورد بخطه نظرت منه الى روضة البصر والى زهرة الفكر ورأيت منه جمالا
براه القلب قبل الطرف وشعنت منه ربهاتشبه الروح قبل الاف وانى
لاشفاق

لا شئنا الى وروده على شوق المجهور الى الوصل والغائب الى الابل فاذا
انقطع عني وانقطع دوني نكلت الى وجعت بسروري وجذلي وغزى
بعساكر الهم صدرى وخلاها ظهري وشيخي يفضل فينظم الطرق الى به
ويكون شفيعي الى لسانه وقلبه ان شاء الله تعالى

§ (وكتب) §

• (الى ابي بكر بن شيرد) •

لوعلت بخروج الشيخ لاخذت بحظي من حلاوة تشييعه ومراودة توديعه
وقت با واجب على من الاخذ بركابه ومن تسوية ثيابه على ابي لوشيعه
لاصبت مشيعا وصديقا وامسيت معه صاحبا ورفيقا ولما زكني الشوق
ارجع عنه فلا خلاني اخلومته وكنت اصب زبادة في اشغاله بل زيادة في
عباه فاذا انا قد طلبت الاحسان فاسأت وارتدت الصواب فاخطأت
واقدرت كفى الشيخ بجميل عشرته وكريم صحبتته ابغض كل من احببته
واباعد كل من قاربته وكأنته انما بعثت الى لفسد الاخوان على فقد ضيق
خلقى وان كان وسع رزقي وافيد افعالى وان كان اصلح احوالى ومن
الجب وجود الحرف في هذا الزمان الذي صار فيه اللوم سنة متبعه واصبح
الكرم بدعة مبتدعه ورخص الثناء حتى ما يتناع وغلا السخطا حتى ما يباع
والكلام في هذا الباب شرط بطين يستهلك الثامن مع عزته ويستفرغ الفراغ
مع قلته وانى لاعتب على شكرى للشيخ وانسبه الى التزارة وهو غزير والى
الصغر وهو طويل عريض ولقد شكرته شكر الوشكرت الزمان به لاصبح لى
شتاؤه ربيعا وجديه خصييا مريعا ومدحته مدحا لومدحت به الفلك
لما دار الابرادى ولا تصرفت بوجه الاعلى اسعادي ولا سعى الا في مصالح
معاشي ومعادى وليس يخلو شكرى لصناعة سيدى أن يكون دونه أو فوقه
أو مثله فان كان دنه فالظن بمثل الشيخ أن تكون يده العلباع على من عامله
ومصنعه الراجحة على شكر من شكره وان كان فوقه فقد ربح على الشيخ
قليرتى الى رأس المال فان ربح الرؤساء على الشعراء من الحال وان كان

مثله فقد أخذ مني مثل ما أعطى وأستأداني كفاه ما أدى فليستأنف الا تبرأ
استأنف شكرا وليجده نعمه أجدد خدمه هذا أيد الله الشيخ مزاح
جل عليه بطر الغنى والشيخ هو الذى أغنانى فليحتمل بطرى وعذيانى وكيف
أحاسب من نفسى بعض صنائعه الى وروحى بعض ودائعه لى ومن
أفعاله الجميلة عندى تنفى كل حساب وعملا كل كتاب الشيخ صاحب
الديوان رفعت اليه حاجتى فاستقبلنى بوجه مانع فولىته قفا صبر ورفائع
ليعلم أن الكريم ألوف عروف وصدوف عزوف يشكر على اليسير
وتلطف نفسه على الكثير نسخة الرسائل قد حملها ومتساوى عندى أن
تمدى الى احد او تحمل من بلد الى بلد ولكن الشيخ اشتهاها شهوة
راكب الخيل لركوب الجار والبغل وشهوة آكل الطيخ لا كل الخيل
والبغل وتنازف بطلبها تنزف الغنى يلبس الودارى وهو غريق فى الوثنى
والعنابى وقادر على الديساج الخسروانى ولعله أراد أن يضحك منها ماء
ويتعف بها جسامه فتكون بابا من أبواب الهزل أو جناسا من أجناس
النقل

• (وكتب) •

• (الى الوزير بالحضرة) •

ما أقرب الاشياء حين يسوقها • قدر وأبعدها اذا لم تقدر
كانت أيد الله الشيخ حاجتى فى دعاء المطال وفى ضمان الايام والليال
فما كسفى فيها الزمان وأرجفى بها الاخوان قد أخلق ثوب الرجاء لها
حتى تمزق وتراجع حسن الظن بها حتى تمحق وطابت النفس عنها بيد
الباس منها حتى دفعت زمامها الى الشيخ فأنشطها من عقاب التعذر
وأقامها من صرعة التعسر وقضاها قضاء مسبق الاقضاء ونسخ باليقين
الرجاء فكان غينا سقى عييه دعوة المستقى وماء سباحا قد كفى مؤنة المستقى
وانما كنت أيد الله تعالى الشيخ بمجد اعلى الطريق مطروحا وبابا من أبواب
المكارم مفتوحا لا لمجد يحصل ولا الباب يدخل حتى كانت يد الشيخ
اول

أول من جنى تلك الباكورة واحتوى تلك المكسرة المذخورة فالحمد لله الذي وفقه لحفظ ما ضيعوه ورفع ما وضعوه ولقد اشترى من السكر سلعة قليلة الطلاب فيأبى التيم يشتم رائحة أفعاله أو يلاحظ شخص خصاله وبأبى البضيل يعطى من رزقه قيمة خلقه في سعته وضيقه وبأبى الخفاف للوعد نصير المواعيد في وقته أو حقايب على عاتقه فلعلمها إذا أثقلت ظهره ضيقت صدره فلا يعود بعدها إلى وعد يخلفه وحري سؤفه

وليت رزق أناس مثل جودهم * ليعلموا أنهم بئس الذي صنعوا
تأخر مارسم الشيخ حله من الرسائل لاني أردت أن يحصل بخط لا يورث العين قذى ولا القلب أذى ولولا اني رابع الكتاب والشعراء بالباء لا بالياء لما احتجت لتلك النسخة الى هذا الاحتشاد ولنا منها الى كل هذا الارتداد ولكني كابي الدمية لا بالوجه في جودة كتابها وكثرة حلاها يشتري لها المطوى والمالوى ويكسوها الديني والمروي ويتجاوز في جهازها الفضة الى الذهب والشعر الى الفصيص ثم هو مع هذا كله خائف عليها أن ترجع اليه مطروده وعليه مردوده ولو كانت بنته حسناء لزنها ولو أنهما من الشباب عاربه ومن الجمال كاسيه ومن الحلى عاطلة خاليه ومن وجهها حاليه لعله أن لها من نفسها شافعا لا ترد شفاعته وبأنه لا تنقض بيعته وبعد هذا كله فاني مقترع على نفسي بالتقصير ومستحق للوم الكثير فان المحال اذا نصر زاد بردا وان الخطأ اذا احتج له صار عمدا فلان قد أصحبه كتابي بالوصاية وصنعت له ما يسره رجاؤه وشكره من الرعايه وأرجو أن الشيخ لا يلوم من جزأيه حمد الاحرار بزمامه ووقف الثناء والاجر على مدرجة بزه وانعامه وانما أنا دال من دلال الشكر وسما من سماسة الثواب والاجر ولم أر لها تين السلتين مشتريا أصح من الشيخ عقدا ولا أجود منه نقدا فجهزت اليه باعة البضاعة ودلت عليه الباعة والسلام

• (وكتب) •

• (الى تلميذه) •

ان كنت أعزك الله تعالى لا تراثا موضع الزيادة فمن في موضع الاستزارة
وان كنت أمتقد أنك قد استوفيت ما كان لدينا فسقط حقا عنك وبقي حقل
هلينا فقد يزور الصبح الطيب بعد خروجه من دانه واستغناؤه من دوائه
وقد تجتاز الرعية على باب الامير المعزول فتجمل له ولا تعبره عزله ولولم
تزرنا الا لثربنا رجائك كما طامارا رأينا قمانك المكان ذلك فعلا صائبا وفي
الضياض واجبا

• (وكتب) •

• (الى الحاكم نيسابور من اصفهان) •

وردت أيد الله تعالى الحاكم من الوزير على رجل يستطيل اليوم اذا به حدث عنه
وبست قصر الدهر اذا قرئت منه أبدع في اكرامه بدائع لو كانت كلمات الكائنات
أمثالا ولو كانت آيات الكائنات أفرادا وكسافي طراز من الصبغة ضفت على
ذبوله ولاحت على صفحات أحوالي غرره وججوله وخاطبني بكلام كأنما
خلق من خلقه حسنا ورقه وكأنما اقتناع من كلامه لطفنا ورقه ووعدي
مواعيد في محبة العدل والوحيد ورفاني في غاية تزلق رجل المني وتقصير
دونهم الوري وتجميل خلقها الدرجات العلاء أردت مطالعة الحاكم بهذه
البشرى واتحافه بشرح حال هذه النعمى الكبرى ليعلم أن تلك الفترة كانت
خيرة وغيره وأن هذه العاقبة كانت دولة وكزة وأن الدهر أوفانا كيل المسرة
كما أوفانا كيل المضرة وتحمل اليان من الخير مقدار ما تحاصل علينا في المكر
ومهدنا أيام اليسر عددا ما تدلنا من أيام العسر فقد أنصف وهو ظولم
وتكريم وهو لثيم

• (وكتب) •

• (الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم) •

قد انتظرت من الشيخ أن يسبقني الى خطبة الوصل كالم يزل سابقا الى غاية كل
فضل فأني كساه الآن أسبقه اليها وأغلبه عليها فابتدأته بالمكاتبة حين
ضاق منك الصبر وحين اتسع مجال النزاع في الصدر وحين رأيت المخط
يضيع

يضع بين يدي وتغافله والريح يذهب بين أشغاله وتساغله وقد بلغ الله تعالى الشيخ رتبة لا يضعه معها أن يتواضع ولا يزيد في ارتفاع قدره أن يرتفع فليستهم نعمة الله تعالى عليه بأن رب موافق الاسرار وفي ربه ويعمر ما بينهم وبينه وفي عماره وليعلم أن عليه زكاة للشرف اخراجها من المال وأبقى للمال ومنعها تحقيق للوفر وتعرض لحوادث الدهر وليندر أخوانه على قدر زيادة الله تعالى عنده فإن العادة مطلوبة والزيادة في النفوس محسوبة زاده الله تعالى عما عنده وأطلع عليه سعيه وأعلى جده وجعل حاسده عبده وردلان هذه الناحية فلا العيون جالا والقلوب كمالا والاسماع مقالا وغمر الاعداء فضلا والاولياء فضلا ولا يزال رأياني فيصير رجلا بل رجلا وعجبت من ملك كيف سمح بمفارقة هذا الشخص النفيس لبابه وخروجه من حين أصحابه ولقد ضيع منه ما لا يوزن به عوض ولا يقوم مقامه عرض وقد ترأنه يصيب في كل زاوية من يسير في أقسام التجارب ويجمع بين الفروسية والكتابة فأذابه على النقصان وهو ينتظر الزيادة وإذا هو يلتزم خراجا ويحسب أنه يحصل الغلة وأسأل الله تعالى أن يصلح حال تلك البقعة فإني أراها تلفظ الرجال وتتنق عن نفسها الكمال وأن امرأتين منه الآباء والاجداد ويخالف به تدبير الاولياء والبلاد لطيفين بأن لا تقتصر فائضته ولا ترحى عاقبته

§ (وكتب) §

(الى أبي سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني)

وصل الى كتاب الشيخ وعقته اذ لم أطرفر حال رأيته ولم أطلع القلائد فخرنا وجبالمافككنه ولقد استخفى الفرح به واشتغلت بخلقه من حنقه وتصرفت من فصوله في رياض سقما انظر اطرا لا الغيوت الموطر وطلعت على شمس البها لا شمس النجى لابل روضة الخط أحسن من روضة التيات لان روضة التيات مدام للفن والحافر وطريق للسائل والغابر وتلخاها أعين القتام وتدومها أرجل العاتاة والطغام وهذه الروضة عن أكثر العيون

مكذوبه وعن أكثر الأيدي مصونه لا يرتفع فيها إلا نظر خاصي ولا نسها
الإيدنبيل سوى قال ديك الجن

لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما ما وطئ الثام زواها
رأيت الشيخ رفيعني في خطابه إلى غايته تنقصر عنها قيمتي ولا تطمع نحوها
هتق فعلت أنه يسلفني نعمته لا دخل في غرامه وأصبر واحد من جملة
انعامه وليكون قد تناولني بالبر من كل طرفه قولاً وفعلاً وجوهرًا وعرضاً
ولسا ناويانا والله تعالى بكافئه ويكفيه ويقيه ويقيه وبريقه كما أرغبه
وبريق ما أحب له فيه

(وكتب)

(إلى الوزير أبي القاسم اسمعيل بن عباد رحمه الله)

كاتب إلى الوزير وأنا على بعد الدار سالم في جملة مستظهر على الأيام بدولته
والحمد لله تعالى على سلامتي في سلامته وصلى الله على سيدنا محمد وعترته إذا
رأيت كتاب الوزير وقد ورد على غيرة غرت عليه غيرة الفعل على الشول بل
غيرة المرأة على البعل ولوددت أن لم يكتب به غيرة أو من يشكره مثل شكري
فاني مع استقصاري لنفسى في ذلك قد أنعت الوراقين بل أنعت الكرام
الكتابين وأبقيت للخواطر واللسن شغلا طويلا وطرحت عليها عبأ
ثقلا ولقد كانت أيامي بحضرة الوزير قصارا وكان لي ليها نهارا وساعاتي
فيها أسهارا كما أن أيام فراقه ليال طوال وليله فراقه تعدد ليال واني بعد
صبري على فراقه بلطدي على وقع سهام الهجر واسع المجال في ميدان الصبر ولقد
أصاب عين الزمان وفاني وسلبتني حستني وهي جزني بفراق أصدقائي
فاجرتني الله تعالى على هذه المصيبة ولا حرمني عليها جميل الاجر والمثوبة
لا يبعني الوزير وقد اشتريته باهل الدنيا ولا يبعدني عنه وقد قرئني الحب
منه ولا يضل علي بكاتبه فعهدى به لا يضل علي بفضته ولا يذبهه وليأتني
من أن يكتب اسمي في جريدة البخلاء بعد ما صدرت به جرائد الاجواد
والسمعاء ان شاء الله تعالى

• (وكتب) •

• (الى أبي الحسن الحكيم) •

أنا لامر سبى الشخيمتمثل ولقبلة مراده مستقبل ولكن فلان طرفنى
والشوق فأنده والحب سائقه ظبور الشخيم علينا يومنا فلا يقدر أن
يضمن لنا غدا وليعلم أنه من سلب أخاه نوب الفرح وأقامه من بين يدي الطاس
والقدح فقد قطع عليه طريق السرور وقام بازائه مقام حوادث الدهور
وقطاع الطريق على الناس أقل وزر من قطاع طريق الطاس والكاس
لأن الذى يأخذه أو تلك من المال قد يصاب منه بديل ويوجد الى العوض
منه سبيل والذى يأخذه هؤلاء من العمر ويقطعونه من أيام الدهر لاسبيل
الى ارتجاعه ولا التئام الجراحة اقتطاعه هذا والضيف مولاي والضيف
عبدى فهل يرى الشخيم أن أقات على مولاي وأن أخالف هواهم وى
وقد علم ما جافى الاثر من ذم العبد اذا عصى مولاه ونرج الى سخطه من
رضاء

• (وكتب) •

• (الى تليذه وقد ظهر عليه الجدري) •

وصلنى خبر الجدري فسال منى وهيج حزنى وراع قلبى وأسهر عيني وهذه
العله وان كانت موجعه وفى رأى العين فتدعى شخه فانها الى السلامة
أقرب وطريقها الى الحياة أتمدد لأن عين الطيب تقع عليها ويد الممرض
والمعالج تصل اليها وانما هى قرح نهته الطبيعة ودم آثاره الحرارة وظاهر
الداء أسلم من باطنه وبارز الجرح أهون من كامنه وهذه بعد علة نعم الابدان
وتشمل الصبيان واذا كانت العله عامة كانت أكثر طباً ودواء وأخف على
القلوب أعصاب لأن النفس تستريح الى المثار ككه وتأنس بالجماعه كما
تستوحش من الوحده ولعمري انها تورث سواد اللون وتذهب من الوجه
نديا به الحسن ولكن ذلك يسير فى جنب السلامة للروح اللطيفه والنفس
الشريفة وفى الشبر خيار ومن المحنة الى المنة صروف ومقدار واذا

أخطأت سهام الأيام جانياً وأصابت نجانياً فقد سرت أهلك كما ساءت
 لأن الحسنه فيها تستبعد وتستغرب والسئنه منها تنتظر وترقب ولست
 أستطيع لك غير الدعاء ولا أكلم في بابك الاطبيب الاطباء ولا أمانعه
 عنك الا بالثقه والرجاء لا أسال صحتك الا بمن خلقه لك وأرى لك أن
 تحسن ظنك بربك وتستغفره من ذنبك وتجعل الصدقه شفيعك واليقين
 طبيبك وتعلم أنه لا داء أدم وأمن أجل ولادواء أشق من مهمل ولا فراش
 أو طامن أمل شفاك الله تعالى وكفاك وسلك وعافاك وبلغك رضاك
 وجسبك به طيباً وكفاك

❖ (كتب) ❖

❖ (الى فضيه من تلامذته) ❖

كتب اليك من حضرة الغرائب والغائب وهي حضرة الوزير وأنا مترددين
 فأتدنين من فعاله ومقاله ورائع بين روضتين جاهه وماله والمجد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين استظرت كتابك فتأخر وطلبت له عذراً
 فأعوز وأخذت أحتال صبراً عنك فأعجز وعرضت معاملك لي على الود
 بيننا فإياها وقدمت أفعالكم معي الى القلب فأرتضاها فراجع رجلك الله
 تعالى ما طلقته من ودنا واذكراً وتذكراً ما نسيته أو تناسيته من عهدنا واعلم
 أنك اذا أنفقت أصدقاك واحداً واحداً أو شكت نفقتك أن تدعك مفلساً
 منهم وخالباعهم حملت اليك نسخة رسائل الوزير وهي كالخلقة لا يدري
 أين طرفها وصكك الشمس لا يفضل أولاهها على آخرها كلها خيار وكل
 بر وفها اختيار فأعزها من اذا استعارها منك قبل يديك واذا ردها عليك
 قبل رجلك واعلم أن قدر هذا الكلام في الكلام كقدر صاحبه في الانام
 فلان قد نصب لنا الجبائل وأراد بنا القوائل ولقد قرع باب البلاء ووطئ
 ذنب الحية الصماء وأدخل يده بجر الاسود وقعد ملك الموت بالمرصد
 ونطح برأسه الجبل واستبطأ الاجل وطرده العاقبة عن باب داره وأنزل
 الحصن في جواره واستهدف لسهام الخنثى ووطئ على حد السيف فلا جرم

اصبح

أصبح نفل كل لسان وضحك كل إنسان وحلت أتهاته سفاح إلى البلدان
وأجبت غيرة جهله عن أديبه وقد عرك وعن ماء وجهه وقد سفك وعن ستره
وقد هتك وهكذا يكون حال من عرض عرضه السقيم وأصله اللثيم لمكر
العقلاء وقول الفصحاء والسنة الشعراء وأقلام البلغاء وليس وراءه
لسان تفرع به الآذان ولا عرض يعارض به الأقران

❦ (وكتب) ❦

• (إلى الملك لما أصيب بأبيه عن خوارزم شاه) •

ركتب وأنا مقسم بين فرحة ورتحه ومرددين محنة ومنحه أشكو جليل
الرزق وأشكر جزيل العطيّة وأسأل الله تعالى للامير الماضى الغفران والرحمة
وللامير السيد التأييد والنعمه فانّ المصيبة بالماضى وان كانت تستوجب
الصبر فانّ الموهبة فى الباقي تستنفذ الشكر والحمد لله الذى كسر ثم جبر
وسلب ثم وهب وابتنى ثم أولى وأخذ ثم أعطى كتب على المشرق خاصه
يل على الدنيا كافه أن تظلم آثامها وتظلم أقطارها وتنب ربح
انطراب عليها وتنتزع عين الكمال اليها حتى ذبلت شجرة الملوك ووهن
وكن الله وطرف ناظر الدولة وانثلم جانب الدعوة ثم استدرك الله تعالى
برحمته خلقه فردّ الى الامير حقّه وقزّت الدولة فى قرارها وعادت النعمه
الى نصابها وطلعت الشمس من مطالعها ووضعت الرياسة فى موضعها فانا
الآن بين شكايه الايام وشكرها وبين حرب الدهر وسله أبكى وأنا ضاحك
وأضحك وأنا باكى العين الآن الضحك على أغلب والفرح الى من
الغم اقرب لانّ المصيبة ماضيه والنعمه باقيه رحم الله تعالى الماضى
برحمته ثم نون علينا مصرعه وتبرّده مضجعه وتضاعف حسناته وتغوسيتاته
وأعان الامير على رعاية ما استرعاه وألهمه شكر ما أعطاه وتولاه فيما ولاه
إيوا الامير جزيل ما أولاه وأيد بالهيبة سلطانه وثبت باليقاؤ ابركانه وجرس
من الخير زمام

❦ (وكتب) ❦

* (الى ابي منصور ملك الصفغان يعزبه في همه ابي سعيد) *

كناي الى الامير وقد ملك الجزع صبري وعزائي وجعل ناظري في اسار دمعني
وبكائي والقلب دهش والبنان مرتعش وانا من البقاء في الدنيا مستوحش
والجنن غرق والقلب محترق وما اجتمع قبله غرق وحرق للمصيبة التي ثلث
عرش السلطان وطمت نور الزمان وجعلت الصبريئة والجزع حسنة
والاسي سنة والاسايدعه وحولن اصاب بجمل فلان أن يصاب بصبره
وأن يذفن معه الفرح في قبره وأن يجعل يومه تاريخا لجدع آفة الكرم
وركود ربح الهم وانكسار تاج العجم واذا تفكرت في عظم هذا النازل
واربائه على سائر المصائب والنوازل أنشدت

بما كان قيس ملكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهتما

واذا تذكرت بقاء الامير وهو البقاء الذي لا وقع معه لخطب وان كان مؤلما
ولا خطبة بعده لاصاب وان كان مستعظما أنشدت

اذا مقرر من اذرا حدنا به * تخمط منا ناب آخر مقرر

وانيت الامير الماضي سلطه والامير الباقي ايده الله تعالى خلفه ليت
عظيم المصائب عظيم المواهب محنتهم أجل المحن ومنه الله تعالى عليهم
أكبر المكن ولن يسقط عرش مثل الامير قائمته ولا يخرب بيت هويته اللهم
ارحم الماضي فانك وحيم بالكرام منعم على أهل الانعام واحفظ الباقي من
عين السكال فانها أكبر آفات الرجال وأنقض مهام الايام والليال وأطل
بقائه فانه بقاء المجد وأدم عزه فانه عز الشكر والمجد واجعل فداه من
لا يرضى بأن يكون فداه ولا يفخر بأن يكون وجهه حذاءه

* (وكتب) *

* (الى ابي القاسم بن علي صاحب جيش الصفغان) *

لم يزل يلغني ما يرتفع على يد الامير من الفسوح التي تفتح لها أبواب السعاه
ويضوح منها روائح العز والسعاه في أولئك الاعداء الذين امتنعوا بشدة كلهم
وقلة سلبهم ومناوكة المسلمين قدما الهم ورضاهم رؤسا برأس منهم حتى لقد

حقت

حققت الدماء وسكنت الدهماء وأمنت السبل واجتمع الشمل وزجع
 التافر وعمر القاصر واجتمعت الكلمة وانفتحت البضة وأغمدت السيف
 وركز الرمح وقزت الأمور قرارها ووضعت الحرب أوزارها وهذا صنع
 لم يخص الله تعالى به أهل أفق دون أفق ولا أفرد بجزته سكان غرب دون سكان
 شرق إذ كانت النعم فيه عت كل من عرف الاسلام وفضله وعادى
 الشرك وأهله لازال الأمير يرى كل يوم بسيفه قهبا يعظم به الخطيب
 وتستبق فيه الكتف ولازال الشرك من قتلاء والتفاق من جرحاء
 والفساد في الأرض من أسراء حتى قلافتوجه بكل سامع وناظر وتشتغل
 كل كاتب وشاعر

﴿وكتب﴾

• (إلى فقيه في عهد مسجد) •

أحق الأماكن بأن يمان ولا يهان وأولاهابأن ينحى عن مدوجة الاختلال
 ويرفع عن أن تنسأوله بدأبتدال مكان بني لصبح شمل التعبد ويضم نشر
 التمسجد وترفع منه الحوايج إلى من لا يضجر من السؤال ولا يتبرم بكثرة
 السؤال وهو الكبير المتعال فأنه صيانة هذا المكان صيانة الدين بل صيانة
 الاسلام والمسلمين وكتب الكفر والكافرين وما ظنك بموضع هوييت
 من بيوت الله ومظنة لقراءة وحى الله تصف فيه الاقدام بين يدي الله
 وتميز فيه أولياء الله من أعداء الله وهو من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر
 فيها اسمه وهو مسكن من مساكن الابرار ومجلس من مجالس الاخيار
 وحصن من حصون المسلمين على الكفار وجسر بين الجنة والنار دخوله
 عباده والمقام به سعادته والاعتكاف فيه سنة مستحسنة لا يحترق كافر
 ولا يقربه الا طاهر من عمره عمر طربق الآخرة ومن بناه بقرية بيت في الجنة
 وبلغني ما أنت فيه من بناء مسجد محلتك ضاعف الله تعالى لك عليه ثوابك
 وأكرم ما بك ورضى عنك وتقبل منك فتوسع رحل الله في نفقتك فانما
 تعامل وتسلم كريمةا حنيا ولا تعاسب نفسك على دخولك وخروجك فانك بمصدق

أضعاف ذلك من الثواب وانما وفي المحسن أجره بغير حساب وتذكر قول
الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

﴿وكتب﴾

• (الى أبي شجاع بن محمد كاتب ابن قراتكين) •

كاتب وقد وجدت فلانا لا يضر ولا ينفع ولا يضع ولا يرفع وانما هو مشط
يقليه خصي أصمغ وان مجال الشكاية فيه رجب وان طريق المذمة عليه
لسهل ولكن لا أقطع يدي يسيدي ولا أضرب بعضي بعضي ولا أرى
يسراى عن يمناي ولا أبتاعد عن قربي الاصل منه ولا أضربه بالسيف
الذي طالما ضربت به عنه ورأسي رأسي وان كان أصمغ وأتقى مني وان كان
أجودع وأما فلان فان المشرق عاطل هو حليته وعريان هو كسوته
وجاده وروحه وأعزل هو سلاحه وأخرس هو لسانه لا يجمع الله به
عيني ولا قلبي فان عيني بعده لاتقر كما أن قلبي بعده لا يسر

﴿وكتب﴾

• (الى رئيس نيعابور) •

أرجو أن الشيخ لا يلقى أمرى يسد الاغفال ولا يسلك بها حتى طريق
المطال ولا يكتفى الى غيره في حاجة كتبنا عليه ووضعت عناها يسيديه
فمن المحال أن أسعد النهر وانا جارا البحر وأن احتاج الى النجم وانا أسرى
في ضوء البدر وقد كان الشيخ في تلك الحالة الاولى أمهل حتى كأنه أهمل
ونعافل حتى كأنه غفل واستأشكر يومه لاني أرجو غده

﴿وكتب﴾

• (الى علي بن كاهه) •

كاتب الى الامير عن سلامة أسأل الله تعالى أن يديمها لا توصل الى خدمته
بها والمجد لله تعالى ونعمة الامير على النعمة الجملة المفصلة الغراء انجمه
التي ان سكت عن شكرها شكرها عني أثرها على وان كتمتها أفشاها دوني من
وأهلادي وانما أنا غرس نعمة ونبات راحته فادمنه وانا مقبل الشباب

حدث

تحدث الأثراب وهما أنافداً الجنى الصكر بلعامه ولثنى البياض بلثامة
واذا عتقت المنادمة صارت سيادانيا وكانت رضاعاً ثانياً لابل رضاع الخمر
أقوى في حكم الفتوة سيبان رضاع الدرّ لأن رضاع اللبن معروف الأمد
منقطع المدد ورضاع الشراب ربما دام الدهر والدمر واستوعب المدة
والعمر ولأن رضاع اللبن يحرم من طريق النكاح وإن كان بعقد قرابة
ووصلته من طريق الولادة فهو يعطى من حيث يمنع ويصل من حيث
يقطع ويعد سيبان من حيث يقرب نسباً ورضاع الشراب يصل من كل
جوانبه ويعقد حرمة من جميع مذاهبه ولأن رضاع اللبن يقع بين الأطفال
الذين لا يتبينون أحوالهم ولا يعرفون ما عليهم مما لهم ورضاع الشراب
لا يقع إلا بين الرجال الذين يعتقدون كيف يصلون وكيف يقطعون

أقر السلام على الأمير وقل له • إن المنادمة الرضاع الثاني

إن المنادمة التي نادمتني • دفعت عناني فوق كل عنان

وأقل ما في هذه الحال أن أشكر هافة لا من حيث أشكرها قولاً وهو أن
أزود تلك الحضرة الجليلة كما تزار عظام المشاهد وأعتكف فيها كما يعتكف
في المساجد فأنها وإن لم تكن مشهد حرم وصلوات فأنها معتكف عالياً
وصلات وإن لم يكن صاحبها امام خلافة يرحى ثواب زيارته في الآجل فأنه
امام محاسبة ينال ثواب زيارته في العاجل ولكفي رجلاً قد طال ذيلي
وازدحم شغلي وقيدت السن رجلي فلا أقل الآن من أن أوجه رسولي
وهما قلبي ولساني على ظهر مركبي وهما قلبي ولساني وأن أقظم في شكر
نعمة الأمير قلاد لا السارق بسرقتها ولا النار تحرقها ولا الماء يفرقها
كل ناطق عندها أبكم وكل شاعر يزاها منغم وسأبلغ من ذلك ما يقيم في
هذرا ويصير لي ولعقب عتيق ذخرا إن شاء الله تعالى

❦ (وكتب) ❦

• (اليه لما ولي قومس) •

كُتبت والولاية التي شرفت بالأمير ولم يشرف بها وتيسرت له ولم يتسبب لها

وصدرت قياسا الى شأنه من حيث كبرت قياسا الى مقادير أهل زمانه قد بلغني
خبرها فجزت ذيلي فرحا ورحا لا تحملي أعواد سرجي مرحا ووددت
لو شربت طربا عليه البحر المحيط قدسا وأين بالأمير عن افتراع المنابر وقيادة
العساكر وهو من أهل بيت يحكم بالملك صغيرهم ويشيب عليه كبيرهم تنقز
باسمائهم المنابر النافرة وتسكن بأعلامهم البلاد الشاغرة لم يرضعوا الا ثدي
ولا به ولم يروا الا تحت رابه ولم يفتدوا الا في حجر سياسته ورياسه فلا زال يترقى
ذروة رتبة بعد رتبة ولا زال اسمه يفتزع خطبة بكرة بعد خطبه ولا زال الملك
سلاطه وتجييه والعز صنيعته وخزنيجه حتى يملك الاقاليم ويفتقر السريير
المعظم فيعطى القوس باريها ويملك الزعامة من يليق بها ويحسن فيها

❦ (وكتب) ❦

• (الى أبي طاهر وزير أبي علي بن الياس بكرمان) •

كتبت ولما اتصل بي خبر المصيبة لم أملك من قلبي الا ما شغلته بها ولا من عيني
الا ما بكيت به لها وزل لي ما ينزل بمن قارعه الزمان عن واحد ونازعه
الموت في بعض نفسه وزل من يده الذخر الذي آخره لصروف الزمان
وسلب السيف الذي لم يرل بعده للقضاء الاقران ثم تنصرت موعود الله تعالى
بالصبر والعزاء ثم بالتسليم للقضاء وقلت ان الله وانما اليه راجعون كما أمرت
واتنظرت الصلاة والرحمة كما وعدت ولقد كانت المصيبة بفلان جراحة
لادواء لها الا الصبر وخسرانا لا جبر له الا الاجر ولقد سلبته علقام من
أعلاق الفضل لا يخاف من حمله غبنا ولا يستعظم له ثمنا (سهم المنايا
بالذخائر موالع) ولقد طلق من الدنيا عروسا غداره مكاراة غزارة خساره
طاما قتلت بعلمها وغانت أهلها فهما أنا أيده الله تعالى الشيخ جرمييد
الدهر ولا طبيب لمن جرحه وسلب يد الموت ولا ضامن لمن اجترحه وقد
دقت يدي يدي وبكيت على عيني بعيني وأفردت في نفسي عن نفسي
والرزية بمنزل فلان رزبا كما أن العطية كانت يبقاه عطايا ولكن لا كثير
من المصائب مع التأديب بأدب الله تعالى كما لا قليل من المواهب مع الايمان

بالحمد تعالى رحم الله فلانا الجامع لمحاسن الآداب الشيخ حماران
 كان غرض الشباب فلقد احتضروا هوقى السن واهتمروا وورط
 الغصن وكوف البدر عند تمامه أوقع وكسر العود عند اعتداله
 أوجع

إن القبيحة بالرياض فاضرا * لاشد منها بالرياض ذوابلا

﴿(كتب)﴾

• (إلى حاجب الوزير أبي القاسم بن عباد حين ورد خراسان وحمل إليه نزلا) •
 حملت إلى الخزانة عمرها الله تعالى يبقاه الحاجب كما عمر حال يبقاه الصاحب
 شيا من الطير الخراساني والشراب الخسرواني فليقتض بل بقبوله فان الطين
 تراب لا بعدد وسعار لا يرذ على أنى لو حملت إليه حياقي واهدبت إليه صوى
 وصلاتي وكتب في صحيفته حياقي وقاسمته عمرى وجعلت له حظى من
 سعود دهرى ووضعت ذلك كله بين طبق من قلبى ومكبة من صدرى ما
 كنت إلا بالعجز موسوما وعلى التقريب ملوما وانما جلبت هذا اليسير الخفير
 الخرز الصغير من داره الصغرى إلى داره الكبرى وحولته إلى يده
 المعنى من يده اليسرى فان رأى الحاجب أن يتواضع بنا ويخفض جناحه
 لنا فعمل ان شاء الله تعالى

﴿(كتب)﴾

• (إلى أبي محمد العلوى) •

كأبى عن سلامة أسأل الله تعالى للسيد مثلها بل لا أرضى له ضعفها ووصل
 كتاب السيد المشحون لطفاً وروا المقيد فخرًا وذنرا الموجب الحمد لله شكرًا
 الذى كل حرف منه فائدة بل كل نكتة بل كل فقرة بل كل تصنيف وخطبة
 تشغل بتقليدها الاقلام ويحفظها الافهام ذكر السيد فى كتابه أن أهل
 اصفهان تراجموا عليه واستعاروا كتابي اليه وذكروا انى اكتب من
 أخذ قلما ونثر كلمًا وهذا باب ما قرعته وشأن ما تتبعته وصناعتة
 مادرت حولها فان كان الاقبال ساقى الى هذه الغريبة والاتفاق أعطاني

هذه الرغبة فما أردت نعمة الله تعالى إذا صارته الى ولا أدفع في نصر
السعادة إذا طلعت على ولا شك أن هذه ثمرة محبتي للعترة الطاهرة صلوات
الله تعالى عليهم أجمعين وقد كنت أذهب في رد العدوى الى حكم الخبر
في العدوى والهامة والصغر والآن اتهمت من رواه وكذبت من حكماء
وتأولت أن السيد أعدائي بكتابته وأعطاني بعض براعته بجمع اسمي مع
اسمه ويجعل فهمي جنسية لفهمه الحاجة التي استبطأت فيها السيد انما
يخرج كلامي مخرج الادلال وليس بهيج تسحب الشيعة على الرفض ولا
تحكم الخلف على السني سمعت كلام فلان وبمثل ذلك الكلام ينسلي
الاخرس على بكمه ويفرح الاصم بصممه ولملأه رزق الصمت المحبة وأعطى
الانصاف الفضيلة ولكن ماذا أقول في معانيب قوم هم جيران في الدار
واخوان في النصار ويضيق التي تفلقت عنى وغضيت التي التفت حولي
ويلدهم عنى الذي درجت فيه ويبنى الذي خرجت منه فحاسبهم الى
منسوبه ومساوئهم على محبوه

وهل أألا من غربة أن غوت • غويت وان ترشد غربة أرشد
وبودى لو وجدت لهؤلاء القوم في درج الفضل أدنى مرعاة ورأيت لهم في
مسامى السبق اقل مساء فجاءت الخطوة ميلا وادعت القليل جليلا
ولكن ادعاء الفضل من غير معونة يقصه كما أن الاقرب بالنقص من حيث
الاعتذار فضيله والقتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال وتعرض
لسهام الآجال

ولو أن قومي أنطق في رماحهم • نطقت ولكن الرماح أجرت
على أنى أجد الله تعالى اذ كان قائل ذلك الكلام في الاصول كلاميا
وفي الفروع فاصيا ولو كان لمنطقه حظ من الطراوة والحلاوة ابرز كلامه
في معرض من القبول والحلاوة اصار شبكة من شبك الشبه وبأيا من أبواب
الضللال والفتنه وحباله من حبال الشيطان ورقية من رقى البهتان وافتح
علينا بابا يفسد المذهب ويورث التعب والله تعالى ألطف بالاسلام وأرحم
الانام

الانعام من أن يعطى عدوه سلاح يغلب به اوليائه وينصر به اعداءه ذكر
السيد شهادة الوزيرى واعتداده به وهذه نعمته طامنا تدرعت بجالها
ونسربت سرها لها وبحررت أذيالها لازال الفضل يبقاء ذلك السيد ثابت
المنالك مقبل الجوانب عامر الطرق بالجاني والذاهب ولا سلب الله
تعالى الزمان بجماله بذكره ولا العباد دنياهم بطول عمره ولا زال جاهه
مبذولا وبابه مأهولا وفضله مأمولا وسيقه على اعداء الله تعالى مسلوла
وعدوه بحسده مقتولا ولا زال الشرق يضار به الغرب والجهنم تضاخر به
العرب بل لازالت اصفهان تضاخر به البلاد وأهلها يياهون به العباد
وهذا دعاء لو سكت كنيته * فاني سألت الله فيه وقد فعل

ولم يبق الا أن يرزق عمر ايسع نعمته ودهرا يساوى قيمته فان هذا الزمان
يضيق عن نفسه وان كان يتسع لشخصه وكان الله تعالى لم يخلقه الا ليعلم
خلقته كيف يحيى ميت الكرم وكيف يرث ذاهب الهم ويلزم جنة من بعد
احياء الموتى وقال بقدوم الدهر والدنيا فان من قدر على أن يحيى ميت الخلق
قدر على أن يحيى ميت الخلق وليكذب عبيد بن الابرص في قوله (وغائب
الموت لا يؤوب) وليس يدبر ربيعة في قوله

ذهب الذين يعيش في اكافهم * وبقيت في خف كجلد الاجرب
فقد رأيتنا من يعيش في كنفه الاعداء فكيف الاولياء ويرد بجره المضجون
فكيف الشعراء

§ (وكتب) § * (الى قاضى القضاة) *

كأني الى القاضى عن ملامة من الله تعالى بها بعد الياس منها وقربها بعد
البعدها وأهلى لها أضعف ما كنت أملا وأسوأ ما كنت عملا وأقبح
ما كان بينى وبين الله تعالى أنرا حين انفلت عقدة الرجا وخففتى عين البلاء
وامرضى طبيب الاطباء وبعدت على مسافة الشقاء وتقامرت عن علاجى
خطوة الدواء وأفلست من العافية كما أبسرت من الحى وقسرت من

الآخرة كما بعدت من الدنيا ووقفت على حشر قد امة الوفاء وخلقه الحياه
وتنارت الى المنية عن عين كربه نظرها حديد بصرها وعزفتى الايام أن ابن
آدم ضعيف التركيب ينتقض الترتيب دواؤه دأؤه وبناؤه فناؤه وأعضاؤه
أعداؤه كفاه موتاً أن يبقى فيهم وحسبه داء أن يصح وبسقم ثم أراد الله
تعالى أن يرى عبده رحته بعد ما أراه قدرته فاقامه من صرعه واستله
من مخالب علته وأزال عنه يد المنية بعد ما اشتبكت به فله الحمد رب اغفوا
غفورا رحما شكورا يأخذ حكمه وعدلا ويعفو رحمة وفضلا ويمرض
عبده ليغفر ويعافيه ليشكر ثم لا يفلق باب الدعاء ولا يصح مادة الرجاء
ولا يديم مدة البلاء وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم الانبياء وعلى آله
الطاهرين الازكياء كان ورد على كتاب القاضي فاستظهرته حرقا حرقا
وقبلته ألفا ألفا وضجته الى الصدر والخصر وسجدت له حين رأته سجدة
الشكر وما أظن بسبب تأخره كان عني الاثمة شوق اليه وفرط حرصى عليه
فإن الحرص شوم والحرص محروم وهذه عادة الدهر مرمى وقديم صنعه بى
فانه اذا علم أنى أحب أمرنا طه بالعبق ووضع موضع ييض الانوق
وأبعده وهو غير بعيد وشده وهو غير شديد وأما بعد اليوم لأقر للدهر
بما أقرحه عليه وأطلبه لايه فلعلى أخذه عن طبعه وأختله عن سوء
صنعه ومن ذا يخادع الايام أو يغالط الخطوط والاقسام فلان قدولى
قضا كذا عزفه الله تعالى بركة ولايته ولا جعل هذا الامر اقصى غاية
وجعل ولايته نفعه وعزله فراغا ودعه ولا جعل شغله مضرة ولا فراغه
عطله اجرا لله تعالى القاضي على المصيبة بفلان فقد كنت بجيائه قريبا العين
خدي الركن يؤنسنى ان جعت بينى وبينه بعه وبسرتنى أن تضم اسمى الى
اسمه منجيه وكنت أعذه لى جناسا وسلاسا وفي ظلمات الخطوب مصباحا
ومصباحا ففصب فيه دهر طالما غصب فلم يطالب ولبنيته قدر طالما سلب فلم
يعاتب ولولا كراهتى للاعتراض على القضايا والتحكم على المنايا لقلت
أجوت فلان الفلانى ويعيش فلان الفلانى خطب منكرو وبدل أعور

وسبحان

وسبحان من له في كل قصة الطاف نعرفها فتثبتها في فضله ونعمته ونجهلها
 قدرها الى عدله وحكمته فانما كان نجما من نجوم الادب هوى أو غصنا
 من غصون العلم دوى فان الله وانما اليه راجعون ثم ان الله ورحم الله المتوفى
 رحمة تغسل أوضاره وتخط أرزاره وألحقه باليسين الطاهرين من
 آل يس وفرق بينه وبين النواصب والضالين الذين ضلّ سعيهم في
 الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولا زال القاضي يعزى
 عن أحبابه ولا يعزى عنه ولا به ولا كان عليه طريق للنواب ولا على
 جنبته معبر له صائب

§ (وكتب) §

• (الى قاضي مجستان خير نكبة أميرها) •

اذا ما الدهر رمى على أس • كلا كله أناخ باتخريتا

فقل للشامتين بن أفقوا • سلقى الشامتون كالتينا -

أنا بعد أيد الله تعالى القاضي فانه لم يحسن الى غيره من أساء الى نفسه ولم
 ينصر احد قاه من خذل حوابعه وانما يحب المرء أخاه بما فضل عن محبته
 لروحه التي له خيرها وعليه ضررها وكانت محبة القاضي محبة شملت الانام
 ونصت الكرام ووجب على كل من اشتهر روائح العقل وميزين النقصان
 والفضل أن يتقارلها ألما وان يكي عندها دما وخلص الى من ذلك
 ما أضحك من الاهداء وأبكي الى الاعداء حتى رحى من كان يحسدني
 وحتى يحب من جزى من كان يصبرني وحتى غضضت طرفا لما رفته
 وقبضت بنا ناطا لما بسطته وحتى عزيت كما بهزى الشكران وحليت كما بسلي
 الالهقان وأنا بعد ذلك استصغرت على نفسي وهي جرعة طاعة وأستقل سعي
 عيني وهي بضينة دمعته وكان يجب على مقتضى هذه الجملة وأساس هذه
 البنية أن أضر مجلس القاضي فأصابه نهارا وأساها رليلا وتكون
 المهنة بيني وبينه أجهلها عنه ويحملها عني ولكني علمت أن والينا هذا رجل
 ينظر الى الذنب الخلق ويتغابي من العذر الجلي وله أذان واحدة يسمع بها

البلاغات وهي كاذبه وأخرى يصمم بها عن المعاذير وهي صادقه وليس بينه وبين العفو نسب ولا له الى التثبت طريق ولا هـذب ولو تعرضت لسطحه بعد ما عرفته من شططه لتعلمت دونه الوزر في ظلمي ولكنت ممتنه الى ذمتي ومن قد عتقت الرية ركبته ومن تعرض للظنة بالته

ومن دعا الناس الى ذمته * رموه بالحق وبالباطل

وأقل ما كان ينبعث من - ضروري أن يشب هذا الجواد وثبة يصون القاضي عنها ويتذلل لها فاكون قد ضررت نفسي ولم أنفع غيري فاذا بالهنة قد تضاعفت على القاضي ضعفين وتكررت عليه كرتين يرى بولي من أوليائه داء لا يقدر على دوائه ويرى وقودا لا يصل الى أطفائه ويتبين في حالة متصلة بحاله ثلثة لا يمكن سدها وعنه لا يستوى له ردّها فلما مثلت بين تخلفي آمنا وضروري خاتما عدلت بين طرفي الرؤيه ووزنت بين مقدارى الهنـه فرأيت أن أميل مع السلامه وأقنع من العمل بالنـه وأغفره هذه التفصيل لعمدة الجمله فغيبت وكلى غير جسمى شاهد وتميز وما أنا الا مشاهد وبهـذت وقلبي قريب وبأيت وقلبي سهيم وأغضبت على من كلفها قذى وانطويت على صدر كل شـجا وانصرفت بقلب ساخط راض وأغضت بجفن ضاحك بالـ وقلت

فان نسجنوا القسرى - لا نسجنوا اسمه * ولا نسجنوا معروفه في القبائل ولقد نسجت في ذم الظالم حللا لا يلهيها الماء ولا يحففها الهواء ولا تطفى عليها الظلما والمغبون من احتجب الائم والقارم من غرم العرض والراجح من محنته فانيه ومشوبه باقيه ولو أنصف الظالم لكان يـزى ولو أنصف المظلوم اسكان يـنى جعل الله تعالى هذه الحادثة بـراء عـما ليس لها مدد ولا يومها غد وجعل العمل بها آخر عهد القاضي بالعسر وخاتمة لقائه لرب الدهر ولا سـرمه فيما نزل به مشوبه الصابرين ولا أخلاه فيما بعده من مزيد الشاكرين برحمته

(وكتب)

الى

(الى مسكويه وقد تزوجت أمته)

المعافل أعزك الله تعالى لا يرى المحنة اذا تخطف دينه محنه ولا يرى النعمة اذا تعلقت بذنب خطيئة نعمه ولا يريد الشرف الا بالتقوى ولا يرى الضعة الا ما وضع من رتبته في الدار الاخرى وبلغني ما اختارته الوالدة صانها الله تعالى فحمدت الله تعالى الذي رزقك والد الا يلزمك حق أبوتك ووعده أخاك لا يجعلك حل أخوته وقد كنت أسأل الله تعالى أن يسارلك في حياتها والآن أسأله أن يجعل لك بوفاتها فان القبر اكرم صهر وان الموت استرستر ولا تذهب نفسك حشرات على ما سبقك عليه الدهر وغلبك عليه الرزق فلاحية فيما حل الله ولا مضايقة من حيث وسع الله وللانسان اياه والحمد لله الذي كان العقوق من جهتها ووقع الجفام من جنبها فانك بررتها صغيرا وبلغت مرادها كبيرا فاجتمع لك بزان ووقع لك على الله أجران

(وكتب)

(الى صديق له على ديوان الخراج)

الايام أيدك الله تعالى بيني وبينك تراجمة لي عن صحة وفائك وشهود عندى على صدق احادك وأقل حقوقك على يلزمى أن لا أشغل لساني بغير شكرك ولا قلبى الا بك ولو تجاوزوا طبقات أهل مودتك في ميدان المقه وتنازعوا خصل الانس والثقة رجوت أن أكون سابقا ليس له سابق ولا يذكر معه لاحق وأن تجلى الغاية منى عن محبة مرعاة بالوفاء وعن شكر مرضع بالدهاء وقد بلغنى خبر سعيك لفلان في العمل الذى هو دون قدره وان كان فوق أعمال عصره فشكرت عنده وان كان شكرك أوفى وأملا وبإيفائك حقا أحق وأولى وأردت أن كل شكرك اليه ولا أنطفئ فيه عليه فكرهت أن تطوى صحيفة الشكر ولم يجزى فيها اسم وأن تخدم جريدة المشاركة ولم يكن لي فيها قسم فذكرته لك وأنت له أذكر وشكرتك عنه وهو لك منى أشكر على انى أرغب بذلك الحزن التلطيخ بأوضار الالهال فانهم سامر الى

أقدام الرجال وضائبه عن تخالط الايام وصيانة ليله عن مدانسة الاوهام
 وذهبتك عليه مقتضية يتي ويته بل أكثر الى دونه فخالطك بعارفة
 واحدة تكسبك شكرين وتستعد لك حزين وجد بر عن هطلت عليه
 محائب عنايتك ورفرت حوله أجنحة رعايتك أن يذوعه سيف الزمان
 مفلولا ويرجع عن ساحته عسكر الزمان مهزوما والله عز وجل أسأل أن
 لا يحرملك نعمة يمتد اليك بها عنق ودود ومنه تنفأ عنك عين حسود أخبرت
 أنك أيدك الله تحت نفسك بزيارتي وأنه ليسرني أن أخطر بك ويسوئي
 أن أصبر زيادة في أشغالك ولا تجشم نفسك فإن خيالك في كل ليلة نائب عندي
 عنك وإن لم يكن فيه ولا في الدنيا كلها عوض لي منك

﴿ (وكتب) ﴾

﴿ (إلى أبي محمد العلوي) ﴾

كأبي عن حضرة الوزير وأتاراع في فضله مستدر من الايام بظله متعرف نعمة
 الله تعالى عليه وقد كنت أشكر الى السيد ما منيت به من ضائف احتمالي
 لاعبا من الوزير على وسو مجاورتي لاحسانه الى وكنت أخشى أن أكون
 سببا لخراسانه غيري من نزاع الآمال اليه ووفود الشكر عليه فيقدرن كلا
 منهم يكفر الله كسرى ويستروجه المنفعة ستري (والكدر مخبئة لنفس
 المنعم) فتصدته هذه الكثرة لاقيم عذري وأقوم ببعض شكري وأطعن رقبتي
 تلك الاعباء التي قد تحت طليحا لا ببل قد مدت نحوها طريحا فإما والآن
 وردت حضرة حتى انشال على من عطايا الغزار ومن نعمه القرائب
 والابكار ما صير أمسى أبغض يومى الى ويومى أكرمها على حتى لم تبق
 زاوية من زوايا الافصال الا جال لو منها قدحا وأجرى باسمي عليها سهدا
 ولولا أن بعض الشاكرين يسلف الشكر قبل أن يستحق عليه وينحل البر قبل
 أن يسدى اليه ويجعل ذلك استجلاب رزق وإيجاب حق وإقامة سوق
 لمكنت أقصر على هذا المقدار شكرا ولا أضافه عشرا ولكنك
 لأرجع من هذا الميدان الواسع بمقدار هذا الطلق ولأرى هذا الغرض

البعيد

البعيد يمثل هذا الرشق بل كنت لا أنصرف وفي الجفير بل ولا أقطع وفي
 القرحة فضل ولا أرضى من نفسي إلا بأن أصبح محسورا وأسمى مهورا
 فقد وجدت مكان القول ذاسعة • فإن وجدت لسانا فالتلاقل
 وما ظن السيد برجل ليس بعلمائه اسم غير الجزيل ولا لفضله تمت إلا الجليل
 أول لقائه بشر وآخره برز ومقدمة فعلاه إلى زواره بشرى وساقته انعمى
 أكثر ما يكون نوالا أشد ما يكون السائل سؤالا وأكثر ما كان الطافا
 أكثر ما صكان الزائر الحافا وأهل ما كان حجابا وأطلق ما كان وجهها
 أزحم ما كان شغلا وأضيق ما كان وقتا وأغضب ما كان نوالا أجوب
 ما كان مالا وأعدل ما كان في القضية وأحكم ما كان بالسوية أخص
 ما كان المحكوم عليه وسيله وأنفذ ما كان حيله وأوسع ما كان لظافا
 أضيق ما كان الخطب خناقا وأصبح ما كان حلا أعظم ما كان الجاني جرما
 وأجرأ ما كان مقداما أهول ما كانت الحروب غلما والعساكر عظما
 وأضعف ما كان سنا أشد ما كان قلبه حزنا وأسمح ما كان بعاله لمن استفاد
 بحاله لا يسافر في علمائه ولا يحاسب على آله قد تكافأت أقسام
 فضله وتناظرت محاسن قوله وفعله فلم يشغل السامع من الشجاعة ولا يعرفه
 الملم من السياسة ولا تفي عنانه علم الحديث والآثر عن علم الكلام والنظر
 ولا تدرج في هيئته ما أشهرته القلوب من محبته ولا ينجس الرياسة حقها من
 حيث وفي العشرة خطها فهو القوي من غير عنف واللين من غير ضعف
 والشجاع إلا أنه هنيء والمحافظة إلا أنه نهكي والمغفري إلا أنه نهوي
 والسلطان إلا أنه نقي والسائس إلا أنه أرحم يسكت حملا لا حصرا وينطق
 علما لا هدرا ويحلم كراما لا غفلا ويمنع نظرا لا تقديرا ويقدم شجاعة لا خروقا
 ويؤتمن من لا يجنبا كل حسنة من حسناته واقعة على حذم ما دونه فريضة
 ولا يوراه افراط يخرج مكارمه في أقصد الافعال ويزن أفعاله في حكمة
 الاعتدال

لا يحب فيه يعاب إلا تقي • أسمى عليه من المترن شفيقا

يل عيبه انه في زمان لا يسهه وفي عالم لا يستحقه وبين قوم يفعل ولا يقولون
 ويحسن ولا يستحسنون ويصرون ولا يستبصرون ويروى ولا يروون ومنع
 واجب الاخسان قطع امواد الاحسان وتضييع حقوق النعمة داعية
 من دواعي التقممه وأقل ما عنده أن عطاياهم قد صيرت المفهم شاعرا وجعلت
 العفيف سائلا كالمهلقة مصروشاؤه ويعذب ماؤه فيشرب منه العطشان
 ثم لا والربان عللا وكالمنعم يحسن في العين ويطيب في البطن ويحقق على
 القلب فأكله الجائع تغذيا والشبعان تفككا والمجدقة الذي أراى
 بهذه الحضرة الاغنياء يعملون عمل الفقراء والمملوك يعترفون حرفة الشعراء
 وما رأيت حضرة أكثر منها داخل راجيا ولا خارجا راضيا ولا أبج
 فيما بين وجهين مختلفين من بلدين متباعدين قد فزق بينهما الاصل والنسب
 وجوع بينهما القصد والطلب فورداهما أعزى من الحية وصداوهما
 أكسى من الكعبة ودخلاهما أخفى من الراحة وخرجاهما أغنى من
 الشحه حتى لقد صارت جميع الرجال ومثابة العطاء وعلقى الرجال وموسم
 الشعراء وقرارة نصب اليها العلم والادب وقبلة يهوى اليها الهمم والعرب
 وما فهم الامن يودوا لو أصبحت جوارحه السنة تشكر وقلوبهم يحفظ وتذكر
 هذا وفي شواهد أحواله ما يغنى عن اسقاع أفواله وشاهد العيان أقوى
 من شاهد البيان ودليل البصر أوضح من دليل الخبر وناوس كسرى
 أمدح من شعر زهير بن أبي سلمى ولو جحدوا كذبهم العراق ولو سكتوا
 أثبت عليه الخفاف جمع طبقات أهل الفضل رجالا تأملوا به طاعن وأما
 بحضرة قاطن فالطاعن يحسد القاطن والقاطن يستبطن الطاعن فقد
 نقضت اليه البلاد رجالها وأبرزت له جمالها وألقت له الارض أنفلاذ كبدها
 وحسبك بالغلاء جالبا وبالا حسان جاذبا ومن صادف غيرة الغراب
 لم يغازقها أبدا (ومن وجد الاحسان قيدا اتقيدا) ولقد أصطنعنى هذا
 السيد وقربنى الى الناس بل أبعدنى لاني بعده لا أستام الا العظيم ولا
 أرى الا الحميم ولا أستكرم الكريم ولا ألوم الا التميم لان الناس كلهم

في عيني بعده ثام فكيف أعجب ما اجتمع عليه الانام ومن أجد مراده
ومصادف من الماء والكلام مراده لم يشرب الامن صفوه ولم يشرب الامن
صفوه ولم يلق دلوله الا في حبه ولم يرتع الا بين غدري وروضه فيها أنا أصبح
وأسمى بين السرور والجذل وأنقلب بين العسل والنهل وأردد الطرف
بين الخيل والخلول قد استوفيت على الايام حواصلي وبقايى وضعت
على مطالبى منها ما اى ويسراى وأصبح أعدائى وهم بالحاجة الى أوليائى كما
أصبح أصدقاؤى وهم بالحسد الى أعدائى فلا طريق الى للفقر ولا منفذ الى
لسهام الدهر والى الله تعالى المعذرة من لسانى العيبى وخاطرى البكى وقد
أسأت بمجارة هذه النعمة بكفرها وموت وجه هذه العارفة بقله شكرها
وسوء الشكر أول منازل الكثر وقلة التهذى للتشر والاذاعة أول طبقات
الجد والاضاعة وقد رأيت بهذه الحضرة أقواما كنت شاهدتهم على باب
سيف الدولة ومنهل الصبا عذب وعود الشباب رطب وذكرت بهم ما رُب
هنالك وأياما سلبها سلبا وزعت من يدي غضبا ودعرا كاثي كنت أقطعه
وثبا فلما أيتهم قد هاجروا الى هذه الحضرة وجعلوها من بين الدنيا هجرة
علمت أن الكرم يتوارث بين الكرام وانه انحدروا الى أصفهان من الشام
وأن العلم والادب يتبعان ليس عليهما غيره وصي وأن المروءة والسيادة
أيمان ما لهما سواء ولئى وأن المغرب لسيف الدولة رحمه الله والمشرق لحضرة
الوزير أيد الله

أرض مصر دة وأرض تنجيم • منها التى رزقت وأخرى تحرم

واذا نظرت الى البلاد رأيتها • تترى كأنهم الرجال وتعدم

فأما آل أبي طالب فاهم يفتنون منه على سيف التشيع وسانه وعلى يد الحق
ولسانه وماضرتهم مع حياته أن لا يعيش اهم الا شتر وماضرتهم مع عطائه
أن لا تزد عليهم فدلون خير غيره منه على الشرف أن لا يصان عن الابتذال
رسله وأن لا يحفظه فوله أوله ذهبا ينفسه عن اتباع الانام وتقلد الايام
في لاهة الكرام وأكرام الثام

ان الكرمية ينصر الكرم انهما * وابن النجعة للثام تصور
 فلا يجرم أن الايام تتطفل عليه من السعدو عالم يقترحه عليها وتخرج له من
 خبايا الصنع الجليل ما لم يقدره لديها لما رآته يخرج زكاة نعم الله تعالى عليه
 ويستظهر بأراذو دائع الله تعالى لديه فغضبه في كل يوم نعمة تصغر انتم
 وتنصب في اداء شكرها اليد والقم

وما بلغت أمانا منه رتبة * تراها رضا في قدره المتجدد
 ولقد علم السيد أنه ليس من فرق الاسلام فرقة الاوقد هبت لاهلها وريحه
 ودالت لها دوله كما اتفق المختارين أبي عبيد للكيسانية ويزيد بن الوليد
 للقيلاية وابراهيم بن عبيد الله الزيدية والمأمون لسائر الشيعة والمعتصم
 والوافق للمعتزلة والمتوكل للنواصب والخشوية وما بلغنا أن أحدا من
 أصحاب تلك الدول زاد في عدد تلك التحل ولقد قسّل المختار أهل الكوفة
 وبعث كتبه ورسله إلى أهل البصرة فما قدر أن يزيد جمعة واحدة في عدد
 جماجم الشيعة ولقد رفع المعتصم سوطه ووضع يديه وصلب وصادر
 وصلب ووعده وأوعد فنبليعه الدهر صابته وقامت العوائق عليه في وجه
 بغيته وهذا الرجل لم ير يستدعي بقوة وفعله ويستعين على عمارة المذهب
 بجاهده وماله ويجرد لسانه والسيوف مغمدة ويغمد لسانه والسيوف مجرّدة حتى
 اذا علم الله صدق نيته ومضاء عزيمته ورآه لا يريد الارضاء ولا يملك
 الا طريق هداة جمع عليه القلوب المتعادية وألف له الاهواء المتباينة
 فدخل الجميع دين الله أفواجا وتشاطروا على استجابة الدعوة فرادى وأزواجا
 فلم يبق في نواحي سلطانه أحد من النواصب الاوقد غاصت عليه الرحمة
 وخطت له الدعوة فهو مبتدئ بالدرس قد نبغ أو متوجه في العلم قد بلغ
 وإن أحدهم لم يدخل في الحق فقصصنا فيجذب ركة الدين حتى يعتقده تدبنا
 والناس بالزمان والزمان بالسلطان واذا أراد الله أمرا كان وما أقرب
 البعيد اذا صادف أسبابا ووافق دعاء مستجابا وما أسهل الصعب اذا
 حضر التسديد واكتفه العصمة والتأييد وإن رجلا يجبل طباع الزمان
 ويتنقض

يرتفع بنية البلدان ويقطع الناس عن عادة المشا واقف الاخوان
والآباء ويصير حذابين النار والجنه ويرزح بين البدعة والسنة لعظيم همهم
الهمه واسع ذرع البسطه بعد مضرب المزم والنيه ثابت حناكب الحول
والقوه سالك في طريقه لم يسلكها من قبله ولن يسلكها من بعده وشتان
بين من يصطاد وحش الفلا وبين من يصطاد قلوب الوري وما أبعد ما بين من
يقبى البنيان ومن يبنى المقالات والاديان وأين من يعمر الراسخ والامصار
عن يعمر الجنه ويحرب النار لابل أين من يقترح هذا رى الجوارى عن
يقترح هذا رى المعالي ولكن كل قوم على مقاديرهم يدركون وكل سرب
بما لديهم فرحون هذه أيد الله السيد شهادته ما أفتاح حتى أعدت تعديلي
فيها من كين وهما السود والكرم ونصبت لقبوله ما منى قاضين وهما
الدم والنقم وكتبت بها مجلا حرره بيد الصدق وطبع بخاتم الحق وحضرته
من توفيق الله تعالى أذن تسمع وعين ترى فمن رضى بقولي فأنعم مدح نفسه
وزكى حسه وأشرف من الحق من قبله وأحسن من الحسن من فعله ومن
غضب فلا أرضاء الله فأنعم مضط من الحق ما يرضاء الله وياب الاحسان
مفتوح فمن شاء دخله وحى الجليل مطاح فمن اشتهى فعله وليس على المكافم
يجيب ولا يغلط دونها باب

إذا أعجبك خصال امرئ • فكنه تكن مثل ما يعجبك

فليس على الجهد من حاجب • إذا جته زائر أعجبك

﴿ (وكتب) ﴾

• (الى تليذه وقد استعار نسخة رسائله ينسخها فتادى) •

أنت مشغول بنسخ ما استعزته من الرسائل ولا يسع القلب الواحد لكل هذه
النواغل وغيرك من أصحابنا سريين على نسخها ولو حكاك القلم يمينه
والقرطاس جبينه والحق دينا ودينه فأعزهم أعزك الله تعالى قال أن
تفرغ لها قد فرغ غيرك منها وحصل اليوم شكر المعبر وغدا فائدة المستعبر
فاذا أنت قد أفدت واستفدت وأبدأت في الجمع وأعدت واجعل تعجيل

وذهبا ليتنا كفار لما جئته من حبسها علينا

﴿وكتب﴾

• (الى خوارزم شاه) •

بعد ما كان الامير ومعنى من تقر به لى وتحفه لى سمعة طار فى الناس ذكرها
وفاجير العالم نشرها وتوجهت الى المطالب وقصدنى الراغب والراغب
وصرت مشابهة من مشابات الوسائل وصار يابى سواقى اسواق الحاجات
والمسائل نزغ بيننا الشيطان ودب اليه الحدثنان وكسدت عند الامير
تلك السوق التى لم أشكره فى ثقاقها ولم أعاتبه على كسادها والامير بكرمه
يقيم لى فى الظاهر رسم الانعام ويعظم قدره وتوفره على نصيبى من الاعظام
والناس يحسون أن خطي من قلبه خطي من ظاهره فربى وأن محلى من صغيره
فى المحبة كفاه محلى من ظاهره فى الرتبة قلت أعدم كل يوم مستشهدا بى
اليه ولا يعلم هوانى عليه ومستعينا بجاهى عنده ولا يثر مرأتى أقوى
أسباب الخيبة فان رد دتهم ظنوا بى الطنون ولا مولى وهم لا يعلمون وان
أجبتهم ظلت الامير وظلمهم أما ظلى الامير قد رضىه لى الرسائل واتمامه
مقام المفع الباخل وأما ظلى ادم فببقى المغشوش منهم وتتر فى عالىس
عندى عليهم وانى لا يفض العلم من نوع فكيف من نوعين وأكر أن أكون
مسبأ الى واحد فكيف الى اثنين وما حق الى الامير أن ينزلنى من لقائه
وبشره منزلى من معنونه صدره وأن يسمنى مع ابعادى عنه كما يسمنى
بتقريبى منه وأن يجعل هذه الاخرى سبلا لى كما جعل تلك الاولى
سبلا لى فانى شاكره على هذا الجفاء كما شكرته على ذلك البر والاحفاء
فان كل اللسان أو تعذر على خاطرى الاحسان سرقت من كلام الامير
ثم رددته عليه فاكون قد بدعت منه بزه وأهديت اليه ملكه وأصير
عبالا عليه فى مقاله كما طالما كنت عبالا عليه فى ماله

﴿وكتب﴾

• (الى كاتب صاحب الجيش جوابا عن رسالة مدحه وعاتبه فيها) •

فهمت

فهمت كآبك الذي هو أشرف كآب الى قدر صعب يا ظرف عتاب على وما كان
أحوبك الى أن نجعل كلاك بجانبه وتحلى ظررك الناصع بهانه فلا
تشوبه بالعتاب ولا تذكره بجز الخطاب فتكون قد أدبتنا بصمتك وعاقبتنا
بمعفوك فكما السلا حالك قراع الحلم دونك قلبا يبلغ الاحسان من العقوبة
ما لا يبلغه الاساءه ودخل السرور مداخل تنبوعها المساءه على أنى
ما أجهل منفعة العتاب ولا أنكر مرافقه بين الاحباب ولا أشك في أنه يطزى
خلق الود ويجلو غيرة العهد ويدأوى أدواء القلوب ويترجم عن خفيات
الغيوب وأنه الانموذج بين الاولياء والاعداء والجسرين المدح والهجاء
والمصلح للعشرة الفاسده والقرب بين الديار المتباعده ولهذا شقت
لفظة العتبى وهى الرجوع الى الرضا ولكن اذا كان مصدره عن شكايه
ومنبعه عن جنايه ووقع عن فتره في الود عرضت أدركت الانصاف حدثت
جميع الشمل وجحد الوصل ومقل ما صدق من العشره وأزل ما وقع
من القتره واذا كان مصدره عن تجرّم تجنّ كان مفتاحا لبالا العسر يده
ومكثرا لصفو الموده وترجانا عن اسيان القطيعه وانما هو دواء اذا لم يصادف
داء استحال داء واذا صادفه مكان شفاء وقد كانت هذه الواحدة منك
قلته وقال الله شرّها فمن عاد الى مثلها قلناه بسم القطيعه وهو أشد الخوف
وضرنا به سيف الهجره وأمضى السيوف ولولا انى لا أستخبره ما بلك ولا
أرعى معارضتك زعمت أنك العالم المتظلم والمجرم المتجرّم وانك لما عرفت
بمرمك وتذكرت ظلك وعلت ما وجب عليك من العتاب الذي هو أبلغ
العقاب ورأيت أنك قد ارتكبت من القطيعه جريرة قد أحلت عرضك الالسنه
الواقعه فيك وأهدفت جانبك للطنون المطنونه بك أخذت أخاك قبل أن
ياخذك وشكونه قبل أن يشكوك وبرزت هاربا في رى طالب وخرجت
جائبا في معرض عتاب وتكلمت بجرارة النصف وتحتاج جورا لظلم وأدليت
بجحمة البرى وأنت عين الجارم حتى امددك أن تشككنى في نفسك وتغافقه
على على وتجعل لوهمى سلطانا على فهمى لولا يقينى يا طاك ومعرفى أن

الاساءة في شفق واقفه تعالى المستعان على صديق فحن منه بين اثنتين اذا
صارنا اذا انما مرارة صده وساءت ساعة نقده وصغرت يننا وبينه وطاب
اللقاء وأقفر يننا وبينه معاهد الاخاء ودبت لتأوله عقارب القطيعه
وهبت علينا وعليه رياح الجفوة الفجيعة واذا ما الحنا نسب الينا المظالم
وتجوزم علينا الجرائم وعلى ذلك فصله أحب الينا من حربه وبعده أنقل
هنا من قربه

بكل تدوايتا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
ذكرت أنك متعرج مني وصل واعراض ومررتك من عشقني بين انبساط
وانقباض ولقد صدقت في الاولى ولا أقول كذبت في الاخرى سقى الله
أيامنا التي عاشرتنا فيها عشرة قصرت عن تناولها ليل الدهر وطرفت عن
ملاحظتها عين القطيعة والهجر وجلت عن أن تتلمها أي باب السعاه وبت
عن أن تخفى فيها ما عاين الوشاء حتى لقد دخلنا من الانس مداخل لا تطردها
الحشمة وقتلنا من الوصل مرائر الين والغيبة حتى اذا أمنت عليك الدهر
الذي لا يؤمن واتممت عليك العيش الذي لا يؤمن خالفتني الى الود فهدمت
منه ما بينته وسبقني الى الوصل فعوجت من أطرافه ما سويته وأبرزت
مصون الوفاء للقدور ووضعت ربة الاخوة في يد الدهر وسلطت على ما زرعت
يد الوفاء حاسدا من الجفاء وذكرت بعد هذا كله أني أستاذ لك في الهجران
والصد وتليذ لك في الوفاء وحسن العهد وأنت عرفتني ثم أنكرتني
واستلست مني ثم استوعرتني وهذه دعوى قد سلطت أولها وأنكرت آخرها
وأنا فيما عرفت لك ولست فيما أنكرتك عليك فان العمر أقصر مده
والزمان أصغر مسافه من أن اخترمها معك بالعب والعتاب وأسفلك
نفسى منهما ومنك من تكليف الابداء واقتضاء الجواب فان المودة اذا
كانت لا تنبثق الا بالاستبطاء ولا يجنى امرها الا بالعتب والاشتكا كانت
كالعلق الزفير يحتوى غصبا ويؤخذ سلبا وكان الطالب فيها كالصادر
على قلبه وكالمستعمل كرها من حبه وأنا بعد هذا أبرأ اليك من عهدتي
خاطري

خاطري العليل ولساني الكليل وكيف يبعثان لي في عتابك وهما مقصران
 في مدحك وكيف يسرعان في حربك وهما بطيان في صلحك هذا وطريق
 مدحك نهج قصد وطريق عتابك دعت وعمر وجانب صلحك وورق مشرق
 وجانب حربك مهول غلق وانى لا آخذ القلم لا اكتب به عتابك فيتشطى
 على ويسقط من يدي وكيف تساعدني بناني على ما يخالفني فيه جناني
 وكيف يطعنني بعضي فعبا يصيني فيه كلى ولو كنت أجد بن يوسف في البلاغ
 وعبد الجيد بن يحيى في اتساع الكتاب وجهن بن يحيى في الاختصار وأبا
 الريسع في التوسع والاكنار وأبا العيناء في العارضة وأبا العتاهية
 في البديهة وابن المعتز في التشبيهات وأبا نواس في التحريات والطرديات
 والعتاب في المعانيات والنايضة في الاعتذارات وصريح الغواني في
 الاستعارات والفرزدق في الغفريات وجيرار في المهاجاة وغلبت في
 الخطابة معصعة بن صوحان وقعت في الفصاحة خالد بن صفوان ونظمت
 بتيمة ابن المقفع مرتجلا وأتيت بهوز آل رقة مبتدعا وبغذراء آل خارجة
 مقتضا وسرب بي المثل في المقامات لا يصح لحن وائل وبوهي به في العتي
 عندي لا يساقل وحفظت حفظ الشعبي وحاضرت محاضرة ابن القربة
 النخري وأبدعت ابداع أبي تمام الطائي ووعظت هبة الحسن البصري
 وجادت جدل النظام في الكلام وصنفت تصنيف الجاحظ في الحد والهزل
 وأريت على إياس بن معاوية في الذهن والعقل وبهرجت الاصمعي رواية
 وزيفت أبا عبيدة حفظا ودرأه وعلت أمير المؤمنين عليه السلام الحلال
 والحرام ولقنت شريحا القضاء والاحكام وصرت الذي زاده الله بسطة في
 العلم والجسم ووفقت توفيق سليمان في الحكم وأخذ عني بطليوس علم
 الهيثة وأرسطا طاليس علم الفلسفة وبلنياس باب الطلمس والحيلة وقرأ علي
 سبويه فهو البصريين والفرء فهو الكوفيين واختلفت الى الهند في
 تعليم الحساب ودوس علي أبو عثمان المازني علم التصريف والاعراب واقتبس
 مني الخليل عروض الشعر وكان هارون وماروت تلميذني في السحر وضرب

على قالب خطي خط ابن مقلة ووارث الكتابة أهل بيتي كما توارثها بنو نوايه
وأملت على ابن السكيت شجرة النسب وعلى أبي عمرو بن العلاء أيام العرب
وأوتيت الحكمة وفصل الخطاب وحسنت الذي عنده علم من الكتاب
وعددت في الراسخين في العلم عدا وقال لي موسى هل أتبعك على أن تعلى عما
حلت رشدا ثم حلت بعد هذا كله على أن يعض بي في عتاب الإخوان لسانى
أو يجرى فيه بنانى لقصر من ذلك عنانى ولا ريبك فيه عقلى وبيانى ولعيت
والحق معى وانقطعت والحق على وما أعتذر لى أحد من عيين بليت بهما
وخلقين ركبت. نهما جبتى عن الاصدقاء وحرأتى على الاعداء رأيت أن أبذل
الله تعالى قد تراضعت لى يم. تجليته من الفضل الذى لو صحت لكتبت فيه
جنيتك ولا سكنت فيه طريقك وأنت بحمد الله محسن أن تأخذ
ما فوقك بما تحتك وأن تمدح نفسك بما تمدح به غيرك وأن تراضع وأنت
ترتفع من حيث يرتفع غيرك وهو يتضع وأن يخصك فى المراتب الكبير من
خص غيرك الكبير ولست أنقول لك صادق فأدعى لنفسى فضلا ولا لك
كاذب فانا قاصر لك قولا ولكنى أضع بيننا قول الاول

وعين الرضى عن كل عيب كالهة * ولكن عجز السخط بدي المعاي
ولولا أى اكره أن نسب جيمه الى التفارض فى الشاء وأرقت عتقت قولهم
من ضيق الصدر سرعة الجزاء لو صحتك ببعض ما فبك من المحاسن التى أنت
فيها عريق صريح وغيرك فيها ديل دى وأنت لها نسيب قريب وغيرك
عندها أجنبي بعيد وبعد فاما والله معنذ للأيام بمصيبى منك منحل لها شكر
العارفة بك منافس فى نعم الله تعالى على بك لأفتح عيونى على أحب منك
الى ولا أضم جراحى على أنزمتك على ولا أقرأ لك كتابا الا يموتون على
ما قبله ويرعدون فيما بعده

§ (وكتب) §

• (الى رئيس دامغان) •

إنا نأمل ما ينفع ويسنك أيدك الله تعالى من ذل القلق ومن عشق التشوق
واقشر

وأقترنك مما العتاب وأنسرتك بفضونة الجواب اذ كانت الحال بيننا
 حبة على أساس الصدق ومصونة بحمد الله تعالى عن شوائب المذق وليس
 بعد العتاب الا التقدم الى العله أو التكموع الى القطيعه وانما هو جسر
 عن بينه العقبى والرجعى وعن يساره النوى والشكوى فلا تفتح من العبوز
 بابا أغلقته بذا وفاء ولا تبع من الحفاظ جابها حته قضية الود والاحاء ولا
 يفتح في الباطل بجمع هي أضعف من قلب العشق وأوهى من دين المناق
 وأرق من أمانة الفاسق واعلم أن كلام من ينصر الباطل لا يولد الا بخدجا
 ولسانه لا يكون ادمطبا وأقصر ما يكون بشانه اذا طال لسانه وأترد
 ما تجده عقلا أغزر ما تجده قولاً فان الباطل يصغر من حيث يكبر ويقبل
 من حيث يكبر وليس طلاقة اللسان بغير الحق الاذى للسامع وجة على
 القائل وسلاح الكل جاهل وجناية على كل عقل وكل قلب سذلة الحاجة
 فهو كثير وكل كثير وقع دون الكفاية فهو قليل يسير وشبكة الهال أوهى من
 أن يثبت بهار جل محق وكيد الباطل أضعف من أن يتغذى حق وحسب
 الكاذب بفعله شقا وبقلبه خصما وبالسكوت عنه دما وقد خرقت فيك
 حجاب الجاهل وبست لك ثوب المكاشفة فان أذلك ذلك فوذب الحز العاقل
 اخواه ومرآته زمانه وسوط القوس الجواد عنانه وأن أيتغشا أنا باج
 خسى على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا

﴿ وكتب ﴾

• (الى خوارزم شاه) •

كتب الى صاحبي بتلك الناحية يعزفنى انتشار ما الى بها وتزدشركانى فيها
 وما كنت اظن بقعة يجوز فيها الاسير ختم أو يتقدمه فيها حكم دولها
 للباطل رايه أو يكون بها الظلم على العدل ولايه ومن الهجاب أن اكتب
 الدرهم في قاع لم أبت فيها ولم أخرج منها ثم يؤخذ منى في عشي الذي
 فيه دوجت ويبقى الذي منه خرجت وان أحله فافطع به ليج البعار وقباني
 القفار وبسط منى على باب الدار هيا وقد علم الامير أن والدى رحمه الله تعالى

خلف على ما لو خلفه على أهل بلده لكفاهم ولو فرقه على فقراء الدنيا لاغناهم
 فإذ انتصروا في الدهر بخوارزم قاتلني جهرا وتقاتلني سرا حتى خرجت
 منها أعمى من جبهه بعدما كنت أكسى من يسله وأقفر من الجهر بعد
 ما كنت أغنى من الكعبه وأعطيت من الحرم بعدما كنت أحلى من الشمس
 قد كسرت كسر الجوز وقشرت قشر اللوز وجرى على في مسقط رأسي
 ويجمع أسرق ومقطع سرق من الغرم الثقيل ما كان من الثقل أثقل ومن
 الذل الطويل ما كان من الطول أطول ومر على رأسي ما لمر على رأس
 الشاب لشباب ولو نزل بالديد لذاب على أفي حينما كنت تاج على خوارزم
 معقود وشرف لها معدود ومشهد فيها مشهود ومقام من مقاماتها
 محمود وكل من رأى مدح بلدا كنت من أهله وفدى والداه أمان نبلة
 ويهدى بمنلى يغتم فصرن اليوم أغتم فصبان من جعل القصر المشيد
 بترامعظه وجعل الغمام غنيمه وصير السالب سلبا وحول الراكب مركبا
 وأدار الفلك فيما يدل على اضطرابه ويترجم عن خرقه واقلايه ومثلى
 أيدى الله تعالى إذا ابتذل استوحش وإذا استوحش أوحش ومن وطئ
 العقب أوجعته وإن أوجعها ولستعج وان لزعها ومن قل السيف برأسه
 انكسر منه أكثر مما كسر وخسرا أكثر مما خسر وإن من باع في لقائل
 البصيرة بالبيع والثراء ودى المعرفة بابواب الأخذ والعطاء مستريح
 مما تعبته نفوس الكرماء فأنم عالم تزل تسهر له عيون العلاء والسلام

﴿ وكتب ﴾

• (إلى أبي سعيد أحمد بن شبيب لما شارف نيسابور) •

مرحبا بالقمر الطام • لع في جنح الظلام

مرحبا بالاسد الور • دوبا لجيش اللهام

مرحبا بابن شبيب • وأباديه الجسام

مرحبا بالرجل الأو • حمد من بين الانام

مرحبا بالكاتب الجز • لوبالجبر الهمام

قد نجونا منك يا يسى بن فودع بسلام

سبقني أيد الله صاحب الجيش قلى فلم أملك عنانه وحمى بي خاطرى فلم أضبط
 زمامه فكنت هذه الايات وجلتى بيد الطرب وعاسكى في قبضة الهيب
 والهيب وخرجت من ربقة الوحشه وهى شبكة الغم والدمه حتى
 لاحت لى رايات اللقاء وقاحت روائح الالتقاء وعلمت ألى قد رزقت على الدهر
 دوله وأعطيت على الغم كثره ووردت البشارة التى جعلتها تاريخ احسان
 الدهر وغرة وجه العمر ودرى القاب والصدر وعلمت أن الله تعالى لم يصر
 هذه القدمة ولم يخلق هذه الزمة الا وقد أراد بى خيرا واعتمد على احسانا
 وبراً وقد ران بئلى صدرى ويشتهبها أزدى ويقوى ظهري ويتصف
 لى من دهرى ويهزم عساكر الزمان عفى ويفترق شمل المحدثان دونى
 ويرزقنى النظر الى وجهه من صنعى وخرجنى وامطعنى فتعلت الترس
 من نثره وأصبحت شاعرا برواية شعره ووطئت بساط الملوك بعنايته أولا
 وراضعتهم الكاس بجميل نظره ثانيا هذا من دفاق آثاره لى ومنسى
 صنائعه الى وانما ذكرت قلام من صكر وأشهرت بلمحة الى بدر فالآن
 حين أجز ذيل الفرح وأسريل الجذل والمرح وأرى أهل يسابور خاصه
 وأهل المشرق عامه أن خوارزميت الرجال ومعدن الكمال ومنبت الفضل
 والافصال وأنى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا وأن البقاع متساهمة
 فى الفضل ومتفاوتة بمقادير الاهل ووددت أن صاحب الجيش يركب النجم
 السيار ويمتطى الفلك الدوار ويطوى المنازل طى الرداء ويصل الغداة
 بالعشاء بل ووددت أن الريح تحمله أو أن البراق تنقله وأن الخضر يصحبه
 خليلا وسليمان بن داود عليهما السلام يرافقه زميلا ليصغر حجم الانتظار
 وتقل مدة بعد الدار

ولأعتد في الدنيا يوم * يزول أراذل ولا ترانى

وهذا أيد الله تعالى صاحب الجيش سيف طرب وسان شهير ولسان على
 الاعداء مسلول وسلاح على حساد النعمة مصقول اذا ورد أيد الله تعالى

زمت يابه وصحبت ركباه وكننت بزابه وقد أعلمت من سألني من
صاحب الجيش أنه رجل طلع به العجم مره ودار به الفلقتله وولده أتمه
عقله وسعديه الزمان خلصه فهو في الرجال علم وفي الكمال عالم وفي الزمان
وأهل غريبه وبين الدنيا وبنهايته قد كنت سألت صاحب الجيش حاجة
صغرت عن أن تلظها أجهانه أو يجرى بفضائله ولكن الحاجة على
قدر السائل لا على قدر الباذل والهبة تصغرت كبري وزان الطالب
لا في وزان الواهب والصغير إذا احتج اليه كبير كما أن الكبير إذا استغنى
عنه صغير ولو تبارى أهل الشكر في دهان وجر وأنحو الغاية في ميدان
لبرزت في الحلبة الأول وكننت فيما بينهم الاغتر المحجل

ولو أن للشكر شخصين • إذا ما تأمله الناظر

لصورته للحقى تراه • فتعلم أني امرؤ شاكر

وصلت الجارية فقبلتها بالطاعة ورددتها بالاداعية في الساعة لأن فلانا
صديق قدم لكها وأنا أكره أن أعاشر رجلا في دارى غلاف وأن تكون
عندي مضربة لها غيرى لها فمأقع بالخران بنادم من شركه في حرمته
وسبقه الى باكورته فيصلر فلان على لبد ويجمع سيفان في غمد

• (وكتب) •

• الى صاحب جيش خوايزم وورد عليه كتابه بخبر علة

يعتذر اليه من ترك العباداة ويتوجه له من العلة •

هذا كتابي أطال الله تعالى بقاء صاحب الجيش عن سلامة الامن الاهتمام
لعله ومن التذم ترك عبادته ومن العتب على الايام الجارية الراكدة
الفازة الطالمة الجائرة فيا دهمت به الكرم وأهله والفضل وشمله والحمد
لله تعالى لا على انه حمد مستبد فيما نابه مستبد بالشكر لما أصابه ولكن اقامة
لرسم العبودية وسلوك في نهج البشرية وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله
خير البرية ورد على كتاب الشيخ صاحب الجيش بعد قرم هزنى وتطلع طويل
لوروده اقلقتني واستقرتني وبعد انى حاسبت لتأخره عن نفسى على ذنوبي
واستدركت

واستدركت عليها محبوبتي وجلت في زوايا جانياتي عليه واسألتني اليه أنظر
بأيتها اسخفت أن أطوي في أدراج الجفوة وأجلس على قافية التغير والنبوة
اذ كنت أعلم أن صاحب الجيش أعرق في الكلام نفساً وأصدق في الفضل
حسباً من أن يعاتب وفي الصبر فضله أو يؤاخذ ولا أحتمل بهه ظلاً
كاد السكرب أن يستحوذ على خاطري ويستوعب حساب صدري وصبري
طلعت على النعمى في أثناء البشري وانقربت لي ضباية التخمين عن نور
اليقين ووصلت إلى السعادة تكفها الزيادة وقضت الكتاب الكريم عن
كل ما أجذل النفس وسرها ويرد العين وأقرها حتى وصلت منه إلى خبر
العلية قد ارتبني الأرض وهي ساكنة وأظلت على السماء وهي مسفرة
وضاقت على الدنيا وهي واسعة فقلت قبح الله تعالى الدهر فإنه على ذوى
الكرم الب وعلى الفضل وأهل حرب وللوم والثناء حرب وللادب ورهطه
عدو ومعاند والجهل وذويه ولنى معاضد ثم رجعت إلى أدب الله تعالى ذكره
فوجدت ساحة الصبر أوسع ومطية الدعاء أجل فقلت اللهم ارفع عن مهجة
المكارم إذاها وادفع للمجد عن تلك النفس الغيسة والروح الاربعية
ما يبيع حياها وتصدق علينا وعليه بهذا الواحد الذى بقاءه جسر بين دولة
الفضل وحرارة الجهل وبرزخ بين مذل الجود وجرز البذل ثم أنشدت

ما حال من كان له واحد * يمرض عنه ذلك الواحد

وأنا أتوقع كتاب صاحب الجيش بخبر المصائب فان تأخرت جنبه في العلة
وان وردت المصائب - صلاة - وملاّت الفقراء والمساكين زكاه وصحت
حتى تعانقني باني سغباً وقت حتى تخاصمني رجل لا تعباً ومليت صلاة
اماميه وعبدت عبادة علويه ولم أفعل ما فعل ابن نوفل حيث قال في أبي
شبرمة

فقر وان حرّ و أم الوليد * ان الله عاقب أشبرمه

ببراءة معروفه عندنا * وما عتق عبد لنا أراحه

فسأله جاره عن غزوان وأم الوليد فقال سيخوران في الدار فاعتب بعتق

وقبيل وهو تفتق سنورين ولكن أقفل ما قفل قيس بن معاذ مجنون بن عامر
حيث يقول

انا جيهلنا غلغلة اعقلت ولا * واقه ما اعتل الا الترف والادب
واذا اتصل بي خبر العافية الذي هو عندى عافية الدين والادب والفضل
والحسب قلت

وما أخصك في برية تهته * اذا سلت فكل الناص قد سلوا
اردت أن أركض الى حضرة صاحب الجيش ركضا يتقدم الابلغال ويقتل
الجبل والبلغال حتى اصل السير بالسرى وأجمع بين العصر والاولى
فأشاهد نعمة الله تعالى عليه ولينا به في افراقه من علة واكسائه ثوب
عافيته ثم تطيرت لنفسى من أن أتلط الى ولي نعمتى وبه آثار الصفرة والى
جسمه وبه ضايا القفرة هذا بعد أن جعلت منتشر أسبابى ووضعته رجلى
في ركابي ورفعت عصا السفر وملت نفسى الى القضاء والقدر وأشدت
قول الفرزدق

وتعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التثكى كان بالعواد

ثم أتبعته قول ابي الطيب المتنبى

حتى الكواكب أن تعودك من عل * وتعودك الاساد فى غاباها
ولقد جنت الايام على الاحرار جرما عظيما وأنت الى الكرام فعلا ذميا
وترجم الدهر بانه لئيم لا يجب كرميا جعل الله تعالى هذه العلة آخر علل الكرام
وخاتمة جنائبات الايام ولا أراى الله بدمها فى صاحب الجيش الا ما يفحصك
منه الملا ويطلق وجه الغنى ولا تجزع بسلامته الدين والدنيا

﴿وكتب﴾

* (الى ابي الحسن المعروف بالبديهي الشاعر زعم يعصب به)

لست أعابك عافاك الله تعالى لان القتاب يصلح منك أو يعمل فيك أولان
جهلك جهل يعالج بالعذل أو يداوى دأؤه بالقول كلا عافاك الله تعالى
جهل الناس عرض وجهك جسم لا يزول الا بالفعل ولا يقع دأؤه الا من
المصنف

الكف والنعل ولكني انما أردت بهذه الرسالة أن تتوجه عليك الخجه وأن
تقطع عنك العلاقة والعلة وان كانت ترد منك على عيني عياء وأذن معاء
وقلب لا يعرف النقصان الا في حاله ولا يحس بالالم الا في جسمه ولا يجد
لنقص مسا ولا للعيب وقعا ولقد عفت هذا الكلام بك وضيعته
فيك ووجهته منك الى من نزل عنه العتب لبقاؤه والشتم لحقارته ولو
قدر الكلام على عقوبة من صنعه وتوصل الى تضييع من ضيعه لعاقبني
بأن يطيل هجراني ويكون هذا آخر عهد بلاني وبثاني فيها أنا المظلوم الظالم
والخاصم الخاصم ظلمني بلؤمك فظلمت الكلام بلؤمك وخاصمتك في جهلك
نفاصمي العقل في عذلك فسامن جمع على مصيبتين ووضعني على طريق
الظلم من جاتين وبامن أبت العجائب فيه أن تردني الا من طريق شتى وأن
تقع الامني مشي وليس محتق فيك بأعظم من محنة الحق الذي لم تزل تعبت به
حتى لو تجسم نفسا لسعت في ذمتها أو تمثل دارا لهدت في هدمها كأنك
لم تخلق الا لتطمس عين النور وتقلب أعيان الامور فتجعل الضوء ظلمة
وتعكس البدهة سنه حتى كأن سوفسطا استخلفك على جعد ما يدرك عيانا
وبعرف ايقانا فأنت واورثه في الباطل وناصر جهله على كل عاقل وحتى كأن
الله أنزل عليك قرآن ضلالة وبعث اليك رسول جهاله وعالك خالف الاجماع
وأنت على السنه وعاد الصواب وأنت في الجنة وأوحش الاحرار وأنت أصل
الحزبه وبان الناس ومنك منبع الانسانيه وانصر اللؤم وأنت الكريم
ونافض الحكماء وأنت الحكيم لوعلق القبيح بالثبا لصعدت اليه ولودفن
الهمال في تخوم الارض السابعة لغصت عليه الجبل عدوك تجاربه والسداد
ضد من أضدادك لا تقاربه ولا تناسبه فأنت العكس الا انه يمشي على رجلين
والجور الا انه ينطق بلسان وشفتين والجهل الا انه مخاطب والحق الا انه مناب
معاقب لو سئلت عن يحيى بن زكريا ذكرت أنه زنى ولو ذكرت في القائم ادعت
انه مضى ولو استخبرت عن ابليس ذكرت انه مسجد لادم ولو نزلت في عيسى
نعتته عن مريم ولو أنشدت شعرا مرئ القيس لسميته الى الايفام ولو ذكر

أبو جهل حكمت به بالاسلام ولو استحسن كلام من يدق له حيث انطواطر
 فاز النواذر ولو سمعت خطب أمير المؤمنين على عليه السلام استعيت بيانه
 ولو هربت بايوان كسرى استقلت بفيانه ولو رأيت بناء ارم ذات العماد
 استصغرت شأنه ولو أجرى حديث الحسين بن علي عليه السلام صوت
 رأى قاتله وعذرت فعل جاده ولو حكى قول فرعون أنا ربكم الاعلى قلت
 ما أخطأ ولا نعدي ولو سمع ابن عباس نفي عنه علم التأويل وفحله الجهل
 بمن التنزيل ولو خوطبت في التراويح أخذت بابتداعها الشيعه ولو عدت
 الاجبار والتشبيه أزلت دينهما المعزلة ولو أنشدت وبأهلكم بالاخبار من
 لم تزود ما رضيت نظمها ولو أسمعت لا يذهب العرف بين الله والناس
 ما استقبلت طعمها ولو حلم الاحنف بن قيس استخففت عقله واستعظمت
 جهله ولو استغفبت في فريضة أذعيت فيها اجاع الامة واتفاق الائمة ولو
 أعيد حديث ذى القرنين واستيلانه على الخاقين احتقرت سعيه ولو تعجب
 الناس من بناء الهرميين أخذت تذكر اتقاصه ووهنه ولو استبدعوا صنعة
 الخليل العروض أخذت تزعم أنه ما حدث امرأ ولا اقترح ~~ب~~كرا ولو
 استحسنوا وضع كلبه ودمنة وصفته أن أمثالها غنة وأن حكمها رثه ولو
 فضل التوحيد أفردت به التصارى ولو عيب التنوية برأت من عيوبهم ما في
 ولو غنيت بألحان ابن شريح ومعبدة قضيت عليهم ما بانهم من بابة التنوية والعبادة
 ومن شريطة التسك والزهاده ولو مدحت العافية أسهبت في ذمتها كما لو
 فضلت السعادة أكثر في شقها ولو شاهدت الهندية بهم في ضعف المزيج كما
 لو دخلت بلاد الصين لمتهم في رداءة الصنعة ولو عاينت العرب رميتهم بغشيق
 البيان واللغة وقله العارضة والبدعيه ولو قرأت سيرة عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه زدت فيها من المتعة ولو عثرت بحديث يزيد بن معاوية عددت في
 فضائله يوم كرمه لا ولاخره ولو قرئ بين يديك القرآن عارضته بنواذرا في العبر
 وبكلام يحجب الغلط ولو لحقت السماء قلت ما أسوأ ما حدث ولو درست أيام
 القمر هجوتهم بقلة السباعيه وضعف التهدي للعماره ولو خوفت يوم

القيامة ذكوت انه يوم قصير صغير وأن الخطب فيه يسير خفيف ولو فرت تحت في
 حديث العنقاء خلفت انها بائنت وفرت تحت في يفتك ودرجت في وركك
 وأنت طالماسقيتها وأطعمتها وطالمأسربها وأبجتها ولو عظم أمر اثنين
 وحكي الخلاف في اثباته بين المستهين والمكذبين أقسمت أنك اصطدته من
 البحر شبكتك ورميت به في السحاب بقؤتك ولو عدت أنساب العرب
 نهدت أن الشرف في ساول وجرهم وفي عدى وتيم وأن هاشما في قريش
 اذ ناب كما أن دارما في غيم أو شاب غايك أن تزعم أن هشام بن الحكم ناصبي
 وان أبا الهذيل العلاف نابي وأن أبا بكر الاسم نسيي وأن واسل بن عطاء
 حشوي وأن سليمان الاعشى خاريي وأن عبد الجيد بن يحيى أتمي وأن
 روبة بن المهاج اجمي وأن اياس بن معاوية عاتمي وأن معاوية أول من أحيا
 السنة وأمان البداهه كما أن الحاج أول من سقى الرحمة ونسخ القسوة وأن
 النابغة الذبياني لم يصن الاعتذار كما أن أبا نواس لم يصف النحر ولا النمار
 وكان أبا بكر الصنوبري لم ير الانوار ولا الازهار وأن طفيل الفزوي
 ماركب كما أن اعشى قيس ماثرب وأن العفاف هندي كما أن السخام رومي
 وأن الوفاء تركي كما أن العقل مقلبي وان الشيع شامي كما أن النصب
 مكوفي وأن التجار أقل خلق الله كذبا كما أن الملوك أصغر الناس هما
 وانه ليس شيء أقل تخالفوا وتافضا من روايات المحدثين ولا كلام أقل مصفا
 وهجران من أشعار المناقضين وأن ابليس اصاب في تفضيل النار على الطين
 فلذلك جعل من المنظرين الى يوم الدين وأن هاروت وعماروت قد أحسناني
 عصيان الرب ومواقعة الذئب فلذلك صار في الصحرا مامين وللغنائق
 معلين وأن الدين لعبة لاعب كما أن التوحيد كذبة كاذبه وأن الوحي
 أساطير الاولين وأن السنة أرباب المسكفين وأن العالم يركب متن عباء
 وأن الموحد يخطب خطب عشواء وأنك من ينهم الذي خص بالعلم القديم وأخبر
 بألب العظيم ولو أنك زهير لانت من أن تقول
 وأعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني من علم ما في غد عني

وكذلك لو كنت زيادة بن زيد ما قلت

إذا ما انتهى على تهايت عذره • أطال فاملى أم تناهى فاقصرا
وأنك لو سمعت عليا يقول سلوني قبل أن تفقدوني سألته حتى يقول دعوني
فقد أغضمتوني وأنك لو أمدت بك الملائكة ما قالت سبحانك لا علم لنا
الاماعلنا وأن أباك آدم لو أعين بك ما لعب ابليس به ولا آف من السجود له
وأن عمك قاييل لو رأك ما أقدم على أخيه هابيل وأن أمك حواء لو رأتك
نشرت على أيك عشقك ورغبة فيك وأن العجم عرب إذا كنت فيهم
كأن العرب بعجم إذا بنت منهم وأن الرابض انما اكتسب طيب ريح لانها
تستمد من نكهتك وأن النجوم انما أعطت ضوءها من ضوء غرتك وأن الخليل
ما اختالت في مشيها الا لانها حلتك وأن الطير انما لحنت أصواتها لانها
عشقك وأن البحار انما ماجت وزحرت ميسة لك وأن الجن انما قوشت
وخفيت لانها حسدتك وأن الشمس انما جعلت مبصرة والقمر انما جعل
آية محمودة لان النجم فاضت لك بالتأنيث والقمر نازعك في الذكورة
وأن عدى بن الرفاع تحول في هيكلك ونطق على لسانك حيث قال

وعلمت حتى ما أسائل واحدا • عن حرف واحدة لكي أزدادها
وأن هذا البيت منه طفيلي وفيما بين شعره دعي وأنت أحق به وأملكه
منه وأنك نظرت الى عيب كل ذي صناعة من ذراستك تصفيق حتى عرفت
مخاريق المنجمين كذبهم في الاحكام وغلطهم في حوادث الايام وعرفت
اختلاف العرب بنخالف الكوفيين والبصريين وانهم لو أبصروا الرمية
خرج السهم سديدا ولو عرفوا الطريقة كان المقصد قريبا وأن انطلافا
دليل على ركوب المحال وأن ليس بعد الحق الا الضلال وعرفت ابطال
الاطباء بما نقضه الرومي الهندي وتكذيب الفارسي اليوناني وأن عيش
البدوي فيما فيه موت الحضري وأن الذي يموت على أيديهم من المرضى
أضعاف من يعيش ويبقى وعرفت تخطيط القويين باقتناء لغات القبائل
وتباين السن أهل المسا والمنازل ولغة عدنان غير لغة قطان ولغة خندف

غير

غير لغة قيس عيلان والمعدى يقول ان هذين لساحران والحارثي يقول
ان هذان لساحران وعرفت عناد الفلاسفة بأدعائهم قدم الطينة وانكارهم
ما يعاينونه في أنفسهم من الدلالة وقلت كيف يعرف غيره من أنهم كثر نفسهم
وكيف يستنبط الغائب ما لا يرى الحاضر وعرفت جهل المهندسين بجهلهم
بجذر العشرة وهي أس العدد وأول منازل العقد وقلت كيف يعرف الكثير
من لم يعرف القليل وأني يحكم القصر من لم يحكم الاصل وكما لا يجهل الواحد
من عرف العشرة فكذلك لا يجهل العشرة من عرف المائة وعرفت حيرة
المحدثين بتناقض رواياتهم واختلاف كتاباتهم وأن أجدهم ثبت الرواية ثم
يتقيها ويحمله بالكبيرة ثم يرخس فيها ويحل الشيء ثم يهزمه ويصغرا لاثم ثم
يعظمه وعرفت شك المفسرين بأن أحدهم يسمع قول الله تعالى بلسان عربي
مبين وقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ثم يقول استبرق فارسية
وسجيل أعجمية وسندس عبرانية وناشة الليل سريانية وان هذان لساحران
حارثيه ثم عطف بعد هذا كله على نفسك فقلت أنا الطبيب الذي لا يموت من
شفاء ولا يمرض من داء والصورى الذي لا تتكلف عتاء ولا تتقص باولى
قوله أخره والمحدث الذي لا تناقض رواياته ولا يثبت ما ضاع والفيلسوف
الذي لا يحتمل طبيعة على شريكه ولا يمتنع بعلم عقل دون علم رايه
والمهندس الذي يعرف الجذر الاسم ويهون العقد الأشد والمنجم الذي قلبه كتابه
وعينه اسطرلابه قد سمعنا عوائلهم الراضين عن نفسه والغضبان على غيره
والعاشق لفعاله والمبغض لافعال دهره فلا جزا الله خير الا عن الحق
عدوك ولا عن الباطل صديقك أما الحق فلانك هدمت مناره وطست
آثاره وأما الباطل فلانك أبرزته في معرض الفضيحة حتى هتكت
أسناره وكشفت عواره وثبته حتى ظهر مضمره ونصته حتى ظهر زهوه
وانما يقبل الناس من الباطل ما يشبه الحق ويأخذون من الكذب ما يحاكي
الصدق فأما الباطل الذي تبصره العين العمياء وتسمعه الاذن العمياء
ويستوى في ابراز نفسه النور والظلماء فانه ينهى عن نفسه وينذر الابصار

والبصائر بعينه وينادي بنقص من نطق به فيا من لا يقبله الباطل ولا الحق
ولا يناسبه الجور ولا العدل الى ماذا أنسبك بعدهما والى أين أذهب بك
عنهما رجلك الله تعالى

وهذا دعاء لو سكت كفيته • فاني سألت الله فيك وقد فعل
فلو قسم الله تعالى من الرحمة جزء الا يتجزأ الما جيلك كما جيلك ولا خذلك كما
خذلك واني لا أعلم أن دعائي هذا أول خائب وأن سهمي فيه غير صائب
ولكني أمانعك به وأحضر منك فيه فأقول رجلك الله تعالى أنا لو سكت
لك أنك انسان فليت عن نفسي الانسانيه وصحبت عليها البهيمة أعلى منك
في النقص حكمة وأعظم منك في الجهل طبقة فنتبر من الجهل نصرة
الجهال وأسوأ من الضلالة الاحتجاج للضلال لا ترضى أن تصير في صناعتك
ذنباً وقد كنت فيها أصلاً ولا بأن تكون قليلاً وقد كنت قد يما فيها استناداً
فواضع بنا رجلك الله تعالى فإن التواضع خلق من أخلاق السلف وشبكة من
شباك الذرف وتصدق علينا بيشرك فان الله يميز المتصدقين وأحسن فان
الله يحب المحسنين ولا يبرأ اخوانك في فعلك وقولك فلو كنت قفلاً غليظ
القلب لانفضوا من حولك ولولا اني رجلك الله تعالى لأقول بالرجعه ولا
أذهب مذهب التناحية لظننت أن جمع ما انطوى من العالم فيقول في هكلك
واقصرت محاسنهم في شخصك ولظننت أنك يونس بن فروة الذي قيل فيه
أني ابن فروة يونس وكلمه • في كبره أير الجمار القائم
ما التام عندك غير نفسك وحدها • فالناس عندك ما خللك بهائم
فلقد أعجبت بتقك الخبيسة التي لا تستحق العجب وأحييت منها ما لا يساوي
الحب حتى كان كسرى أو ثروان حامل عاشيتك وكان فارون وكيل
نفتك وكان بلقيس ذات العرش العظيم دانتك وكان مريم البتول أمنتك
وحق كل ربح عاذهب من غضبك وحتى كان العود وجميع الملاهي وضعت
لطرفك وحتى كان المريح يستقي من صولتك ومضاتك وطارد يستقي من
لطفك وقد كانت وحتى كان زرقاء اليمامة لم تنظر الا بعقلك وكان لقمان

لم ينطق بغير حكمك وكأنك بنيت منارة الاسكندرية من آجر دارك ووسعت
 ملعب سليمان عليه السلام من بقايا ملعب صحنك وكأنك علمت زيادا السياسة
 وأفدت عبداً الجيد الكتابه ولفنت يحيى بن خالد القصاصه وألقيت على
 الحسن البصري المحبه وعلى الحاج بن يوسف الثقي الهيبه وحتى كأنك
 زرعت غوطه دمشق وثقت أنمار البصره وهندست كنيسة الرها
 ووضعت قنطرة سنجه وحتى كأنك سديا جوج وما جوج بيدك والامر في
 خروجهم موكل اليك وليس بين الامة وبين أن يفسدوا زرعهم وضرهم
 ويجوسوا برهم ويحرمهم الالفظة من ألفاظك ولحظة من ألفاظك وحتى
 كأن فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام من فضائل مسرقه وجماعتي بني
 اسرائيل من عذاب صنعك ملتقطه وغرائبهم من غرائب فعلك مستنبطه
 وحتى كأنك جعلت حفرة موسى عليه السلام عتبة بابك وحتى كأنك ألحان
 داود عليه السلام بعض ما يسمع في محرابك وحتى كأنك جعلت من مائدة
 عيسى بن مريم غذاءك ومن كبش اسحق عشاءك وحتى كأنك أمرت شداد
 ابن عاد ببناء ارم ذات الصماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وحتى كأنك خالد
 ابن الوليد قاتل تحت رايتك وقبيلة بن مسلم فتح البلاد ببركة دعوتك
 وحتى كأنك وضعت التقويم لآدم بن يحيى وحملت الزيج الاقول وعدلت
 الطبائع الاربع وحتى كأنك كشفت لبعليوس الفلك حتى نظرا اليه
 ومثلت لبحاينوس تركيب الجسد حتى وقف عليه وحتى كأنك أدرت بني
 أسد الحيافة وبني مدلج القيافة وعلت ثقاوس طيما الكهانة وحتى كأنك
 علمت حاتم بن عبد الله السخاء والسموأل بن عادي الوفاء وقيس بن زهير
 المكرو الدهاه واياض بن معاوية القطنه والذكاء وأخذ منك سيف بن ذي
 يزن أخذ النار والادراك بالآوتار وحتى كأنك دعوت لبني اسرائيل حتى
 جعل الله فيهم أنبياء وملوكا وآثارهم مالم يوت أحد من العالمين ثم دعوت عليهم
 حتى ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله وحتى كأنك
 خاتم الخلافة في خنصرك وحساب الدينار دخلها وخرجها في بنصرك وحتى

كَانَ الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ جَيْبِنِكَ وَالْقَمَامُ يَنْدِي مِنْ عَيْنِكَ وَكَانَ الْبَصِيرَةُ إِذَا
 أَهْرَنَهُ وَيَجْزُرُ إِذَا زَهْرَنَهُ وَحَقٌّ كَأَنَّ كَسْرِي أَنْوَشِرُ وَأَنْ صَاحِبُ نَفَقَةٍ أَصْطَبُكَ
 وَغُرُودِ بْنِ كَنْعَانَ قَهْرُ مَا نَكَ عَلَى وَلَدِكَ وَأَهْلِكَ وَحَقٌّ كَأَنَّ تَكْرِيتَ حَجَلِ دَارِكَ
 وَالْمَرْءُ الْيَتِيمَةُ أَحْسَنُ مَوَارِكٍ وَحَقٌّ كَأَنَّ رَسْمَ بْنِ دَسْتَانَ عَجْزَ عَنْ مَدِّ
 قَوْسِكَ وَاسْتَفْنِيَا بِرَبِّ كَرَسَانِيبِ ضَعْفَ عَنْ حَجَلِ سَيْفِكَ وَتَرْسِكَ وَحَقٌّ كَأَنَّكَ
 فِي مَلِكٍ وَمَلِكٌ يَصْغُرُ فِيهِمَا مَلِكُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَقْصُرُ مَعَهُمَا
 قَصْرُ غَمْدَانٍ وَيُضَيِّعُ فِيهِمَا تَاجُ كَسْرِي بْنِ سَاسَانَ وَيَضَعُ عَنْهُمَا جَبْرِيَّةَ
 فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَحَقٌّ كَأَنَّكَ لَا أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَأَضْرِبْهُ مِثْلًا وَلَا أَعْلَى مِنْكَ
 فَأَجْعَلْ غَايَةَ وَأَمْدًا وَمَنْ شَبَّكَ بِهِ فَقَدْ رَدَّ الْوَصْفَ إِلَيْكَ وَوَفَّرَهُ عَلَيْكَ وَالْقَرْدُ
 لَا يَشْبَهُ بِغَيْرِهِ وَالرَّاجِحُ لَا يَوْصَفُ بِعَنِ تَقَاصِرِ عَنْ رِجْحَانِ قَدْرِهِ وَإِذَا أُرِدْتُ
 أَنْ نَعْلَمَ أَنِّي فِي ذِمَّتِكَ جَادَ وَفِي مَدْحِكَ لَاعِبٌ وَأَنِّي فِي الشَّهَادَةِ عَلَيْكَ صَادِقٌ
 وَفِي الشَّهَادَةِ لَكَ كَاذِبٌ فَانْظُرْ إِلَى تَهَاقُفِ قَوْلِي إِذَا لَا يَنْتَسِكُ وَجَامِلَتِكَ وَالِي
 أَصَابَتِي الْغُرُضُ وَحَزَنِي الْمَقْصَلُ إِذَا كَاشَفْتِكَ وَصَدَقْتِكَ وَذَلِكَ أَنَّ الصَّادِقَ
 مَعَانٍ وَمَا خُوذِيْدِيْهِ وَالْكَاذِبُ مَخْذُولٌ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيُوفَّقَنِي لِفَصْلِ الْخَطَابِ وَأَنَا أَجَاسِلُ هُنَّ لَا يَصْرِفُ قَطًّا أَجَالًا وَلَا يَجْعَلُ
 وَأَفْاضِلُ مِنْ لَمْ يَنْسَابُ مَذْكَانَ أَفْضَالًا وَلَا تَفْضُلًا وَالْفُصُولُ الَّتِي قَصَرْتُهَا
 عَلَى صِدَائِكَ وَلَيْتَ فِيهَا مَسَاقِلُ الْقَوْلِ لَمْ فَأَتِمَّاهُ عَوْدَةً عَوْدَتِهَا
 هَذِهِ الرِّسَالَةُ وَطَلَسَ حَسَنُ مِنْتَ بِقَضَائِهِ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فَعَوَّدْتُ أَحْسَنَ
 الْأَشْيَاءِ بِأَقْبَحِ الْأَشْيَاءِ وَسَتَرْتُ بِنَقْصَانِ الْمَدْحِ كَمَالَ الْهَجَاءِ عَلَى أَنِّي قَدْ
 غَالَطْتُ أَسْمَاعَ النَّاسِ وَأَبْصَارَهُمْ وَصَحَرْتُ بِهَذَا الْبَيَانِ خَوَاطِرَهُمْ
 وَأَفْكَارَهُمْ فَهَمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي أَجَدْتُ وَأَنَا الصَّدَقُ أَجَادُ وَيَقْتَدِرُونَ أَنِّي
 أَحْسَنْتُ وَأَمْبَتُ وَأَنَا قَصْدِي الْحَقُّ أَحْسَنُ وَأَصَابُ فَلَوْ شَقْتُ بِالْتَرَهَاتِ
 صَارَتْ قَوَارِعُ وَلَوْلَتْ مِنْ هَرَمِكَ بِنِصْفِ لِسَانٍ وَفِيهِمْ كَأَنَّ كَلَامِي قَلَانْدٌ وَخَيْرُ
 الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ مَا كَانَ لَهُ رَاوٍ مِنْ نَفْسِهِ وَهَ صَدَقَ مِنْ ذَاتِهِ

وَأَنْ أَحْسَنَ يَتَأَنَّى فَاتْلُهُ • يَتَبَقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

بِأَعْدَادٍ

يا غداة الفراق وكأب الطلاق يا موت الحبيب وطلعة الزهيب يا يوم الاربعاء
 في آخر حفر ويا لقاء الكابوس في وقت السحر يا خراجا بلاغله ودواء بلاعه
 يا أنفل من المكتب على الصبيان ومن كراء الدار على السكان يا بغض من لم
 ولم ومن لا بعدنم يا بغلة أبي دلامه وحمار طياب وطيلاء ابن حرب
 وضرطة وهب يا قدح اللباب في كف المرض يا قطرة الذل الى البغض
 يا كنيف السجين في الصيف يا شرب الخمر على الحشف يا وجه المستخرج
 يوم السبت يا افطار الصائم على الخبز البحت يا جناء من اكل لحليه وقساء
 من أكل قنيطيه يا وكف البيت الشوى في كانون وعلى الكانون يا فراش
 الجرب المبطون يا بسل العزبه ووقت العشق والافلاس والغريه يا مجل
 المضطه وجواب الغلظه يا كد المقهور ودهشة المصبور يا أقدر من ذباب
 على جعر رطب ويا أذل من قراد في است كلب يا أشأم من دم نبي يا اتن من
 بول خصي يا شرب الترغيبين على الريق في تموز يا عصب النعمة على اثر الحماة
 في غرفة بغير كوة يا طلعة ملك الموت في عين الكافر وقد ختم عمره بالسكائر
 يا دخول الطغبي بيت المروزي يا قطرة الغصين الى البكر وقد جزعنها
 واستشعر غمايل الغضب منها يا قرع الغريم الباب ومعه جريدة الحساب
 يا حوض دكاكين الدباغين ومنهج حوائث القصابين يا مغيض ماء الحمام
 يا كوز حافون الحمام يا وجه المانع وقفا المحروم يا شخص الظالم في عين
 المظلوم يا لأم من اللؤم وأشأم من الشؤم وأقل من المهدوم وأوخم
 من غم المبرسم المهوم يا غم الدين ووجع العين ويوم الين يا أوحش
 من زوال النعمة بعد كفرها وأقبح من ارتجاع الصنعة بعد شكرها يا فم
 من أكل السمك في الشمس ولم يغسل يده وخار من تقبأ ولم يغسل فمه يا أبرد
 من كافورة في الثلج مدفونة في يوم شمال قره وفي وقت بكرة في جبل من جبال
 ارمينية يا أثقل من جبل رومي تحت ثلج حولي فوقه ساكر في
 وسطه قوافل لا بل يا أثقل من مصادمة طغبي على الندماء مقترح في الغداء
 والعشاء محمش للساقى فاطع على المغنى بواثب ويرني لا بل يا أثقل من الحق

عليك وأبغض من الانصاف اليك يا جواب الخباب وعبوس البواب
 يامهاجرة الصديق يا نظرا الى زوج الام على الربق ياسوا القضاء وجهد البلا
 ودرك الشقاء يا ضمانة الاعداء وحسد الاقرباء وطوارق الارض والسماء
 وملازمة الغرماء وعريضة الجلساء وخيانة الشركاء وغش الاصدقاء
 وملاحظة الثغلاء ومسئلة البغلاء ومحادثة البغضاء ومشاعة السفهاء
 ونصرة الضعفاء وعداوة الامراء وعزاحة السعداء ياكرب الدوا
 يامن لو كان اللوم يلد كان اباؤه ولو كان يولد كان اخاه ولو شارك شريكه
 ما عداه يابيع المتاع الكاسد وجوار الجار الحاسد وسماع المغنى البارد
 يامطبوخ الافيثيون وحب الاسطيفون ياليله المسافر في كانون الاخر
 على اكفاف بانس تحت مطر وبرد قارس يامن لو نظرت اليه السماء وهي
 تخرأ قلعت ولو طلعت الشمس بوجهه ما طلعت يا خبيسة من رأى السراب
 فظننه شربا وندامة من نظرا الى الخطا فتوهمه صوابا يامن هو دليل على أن
 الله تعالى جواد حيث أطعم منله ودرقه يامن هو حجة المهدى على الموحد في
 قوله الذي أحسن كل شئ خلقه يامن أحسنه أصعب من عذال مل ومن
 هدد النمل ومن رأى شعرة سوداء بالليل والصبر عليه أشق من الصعود الى
 السماء على سلم من زبد وجمال من شهد والنظر اليه أبشع من النظر الى ذبح
 الايتياء عليهم السلام وبش قبر الشهيد والاولياء جعلت فداك من الخبر
 لامن الشر هذا كله مصانعة لك ورفق بك وذلك لاني شجيتك بأشياء
 تنقص في باب الذم عنك وتأتف والله منك ولقد ظلمت بايك اذ كان قد تفرق
 فيها من المعاييب ما اجتمع فيك ومن لي بشئ يوازيك وشييه بضاهيك
 ومن أين أجد الاوم منتظما والقبح مجتمعا والجهل مجتمعا والشوم
 مجتمعا والنقص مجتمدا في هيكل واحد وفي شخص مائل وانما يجسد
 الواصف ما يسمع وما يرى ويجسد المشبه على ما كان أو يكون في الوري
 قد شبه الله تعالى نوره بنور الصباح والمشكاة والزجاجة وان كانت الثلاثة
 فاصرة عنه في الضوء رحل الله تعالى دع اليونانية من الحكمة ما تنفق به

سوقهم واترك البقي العباس من الخلق ما غش به أمورهم وأبني لشخص
والقمر من الحسن بمقدار ما يطلعان به ويلوحان فيه وهب للريح العاصف
والرعد القاصف من الصولة قدر ما يسمع به صوتهما ويصح به اسمهما
ونعمهما وارفق بالارض من خطواتك وارحم الجبار من شدة سلطانك
وانظر الى التسام من دراهج اب ومن خلف برقع والاخرجن عن عشقك من
ستر الله وقطن أيديهم وقلن حاش لله فلا تفر من اماء الله لخطا الله ولا
تفرق بينن وبين عباد الله ولا تحمل الحر الرعي خشونة الطلاق ولا
تذق الممالك مرارة الاعناق ولا تزد في شغل الكرام الكاتين ولا تسود
صفى العالمين ولا تثب الجبر بنا ولا تعطه مراده فينا ولا تغش في الارض
مرحالك ان تغرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ليرحمك الله حوايج فان
قضيتما كنت قد نلت شكري ورضاي وان رددتني عنها فقد رأيت اغووج
مضطى وشكواى قد انفق الناس على ضياع النسخة الاولى من كتاب العين
فأله علينا وأجمعوا على ذهاب قراءة أبي بكر عجب وعبد الله بن مسعود
فأخرجهما البنا وتحالف الناس في المهدي شكواى السفاني وفي
الاصفر القسطنطي فخر فنامتي يخرجنون فاني أعلم أنهم اليك يحتلفون وفي
أمرك ونهيك مترددون وعشورتك يغيبون ويحضرون والكبراء فقد
علمت انه أنفقت فيه الاموال ونعب له الرجال ثم لم يحصل لهم منه الأمانى
مسوفة وواعيد من خرفه فما عليك لو علمتناه وأغنيت الفقراء وزدت
الاغنياء وأرحمت الناس من الضرب في البلاد ومن الكثرة والاجتهاد
ومن أن يخدم الفقير غنيا ويتخذ بعضهم بعضا سفريا والريح الاكبر فقد
انقطع وانقرص أهلله وهو من مفاخر الزدم علينا ومن محاسنهم دوتنا
فاعمل في اصلاحه ولا تدع النصارى يفضلون المسلمين في ابداعه ومسجد
دمشق فهو حسنة يباهى بها أهل المغرب أهل المشرق فابن لنا مثله ولا
تثبت علينا فضله فانما هي ساعة من هندستك وجزئ نستهعله من أجراء
حكمتك وقد زدت عليه وفيت ضعفيه وآل أبي طالب قد علمت

أنهم مسلوبون حقهم ومغصوبون أرثهم فقدم إلى غلامك الدهري بأن يرفع
 رايهم ويرد إليهم ولا يتهم والقلك قد زعموا أنه خرف فأردد شبابه
 وأعد عليه من الشيعة ثيابه وقد سمعت قول ابن عباد من نكد الدنيا منفعة
 الأهليل ومضرة الوزيع وتجعل في الوزيع منفعة الأهليل فإذا بك
 قد جعلت الناقص كاملا وأضفت إلى العاجل آجلا وليس يخفى عليك
 تطاول العراق بعبد الله بن هلال الهجري صديق إبليس فأرنا ربك الله
 تعالى من عجائب صنعك ولطائف فكرتك ما يكسده سعرهم ويهدم به
 نجرهم فإن إبليس لم يلدك تعلم منك وأخذ عنك وشتان بين من يدعى أن
 إبليس من أخوانه وبين من يعتقد أنه من غلامه وهل استنظر إبليس إلى
 الوقت المعلوم الألدرك زمانك ويرى برهانك وهل حسد آدم الأهلك وهل
 عاداء الأنيك ولعلك تنكر قولي خرف الفلك ولولا خرفه ما كان القمر سماويا
 وأنت أرضي ولا كانت الملائكة روحانية وأنت بشري ولا كانت السماء
 تظل والأرض تنقل وأنت أكبر منها قدرا وأكرم منها شجرا ولا كانت
 الدنيا تنضم إليك وأنت لا دينا ولا كنت عند الناس بعض الوري وأنت
 الوري ولا كانت عليك ذهابك ويقدر لك عن الاسامى والكنى اني
 وفقدك فلا نبي أعز علي منه ولا أحسن منه ما سمعت قول علي بن جبلة في أبي
 دلف

انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره

فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

الاغضب عنك عليه واعتقدت أنه سرق صنعك وأعار أبودلف مدحتك
 ولا سمعت قوله

انما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فاذا ولي حميد * فعلى الدنيا السلام

الانثيت لو عرفت قبره فربته أو عرفت بيته فهدمته ولا سمعت قول لبلى

ففي كان أحبي من قناه حية * وأشجع من لبث بخفان خادر

الا

الافلت فكيف لو رأنا ليلي اخانا فتعلم أين يدعوها من دعوانا ولا
أنشدت قول ابن أبي السلف في الرشد

أغنيا تحمل الناقصة أم تحمل هرونا

أم الشمس أم البدر * أم الدنيا أم الدنيا

ألا رحمتك مما قطع عليك طريق استحقاقك ومدح غيرك بما حسن أخلاقك
وأما قول الطائي

تسود أقوام وليسوا بسلالة * بل السيد المقدم سلم بن نوفل
فلا شك أن الشيطان تكلم به على لسانه حتى أبرز وصفك في غير أوانه ولوراك
علم أن سلم بن نوفل لا يسود وأنت حي وأما قول زهير

لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور ليلته القدر

فأني والله أعجب منه كيف قاله في غيرك ولم ترمه جهنم بشرارها ولم ترجمه
الملائكة بأججارها وأعجب منه قول من قال في معن بن زائدة

مسحت معد وجهه من سابقا * لما جرى وجرى ذووالاحساب

كيف يسبق غيرك في حلبة أنت في عدادها وكيف يكون غيرك سابق جباها
أنت رحمتك الله تعالى من أيدي هؤلاء الشعراء الكذابين من حوم وفيما
بينهم مظلوم سلبوك علاله وهي حلاله وتحملوها قوماسواك والمدح
الكاذب ذم والبنا على غير أساس هدم والكلام يرجع إلى مغلته والمدح
ينصب إلى قرارته كما قال أبو الطيب المتنبي

وإذا افتى طرح الكلام معرضا * في مجلس أخذ الكلام اللذني

وكفالك بفضلك ما حالك وحسبك يا فردك مقار عادونك هذه رحمتك الله
هدية أهديتها إليك بل هدى من العرائس جلوتها عليك وماسهرها الا فذلك
ولا تمنها الا بعدك فاذا وهبتها فقد وقيت المهر وأرضيت العروس والصهر
فسبحان من أرايك ولك صهر مني وأنت تحتني وعهدي بالناس يخطبون
الكرائم بالكرم ويطلبونها بحسن الاخلاق والشيم وأنت خطبت هذه
الكرامة بلوم غيرك وصغر قدرك وعهدي بهم يحقون المهور في أموالهم وأنت

جعلت مهر هذه من عرضك الخلق اللين الممزق وأعجب عاقبها أنك اذا
مطلقها لم تطلقك واذا أطلقتها من حبك لم تطلقك فخذها مباركاً لك فيها
فبقت العروس وزوجها شريفاً منها

§ (وكتب) §

• (في نكبة نيسابور ووالها حسام الدولة أبي بكر بن

عبدوس بعض عدول نيسابور) •

وصلت الرسالة التي كل الرسائل دونها في الكنبه كما أن كل كاتب دون كاتبها
في الرتبة ووافقت مني قلباً معموراً بل خرباً بالهم وجسماً معضلاً بل مكدوداً
بالقم فثقت القلب حتى نسي همه والجسم حتى طلق سقمه واذا صدرت
الموعظة من قلب سليم ولسان حكيم وردت على أذن واعيه وعين كاذبه
واذا عرف الطبيب الاداء عرف الدواء ولئن = انت الايام سلبتني من
المال علقاً خبيراً لقد أبقي منك عوضاً كبيراً ولئن كانت صادرتني على
نوب يلى ودرهم يصلى لقد وهبت لي من مودتك ما لا يلى اذا استعمل ولا يصدا
اذا أهمل ولا يغنى اذا بذل ولا يحلني اذا تبدل على أنى قد تعودت
ضربات الزمان حتى صارت لا توجعني وألف صواعقه وروا عده حتى
صارت وان قربت منى لا تسمعني ونكبت حتى ما أبكى لنكبه وفرحت حتى
ما أنعمك لفرحه ولقد

رواني الدهر بالارزاء حتى • فوادی فی غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال

فها أنا الجريح المقطع والفود المرقع والفرض الذي رمى حتى دى
وضرب حتى نقب وأصابته السهام حتى لا يتوجع لها ولا يحس بها
وطالما أرادت الايام أن تحتركني فوجدت بحمد الله صنجة راجحه ونفدا
مما سكه وقلبا لا تقلبه السراويل الضراء ولا يغيره الدواء ولا الاداء ولقد
أقبلت الايام على نفاستقبلتها فرحاً ومرحاً وأدبرت عني فاشيعتها جرعاً ولا
هلعاً ولبست لكل حال لبوساً آمناً عما واما لبوساً وعما أحمد الله تعالى عليه

أن هذه الواقعة لم تلم قدرى وإن كانت ثلث وفرى ولا حلت عقد صبرى
وعزائى وإن كانت حلت عقيد ملكى وثرافى وإنى أصبحت يوم اجتماع
جيشها على وزخوف عساكرها إلى والوجه طلق واللسان ذرب
ذلق واللون مضى مشرق والتلب مقاسك مقالك ومدد الصبر متقاطر
مددارك لم ألاحظ الفاتت بعين تدمع ولم أقابل النازل بنفس تملح ولا عثر
إسافى ولا قلبى فى ميدان كلام ولا قصر هجى ولا همتى عن غرض فى صرام
ذكرت أيدى الله سلقى وجههم الله تعالى وأنك بقيت منهم ومد كرى هم
ومسلى قلبى عنهم وصديق الوالد والدوان لم يبد وزب الولد ولدوان لم يولد
ومن صادق أخا ولم يصادق أباه فأنما أخذه أبترا الذنب مجهول الاصل
والنسب ومن صادق قبله صدقه فقد ضم على الجبل يديه من كلا طرفيه
وعرف صديقه من جانيه رحم الله تعالى أولئك القوم الذين

ورثت سيوفهم وبقيت فردا • وما نفع السيوف بلا ريال
فلقد نجحت منهم بخير سيف وورثتهم خير خليف أطل الله تعالى بقاءك على
حالة أرضها لك وأرضك فيها ولا أستزيدك عليها وهذا الدعاء بحال فانى لو
رأيتك امتطيت السماكين واتتعت الفرقدين وملكت الخافقين
واستعبدت الثقلين وتناولت الشمس والقمر يدين ووطئت الفلك برجلين
ما بلغت ما أريد وكنت أستعيد وأستعيد

• (وكتب) •

• (الى أبى الحسن بن عبد العزيز فأنشى بجران وقد خرج منها) •

فان ألد ودعت نجدا وأهله • فاعهد فجد عندنا ذميم
جميع ما حصل لى بهذه الحضرة من تنزىل وأززال ومن إقبال على وانقبال
ومن قول جميل وفعال فأنما فعل لى واتفق لى لاحسان الوزير كان لى
وتوفقه كان على وبذله لى الرغائب التى لا تسمع بها الانفس مثله ولا تنزل
الاعن مثليده فهو الذى قومنى قيمة صارت لى بين الملوكة قيمة عدل وقضى
لى بشهادة أصبحت فى العباد والبلاد قضاء فصل ونظرالى أهل هذه الحضرة

بعينه ورزقوني بعشل وزنه ووضعتني في الكفة التي وضعني فيها وأهلوني
للمرتبة التي أهلتني لها وعلما أنه الحاكم الذي لا تنقض حكومته والشاهد
الذي لا تجرح شهادته والرجل الذي لا خيار مع قوله ولا نظير مع أمره ولا
خلاف عليه ولا رجوع إليه وأنه لا يشتري من المتاع إلا ما يخرج من
نار الاختبار صريحا صريحا ولا يرضى من القداح إلا ما يخرج من كف
الجميل معلى لا منجما فضر بوا على سبيكته وسلوكوا في طريقته ونسجوا
على منواله وحدوا على مثاله فوصل إلى تواله وإن كان لم يصل إلى ماله
وحصل إلى بزه وإن لم يخرج به أمره وشيعتني بركات حضرته بعيد دعائها
كما كانت تستقبلني وتكفني قريبا منها فكل جميل أطرقته فنسب إليه
وكل خير رزقته فن أنار لسانه ويديه

ان توات غير ديني دارا * وأنا في نيل فأنات المنيل

وأما الماولة شعراء يناقضون فعلا لا قولا وفرسان يتسابقون أنفصالا لا خبلا
فالحمد لله الذي جعلني أقارق تلك الحضرة فلا تنفارقني عوائد فضلها ولا
ينحصر معنى نصيبي من ظلها فإياه أسأل أن يطيل بقاء الوزير على حالة أرضاها له
فوالله ما أرضى له الأرض خطه ولا السماء ظله ولا الدنيا خزانة ولا
الشمس طلعه ولا الدهر خادما ولا الفلك حاجبا ولا السعد رسولا ولا
السيف قللا وأن يحجر من على الدين جماله ويلقنه في الدارين آما له

﴿ وكتب ﴾

• (إلى بعض أصدقائه) •

كأني وقد كنت أحب أن ينظر سيدي إلى وقد لبست جمال هذه الدولة
وتشربت حالي ما هذه الحضرة ورفعت طرفا طالما غضضته وبسطت باعا
طالما قبضته فبعل سيدي أن غراسه قد أغر ومراده قد تيسر وأن علاجه
حالي قد هزم الداء وجلب الشفاء بعدما أعيا الأطباء وغلب الدواء فإن
فرح الطبيب بعافية المريض أشد من فرح كل أخ قريب وكل جيم وحيب
الآن حين انقطعت عن الماولة وأبواهم فقد كان لي عذري وورود التهر قبل

ورود

ورود البحر وفي الاجتزاء بالتيه قبل وجود الماء الطهر وعهد سيدي بي
وأنا أرنا غير أرضي وأرتفع في غير روضي وأطلب الرزق خارجا من داري
فلا أن قد نزعنا تلك الثياب وأغلقتنا ذلك الباب ونهتنا ذلك الكتاب
وكنتم زبيرا فاصبحت شبيعة * لروان وارند الهوى لابن بهدل
هذا وقد اشال على من الخبر بهذه الحضرة ما ترك ياني حيرا ولسانها قصيرا
والنعمه اذا زادت على الوظيفة مسكنه والسرور اذا أفرط مقطعة ومسكنه
والناطق اذا تغير أبكم والشاعر اذا خرج عن مقدار استحقاقه مغفم فلا
زال السيد يتدع برا ويقصد قوله وفعله خيرا ويكتبه شرا ونصيره
الله تعالى على دهره فانه لعلم ظفروه قبيح في الاررار اثره

﴿ وكتب ﴾

• (بعد محنته ورجوعه الى خراسان الى كاتب خوارزمشاه وقد نكب) •
كاتبى وأنا بين محنة قد أدبرت ونعمة قد أقبلت وولى قدمك وعدوقه
هالك والحمد لله الذى انتلى ثم أبى فأنتم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
الاكريم ورد كتابك ولست أقول غمى وأهمنى بل أقول أعمى وأحبنى
تذكر أنك اغضبت وأنت برى ونكبت وأنت محسن لامسى وأى ذنب
أعظم من أن تشكر بالفضل أهل النقص وأى جرم أشنع من أن تغفل
بالفهم فيما بين طبقات أهل الجهل والعلما والكبير والقصص الصغير وما بال
الدرة اليتيم ترضى بالصدقة التيمه وانما الادب جناح فها طرت به من
الوكر الصغير الى الوكر الكبير وهلا اذ كملت آتلك اتصفت بهما مكانا
تمكمل فيه حالك وما تركت بك هذه النازلة الا ليقطع بها السعد من يد
النص من تلك البقعة الناقصة أهلا المنبتة جهلا فأبشر ولا تنهم الله
تعالى فى مصالح خلقه ولا تنقن من رزقه فانه انما يراى المبطون ولا
سأمن من روح الله الا القوم الكافرون وإياك أن تغفل هذه الحادثة غريب
أوتكسر حنك أو تضرع خنك أو تلمز رنك أو نسي باقه تعللى ظنك
فانما كانت صاعقة أحرقت نوبك وميت بعنك وسلم الله وله الحمد منها

روحك وصان فيها لسانك وقلبك ووراءك الدهر الطويل وخطفك صنع الله
الجميل ووعده بمجمل صنعه كقيل وقد خرجت الى الدهر من فوبة العسر
فهو غريمك الآن في البسر واذا رأى جلادك على وقع سهامه وصلابتك
على تصرف أيامه جاء معتذرا وهرب اليك مستترا وأمامنا بيني ما جرح
بالسرى ووزن عليك بالسبعة الكبرى ما وزن منك بالسبعة الصغرى
فاتنظر الفرج فانه ينتظر واصبر فان الدهر لا يصبر

﴿ (وكتب) ﴾

• (الى أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد من يسابور) •

كتب الى الشيخ من دأبه التي طالما تصرف بها على أمره ونبيه وتظلت
فيها بين أفضاء وفضله وحلى ببركته تعلقني بذيل الدولة السامية وانتماني
الى الحضرة العلية عن يمين السلامة وعن يسارى العافية ولا تزال كتبى ترد
على الشيخ بكلام ان لم تكن فى أدنى طبقات الجوده كانت فى أولى طبقات
الرداء وانما يروى الناس أحد الكلامين ويتسكون فى الرواية بأحد
الطرفين فانما حسن جدم معجب وإيماردى معجب ولقد أولانى الشيخ
من الصنع العميم ومن الاحسان الحادث والتقديم ما زكنى أهذى بدمه
وأحلم بوجهه وأتصحب به وأتفاضل بذكره وأحتلب بضرع الشعر بذكره
ولن أستعين على شكر تلك النعمة ولا أمسك بيدي طرف تلك الخدمة بمثل
الاعتراف بالتصميم عن الواجب والقصور عن أداء الواجب وانما النعمة
مطية شرود ولن ترتبط بمثل الشكر ولن تنفر بمثل الكفر وانما الشيخ أبتر
وأهل الادب أبناءه وسما كبر وطبقات أهل العلم والفضل حرقاؤه فمن
أحسن الى أحدهم فانما أحسن اليه وأفضل عليه واستحق المكافأة من
لسانه ويديه وليشكر عنا أهل الصنعة اذا أحسن بنا وليعلم أنه قد حصل له
ما حصل لنا وقد أحسن الى فلان فى كذا والشيخ هو الذى مهدنى عنده موسى
وسهل لى سلكى ووطأ لى فى تلك الحضرة لسانا وأطام لى بهاميزانا لازال
الشيخ راكبا كاهل الدهر محكما فى الخير والشر تحفده الامام بل الايام

وترجوه

وترجوه الكرام كما تحافه الثام وتشفقه السلامة والسلام

❦ (وكتب) ❦

• (الى ابي منصور كثير بن أحمد) •

كتب الى الشيخ من داره التي ما ينقصها على الابعده عنها وخلوها منه
وقد كثرت كتب اليه كثره نعمه عليّ وواترت وازار اياه اليّ وعهدى
تفضل الشيخ يسلك طريق الابتداء والطريق محرم فكيف صار الان
لا يسلك طريق المكافاة والطريق معبد قد سمع الشيخ اخباري بالحضرة
وأني اكلت بالمصاع الاوفى وارتزت بالسحبة الكبرى ضف ما كنت وزنت
بالسحبة الصغرى واسترجعت باليقي ما كنت أعطيت بالسرى وظلان قد
وصلت الى بركات اتصال به وأنا في غير حضرته وأخذت ماله وان لم يخرج
من خزائنه وأستغفر الله من خطي الدنيا كلها حضرته والنامس بأجمعهم
وعيشته والمولود بأسرهم وشيعته والاحرار عبياله وحاشيته فأما أعداؤه
فخرجوا من ألم الحسد ومقتولون بسيف الغم والكمد سكونه أفصح من
كلامهم ومنعه أندي من نوالهم وجابه أجلي من لقاتهم وعبوسه أحسن
من ابتسامهم وغضبه أفزع من رضاهم ويسراه أسد من يماهم وبظه
أفضل من عطاياهم

❦ (وكتب) ❦

• (الى ابي القاسم المزني وقد صالح أخاه) •

كأني وأنا الشيخ بازعيق كان طار عن أهله وفرع عيم كان انقطع من أصله
فرقة أيام السعادة الى بيته وضمت اتفاقات الاقبال بعضه الى بعضه ونعم المعلم
الدوله ونعم الدليل السعد والسعادة وأنا أعرف الشيخ معرفة يقين وغيري
يعرفه معرفة ظني وأنظر اليه بعينين وسواي ينظر اليه بعين والرجال كثير
ولكنهم قليل والذهب انما صاهم جواد وبحقائقهم جليل وقد كنت أحسب
أني اذا هربت من نعمته عليّ وانهرت من مساكر احسانه الى خفت رقبتي
من طرق صنائعه وخلت يدي من بعض ودائعه وتنصت الى الفراغ منه

واسترحت من نواتر الاعباء وتناشق النعماء ولوساعة واحده فاذا نعمته لى
 بمرصد حيث كنت وعلى مدرجتي انما قطنت أو ظننت أهرب منها وتتبعنى
 وأرحل عنها وتشتبعنى فنها الطلب ومنى الهرب فلا عدمها طالبا ولا زلات
 منها هاربا ولا زال الشيخ يستقبل بأحسناته كل نازل ويشبع به كل راحل
 وأطال الله بقاءه على حاله ترضى له وفيه فوالله ما أَرْضَى له الا بالرضى ولا
 أنزل فيه الا وراء الغاية القصوى ولا أستعظم له ملك الدنيا ولا ملك الورى
 ولا تزال كتب الشيخ ترد بما يحيى ميت مالى بل ميت آمالى وتطرى خلق حالى
 وترد الماء فيما نضب من جمالى ولسان العناية ناطق ووسم الاحسان على
 الاحوال لا تمح وطريق الجليل نهج واضح وللشيخ صنائع أرجو أن لا أكون
 أعيامهم لسانا ولا أقصرهم بالشكر يانا ولا أسوأهم لنعمته جوارا ولا أقفهم
 بأعبائهم نوحا ومن كبر الانسان كبر شكره ومن شرف الكلام شرف
 من رواه ونشره وانما السيد بطاعة عشيرته والامير بصلاح رعيته والمدوح
 بالسنة شيعته

❦ (وكتب) ❦ • (رحمه الله) •

طالت محنة فلان حتى كان حبه الابد الذى ليس له امد وكان عطبه يوم
 القضاة الذى ليس له غد وانى أكره للسيد أن يكون زحلى حظوة العفو
 جمادى تركه الصفح لا ينمل عقده ولا تنحاضى عن فريسته يده فان ذلك
 يقوى عزم عدوه على مقارعتة ويثلم رجاء وليه لمراجعتة ولعمري ان الاسير
 لكبيروا كبر من الاسير من أسره ثم أعتقه وأنشجع من الاسد من قبله
 ثم أطلقه

❦ (وكتب ايضا) ❦

تركى مكانة الشيخ وهي معترضة لى غم وحسره واقدامى عليها قبل استطلاع
 رأيه فيها خرق وجهه ولما اكتفى الحال ان سلكت طريقة بينهما متوسطة

لهما فاقصرت من الكتاب على الرقعة ومن التفصيل على الجمله فان أكن
قد أحسنت فالقليل من الاحسان يقبل وان أكن أسأت فالقليل من الاساءة
أمثل موصل الرقعة فلان وهوتا في آله ناقص في حالته جديد ثوب الجمال
خلق ثوب الجمال خال من الادب عاطل من النسب وسيله أن يوزن في كفة
كماله لاني كفة حاله

❖ (وكتب ايضا) ❖

ناخر كباك ياسيدي فطرز لسوء الظن طرعا الى وفائك وفتح اللهم يا باي الى
اخائك واني لا اكره الوديعمره التلاق وبخبره التناق وأبغض الصديق
يضع مقابلد البغض والحب في يدى البعد والقرب وأنا الذي أصاب عهدك
بعينه وأفسدك بهسن ظنه وبأعجب الدهر كيف فطن لمحك من قلبي وكيف
اطاع على غيبي وما زال الدهر يقرطس سهمه في كل شيء أحبته ويعارضني
في طريق كل مراد طلبته حتى لو أحيت الموت لابقاني ولو أردت الحرمان
لاعطاني ولو آثرت الفقر لاغنائني ولو عادت الباطل لوالاه وعاداني ولقد
عجبت للدهر في نصرته • وكل أفعال دهرنا عجب
يساين الدهر كل ذي أدب • كلنا ناله أتمه الادب

❖ (وكتب) ❖

• (الى أبي القاسم الحسن بن علي) •

انقطع كتابي عن الشيخ لتصاريف الاحوال اليه وتكون الاسفار والاطوار
عليه لانه كان مشغولا بكتائب الاعداء عن كتب الاولياء وبمقارعة
الامراء عن مطالعة الادباء (والسيف أصدق انباء من الكتب) فلا
جرم انه قد أسفرت آماه عن المساعي الفرة وعن الاثمار الزهر وعن الفتح
والنصر فاقترع مملكة طالما خطبت فأنكمت وطلبت فما وجدت
بكرفها اقترعها صكف حادثة • ولا ترق اليها همسة النسيب
وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها • كسرى وصدت مدودا عن أبي كرب

وعلى قدر المهمة تكون مقادير الآثار وفي دون القبة يكون اقتراع الابتكار
 وشستان بين من اقتض عذارى الجوارى وبين من اقتض عذارى النواحي
 لابل شتان بين من صار عملوك تحت اللعاف وبين من صار عملوك تحت الرماح
 والاسياف لابل شتان بين من أفعاله نبيه وطريقه مسلوكة قد سبق إليها
 وشورل فيها وبين من

ترفع عن عون المكارم قدره * غايه على الفعلات الاعذاريا
 والشيخ ادم الله عزه على قضية فعله وشريطة فضله اذ والكفاية للسبق
 في الحلبيين والتعلي بالحليتين فهو فارس القلم واللسان ثم ربه السيف
 والسنان

قد كان يوم ندى بجودك باهرا * حتى أضفت اليها يوم ضراب
 وبديهة أنت ابتدأت طريقها * لولا لم تسكتب على الكتاب
 والحمد لله تعالى الذي أخلق زمانا بالازمان وان فضل الزمان واجمع الى
 فضل أهل الزمان وعلى مقادير الايام تكون محاسن الانام وان ذكر أهل
 العراق في رجالهم الفضل بن سهل ذي الرياستين وعلى بن أبي سعيد ذي القلين
 واسحق بن كنداج ذي السيفين وصاعد بن مخلد ذي الوزارتين وقبلهم طاهر بن
 الحسين ذي اليمنين ذكرنا ذا الكفايتين سوزنا عليهم للواحد اثنين لان
 أولئك انما ضربوا بأسيا فهم والدينا شابه والخلافة مقبله والايام مساعده
 والسعود قائمه والعهوس نائمه ونحن دفعنا الى زمان هربت فيه الدولة
 وفترت الدعوه وكسدت السلعه وبطلت الصنعه وضاعت المملكة وكل
 القلم وقل الدينار والدرهم وأنشدنا

أق الزمان بنوه في شبينه * فسرهم وأتينا على الهرم
 وانما الناس بالاحسان والاحسان بالسلطان والسلطان بالزمان والزمان
 بالامكان والامكان على قدر الكيان

وأنت عبيد الله أكبرهم * وأكرم من فضل ويحيى وخالد
 أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جادوا الدهر غير مساعد

فأما الله تعالى بما أولاه وبارك له فيما أعطاه وأراه في أولاه وآخره وفيه ما يراد به ما يريد ويهواه وآتاه عما يسره ويراه ما يقترحه ويرتناه وأداني فيه ما يرضاه وأرضاه حتى أرى الدهر وهو عبده ومولاه والسيف يتبع مراده وهواه والاقبال وهو يسلك طريق خطاه والموت وهو سلاحه ويدهاه بغيري من أفعاله ويبقى من أبقائه ويرى في الآمال والآجال ما يراه وأطال قاءه وجعلني فداءه

هذا وقد تناهى طبع هذه الرسائل التي لم يبلغ شأوها في الفصاحة سبحانه وائل
 لى هو عندها أدنى من باقل ولو ظهرت في أيامه لمت إليها كفا مستند سائل
 ولو كانت في عصر قس بن ساعدة الأيادي لكان لها عليه جميل الأيادي
 يعلمرى انها نضجت ما تركت الاوائل كلمة لقائل وأحكمت كم ترك الاول
 للآخر والماتنى للغابر فليكن الاديب لها نعم الآخذ ولبعض عليها
 بانواجذ فانه يبلغ بها في صناعته أشده وتكون له في الانشاء أوفر عده
 وكان طبعها على هذا الوجه الحسن وتمثيلها في هذا القالب المستحسن
 بدار الطباعة المصرية الكائن ببولاق مصر المعز به تعلق المستعين بولاه
 فيما يعيد ويدي عبد الرحمن يلى وشدى على ذمة حضرة محمد على بك جراح
 باشى بالديار المصرية وحضرة حسن أفندى توفيق ناظر فلم التعريرات بديوان
 المالية وحضرة السيد صالح محمدى أفندى مترجم الكتب العسكرية
 لازالوا مطولين بعين العناية الربانية وكان نصيبها حسب الامكان بمعرفة
 الفقير الى رحمة الرحيم المتوسل الى ربه بالجاه النبوى محمد قطرة
 العدون باسمه صحيح المطبعة المذكورة يسر الله له في الدارين أمور
 افتقارها طبعها وقام تمثيلها ووضعها أوائل ذى الحجة الذى هو
 'م' لشهر سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين والف من الهجرة
 لله الذى ينعمته تتم الصالحات والشكر له على مدى

الاوقات وصلى الله وسلم على سيد
 الكائنات و على
 آله واصحابه ذوى
 الصكرامات
 ببالاح بدر تمام
 وفاح مسك
 ختام

